الشرارة

AL-SHARARA

171

السنة الثامنة عشرة

تشرين أول / 2023

انتفاضة تشرين المجيدة في الذكرى الرابعة لانطلاقها

وطـن حـر وشعب سعيد

مجلة سياسية ـ ثقافية ـ عامة

تصدر من محلية الحزب الشيوعي العراقي في النجف

العدد (١٧١) ـ السنة ١٨ ـ تشرين أول / ٢٠٢٣

رئيس التحرير

نعمة ياسين عكظ

هيأة التحـــرير

صالح العميدي

أحمد عبد علي القصير

عبد السادة البصري / أدب وفـــن

علي الركابي / ثقافة شعبية

ملاذ الخطيب / سيداتي + الاستراحة

محمد عباس المطوق / رياضة وشباب

حنان سالم / مرحبا يا أصدقاءص

للاتصال

07828146473

07727443671

كتابنا الأعزاء
للنشر في المجلة.....
يفضل ان تكون المادة مطبوعة على قرص او ترسل عن طريق ايميل المجلة
نعتذر عن نشر مواضيع سبق نشرها في دوريات اخرى
نرجو تثبيت المصادر والمراجع نهاية المادة المرسلة
يرجى ارفاق صورة حديثة للكاتب وبريده الالكتروني ان وجد
نرجو دعم المادة بالصور التي تخص الموضوع
تحتفظ المجلة بحقها بتحرير بعض المواد واجراء التعديلات المناسبة على الموضوع ان كان ذلك ضروريا
نعتذر عن اعادة المواد غير الصالحة للنشر الى كتابها
المجلة تنشر المناقشات والتعقيبات على المواد المنشورة
للمجلة الحق باعداد واختصار التعقيبات التي تردها
نرجو ان لايزيد الموضوع عن 1200 كلمة

ملاحظة : ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي الكاتب وليس بالضرورة رأي المجلة

للمراسلة

sharara1934@gmail.com

shararasalam.34@gmail.com

التخطيطات الداخلية بريشة الفنان ..
أسامة عبد الكريم

معتمدة بنقابة الصحفيين العراقيين بالرقم 186 لسنة 2006

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق قي بغداد 1047 لسنة 2008

المحتويات

كلمة العدد ٤
حديث الناس والانتخابات القادمة ٥
تحالف قيم المدني .. أمل كل العراقيين ٦
انتفاضة تشرين ٢٠١٩
(ما لها وما عليها)..... ٨
دور الشباب والنساء في
انتفاضة تشرين ١٠
تشيلي مرة اخرى الاشتراكية
او البربرية ١٢
صناعة القوارب الخشبية في الكوفة
مهنة تعلمها الآباء وورثها الأبناء. ١٨
كل عام والمُعلم بخير ٢٠
بغداد في العشرينات - تأليف عباس
بغدادي ٢١
الاعمال الكاملة للراحلة الدكتورة
حياة شرارة..... ٢٢
١ - ٤ ..... ٢٢
معلّقات بوكر المثيرة لزوابع الجدل ٢٨
الأدب النسوي ونساء الأدب ٣٢
حياة الراحلة آزادوهي ساموئيل..... ٣٤
«العمى» رواية الكاتب البرتغالي
خوزيه ساراماجو ٣٥
رواية مادوليا للكاتب الكولومبي
ادواردو اوتا لورا ماروالاندا..... ٤٠
العاطفة والحروب في رواية أبنة
سعادة السفير للروائية «نهاد عبد» ٤٢
صورة العروس عند محمد ثابت
في ديوان «عروس القمر» ٤٤
تداعيات أحلام اليقظة في قصيدة نرجس
عمران الموسومة (آداب الوليمة)..... ٤٦
رقصة الباليه ٤٨
أتَمَسّكُ بالظلامِ ٤٩
اختر سماءك ٥٠
القتاد ٥١
عتاب المحبين..... ٥١
أَينَ بلادنا الاولى ٥٢
توقيعاتٌ على تاريخ عربي ٥٣
على ضفاف أمنيات..... ٥٤
جذوة هابيل..... ٥٥
لقاءٌ رغمَ المشيبِ..... ٥٦
قُرب الشبابيك المُغلقة ٥٧
ليسَ وحيداً..... ٥٧
محاولات لا أعرف نهايتها ٥٨
من أدب الجوجيوهكا ٦٠
نمش الليل ٦١
هذيان على ناصية الوجع ٦٢
يقول الودع..... ٦٣
مواقد هرمة!!..... ٦٤
الصورة الملونة..... ٦٧
سلطان..... ٧٠
السيرك..... ٧٢
زيارة..... ٧٣
خطوات وأصل..... ٧٤
رفيق الروح..... ٧٥
انه بخير بس مو زين..... ٧٦
شگ الجرح..... ٧٦
گماري ٧٧
باريك ذمه ٧٨
ثورة الجوعان ٧٨
المرأة ... ايقونة تظاهرات تشرين ٧٩
لك سيدتي..... ٨٠
الرفيق جابر الشباني من السجن
الى السجن ٨٣
ما هو فحص السيتي سكان؟
(CT – Scan) ٨٦
أخبار الرياضة..... ٨٩
الاستراحة ٩٣
علّمتمونا دروساً عظيمةً،
أيّها الشهداء..؟! ٩٥
مرحبا يا أصدقاء ٩٧
كاريكاتير من الواقع..... ٩٩

المشاركة في الانتخابات تفتح افقا نحو التغيير المنشود

تعتبر مدينة النجف من المحافظات المهمة في العراق، حيث يدخلها الالاف يوميا من داخل الوطن وخارجه لمختلف الاسباب، فهي مدينة دينية وتجارية وصناعية وفيها اكبر مقبرة في العالم ،حيث يقصد المحافظة الزائرون ورجال الاعمال.

ولذلك يتطلع النجفيون الى ان تكون مدينتهم بأحسن الاحوال بتقديم الخدمات وانشاء البني التحتية فيها، من الكهرباء والماء الصالح للشرب والنظافة والطرق المعبدة وفك الازدحامات المرورية في الشوارع من خلال بناء الجسور والانفاق وتوفير الاماكن لوقوف السيارات وغيرها.

الا ان الملاحظ وطيلة السنوات العشرين التي اعقبت حقبة رحيل الدكتاتورية ، لم يشعر المواطن بالاهتمام الجدي بهذه المحافظة ، من قبل السلطات المحلية المتعاقبة، نتيجة للمحاصصة المقيتة في تولي مهام الدوائر، والفساد المستشري فيها، فنرى شوارع اغلب الاحياء ترابية وتراكم الازبال فيها، وتم الاستحواذ على اغلب المناطق المخصصة كمناطق خضراء من قبل المتنفذين لبناء المولات والمطاعم والقاعات، وهناك احياء تفتقر للماء الصالح للشرب وشبكات المجاري والكثير من المشاريع المتلكئة التنفيذ منذ سنوات او نفذت بطريقة غير صحيحة ادت الى تلفها بعد فترة قصيرة.

ومع كل هذا السوء في الادارة وهدر الاموال لم يلحظ المواطن النجفي دورا فاعلا لمجلس المحافظة حيث المفترض ان يكون ممثلا للشعب في الرقابة والمتابعة ومحاربة الفساد.

وحد هذا وغيره من اندفاع المواطنين للمشاركة في الانتخابات سواء المحلية او انتخابات البرلمان فبدلا من المشاركة الفاعلة يكون العزوف عن التصويت.

ونحن على ابواب الانتخابات القادمة لمجلس المحافظة، نقول اين الخلل في المجلس ام في الافراد الذين وصلوا اليه؟ فلو اوصلنا الناس الكفوئين والنزيهين والمخلصين لوطنهم وشعبهم، لرأينا المدينة بغير الحال الذي هي فيه الان.

ان ايصال هؤلاء لا يتم الا عبر المشاركة الواسعة في التصويت واختيار الشخص المناسب بعيدا عن كل الاملاءات، اما العزوف فسيبقينا على حالنا دون تغيير.

رئيس التحرير

حديث الناس والانتخابات القادمة

صالح العميدي

نسمع في السيارة وفي المقهى وفي السوق وفي غيرها مواطنين يشكون مما يعانون من اوضاع معيشية قاسية تتعلق بانعدام الخدمات وتفشي البطالة واستشراء الفساد وسرقة المال العام والروتين والرشوة والمحسوبية..الخ

وفي هذه الأيام اضافوا إلى احاديثهم قضية انتخابات مجالس المحافظات القادمة، واطلاق كلمات لها مدلولاتها مثل (شحصلنه) و(كلهم حرامية) و(بعد ما نتقشمر) وغيرها من التعليقات التي لا تخلوا من التهكم. وحقيقة الامر أن هذه الاحاديث هي استفتاء شعبي عن الاوضاع في البلاد وعن الأداء الحكومي الفاشل، ولكن هذا لا يوصلهم إلى خلاص مما هم فيه! ومن سبل الخلاص المتاحة هو توجههم إلى صناديق الاقتراع واختيار المرشحين المؤمنين باصلاح حقيقي لأوضاع البلاد ومن القادرين فعلا عليه، حيث تعد الانتخابات فرصة ذهبية لإزاحة الفاسدين وغير الكفوئين في المحافظات، واحلال مخلصين نزيهين كفوئين محلهم. اما العزوف عن المشاركة في الانتخابات يعني القبول بالموجودين من الفاسدين، بل والابقاء عليهم! هذا ما يدعونا جميعا الذهاب إلى مراكز الانتخابات يوم ١٨ كانون الأول من هذا العام والادلاء باصواتنا واضعين نصب عيوننا السنين القاسية الماضية، والمصلحة العليا الشعب والوطن.

نعم، لنذهب إلى الانتخابات ونساهم في رسم مستقبلنا ومستقبل العراق، وتحقيق انتقالة نوعية في اوضاع البلاد برفض نهج المحاصصة والفساد المقيت باتجاه التغيير الشامل.

تحالف قيم المدني ... أمل كل العراقيين

عمار الربيعي / باريس

بعد خبرة العراقيين مع الحكومات المتعددة منذ ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ولغاية اليوم, لم يشهد العراقيون دولة مدنية بحق, وبعد كل تلك المعاناة التي تعرضوا اليها عبر هذه السنوات, وما حصل خلالها من حروب وحصار وقمع للحريات, وما حصل بعد عام ٢٠٠٣ من احتلال للبلد وتدمير بنيته الاقتصادية والعسكرية, بحيث اصبح فريسة تتسابق عليها الوحوش الضارية من داخل الغابة ومن خارجها من حاقدين وطامعين وبالتالي لا الذي حكم البلاد بالحديد والنار كان ناجحا في ادارة الدولة ولا الذين حكموا بعد عام الاحتلال وباعترافهم فشلوا في ادارة الدولة, فما المطلوب من العراقيين ولمصلحة العراق والشعب؟,

المطلوب بالتأكيد، هو في الخيار السليم، والخيار السليم كما لوحظ من تجارب الدول هو الدولة المدنية, فما ذا تعني الدولة المدنية وماهي مقوماتها؟.

الدولة المدنية هي دولة تحترم وتحمي وتساوي بين افراد المجتمع دون النظر الى قومياتهم او أفكارهم او دياناتهم او لغاتهم او عرقهم أو لونهم. ولقيام الدولة المدنية اركان اساسية ابرزها:

١- سيادة القانون: تعني سيادة القانون شمول جميع مواطني البلد بتطبيق القانون مهما كانت منزلة المواطن, وفي ذلك ضمان للعدالة في تطبيق القانون وسيادته, اما ان يطبق على الضعفاء والفقراء ويفلت منه الاقوياء بالمال والسلطة فهذه ليست عدالة في القانون. وبالتالي فان الدولة المدنية تسعى لتحقيق سيادة القانون وهو مسعى تحالف قيم -المدني.

٢- العدالة الاجتماعية: تتحقق العدالة الاجتماعية، عندما تعمل الدولة على توزيع الثروات بشكل عادل وسليم بحيث ينتفع الجميع من ثروات البلد وان لا يكون هناك تركز للثروة, كما حصل في ظل حكومات ما بعد ٢٠٠٣, بشكل اصبحوا في مستويات ثراء فاحش بعد ان كانوا في مستويات متدنية من المستوى المعاشي والدخل المحدود, فإزالة الفوارق او التقليل منها هو مسار نحو العدالة والمقصود بعدالة توزيع الثروة هو ليس الهبات والتوزيع النقدي بل في اقامة مشروعات اقتصادية تنموية توفر فرص العمل وتضمن حصول المواطن على مستوى تعليم مقبول وخدمات صحية مرضية, وحقوق مضمونة, كما على المواطن واجبات ملزم بتنفيذها.

٣- ضمان حرية الراي والتعبير: هذا المبدأ أكدت عليه لائحة حقوق الانسان الدولية وكما جاء في لائحة حقوق الانسان للثورة الفرنسية على ان يكون هذا التعبير

في حدود ضامنة للمصلحة العامة, وليس كما يجري في بعض الدول من اثارة مشاكل من قبل البعض تحت مسميات حرية التعبير, حرية التعبير والرأي يفترض ان تكون في ما يخدم مجتمعيا, وان تعتقد ما تريد، لك ذلك لكن لا تسيء الى الاخر.

٤- قضاء عادل ومستقل: نجاح الدول في قضائها العادل والمستقل, له قراره المقنع وللمواطن ايضا دون التأثر بأهل المال والسلطة, وهو ركن اساسي من اركان الدولة المدنية وفي العالم تجارب عدة رؤساء دول خضعوا للقضاء ولسيادته, انه الوعي القانوني الذي يجب ان يسود.

٥- استيعاب الاخر واحترامه: ان مجتمع الدولة المدنية هو المجتمع الوحيد الذي يجمع بين كل مكونات المجتمع دون تفريق لأنه غير قائم على الفرعيات بل على اساس الانتماء للوطن، هي الهوية الوحيدة الجامعة التي تلم شمل مكونات المجتمع دون تفريق ولقد عاش العراقيون متآخون من كل القوميات والمذاهب والاديان عبر سنوات طوال دون ان يعرف ديانات بعضهم، وبالتالي هي اخوة قائمة على اساس الهوية الكبرى العراق والتسامح في التعاملات والثقة المتبادلة هذه هي طموحات العراقيين التي يسعى اليها تحالف قيم مدني.

٦- توفير الامن: عندما تكون الدولة, دولة قانون والقانون سائد مع وجود قضاء عادل يكون هناك مستوى من الامن الذي يتوفر مع وجود دولة القانون التي تحاسب المسيء والخارجين عن القانون وبالتالي التخلص من مظاهر التسلح خارج نطاق الدولة, وهو مطلب الشعب العراقي في خلو البلد من مظاهر السلاح المنفلت. وجميع هذه الاركان ممكن تحقيقها بوحدة العراقيين ووعيهم الثقافي والقانوني والخيار السليم لمن يسعى الى تحقيقها.

لمناسبة مرور ٤ سنوات

انتفاضة تشرين ٢٠١٩ (ما لها وما عليها)

طارق العبودي

التظاهرات والاحتجاجات السلمية اسلوب اعتمدته شعوب العالم للتعبير عن رفضها لشكل الحكم القائم على الاستغلال والظلم وانعدام الخدمات والذي يحرم شرائح واسعة من المجتمع من حقوقهم الاجتماعية والسياسية خصوصاً الطبقات الفقيرة منهم.. مما يضطرهم للنزول إلى الشارع ومطالبتهم بتحقيق مطاليب اجتماعية وخدمية وسياسية من السلطة الحاكمة.

ولا يكتب النجاح لأي تظاهرة ان لم تكن لها قيادة ميدانية وتعتمد على التنظيم والتخطيط المدروس. وليس بالضرورة ان تكون من الأحزاب، انما مجموعة من الرموز الوطنية والتي تحظى بالتاريخ المشرف والاخلاص والمقبولية والرضا من الاغلبية. ومطاليبها ذات صفة مشروعة وقابلة للتنفيذ.

بالتأكيد شرارة تشرين الاحتجاجية في بلدنا، كانت بدايتها عفوية، اختزلت بشريحة معينة هم مجموعة من الخريجين العاطلين عن العمل. سرعان ما تظافرت معهم وساندتهم شرائح وطبقات اجتماعية اخرى هي الاخرى اصابها الحيف والظلم والاقصاء من فساد الطغمة الحاكمة.

واتسعت قاعدة الاحتجاجات واخذت شكل اجتماعي وجماهيري واسع بحيث هزت عروش الطغاة. ومن هنا تطلب التنسيق والتخطيط لها بعيدا عن العفوية والفوضى من خلال وجود قيادة وطنية ذات اهداف وبرامج واضحة للجميع. ومنع بعض المهرجين والطفيليين والشواذ والذيول المدسوسين من حرف التظاهرات عن مطاليبها المشروعة وخطها السلمي الذين اندسوا بين صفوف المتظاهرين هذا الأسلوب الدنيء اعتمدته طغمة المحاصصة والفساد. مما شجع السلطة الحاكمة على ممارسة اسلوب المماطلة والتسويف في تحقيق المطاليب المشروعة. بعدها اعتمدت اسلوب العنف والقوة والتضليل في تعاملها مع المحتجين. والاندساس سواء من قبل ميليشيات او مافيات مجرمة او عناصر مأجورة من قبل الاحزاب الحاكمة او اطراف اخرى معادية للعراق ولا تريد له الخير والتقدم، وراح ضحية هذا الأسلوب البربري اكثر من ٧٠٠ شهيد و٢٥ الف جريح ما عدا المغيبين, لكن الدوافع والأسباب الموضوعية للاحتجاجات ما زالت قائمة وتبقى جذوة الانتفاضة حية ومؤجلة.

من المفيد هنا ان نسلط الضوء على مواطن الاخفاق والخلل والضعف في حركة الاحتجاج، لا ان نغفل هذه الناحية

من نقاط الخلل هو انحسار اعداد المتظاهرين عما كان عليه في بداية انطلاقها بسبب التضليل والتشويه الذي مارسته الطغمة الحاكمة ضد الانتفاضة وأهدافها في تغير نهج السلطة، وتعدد الرؤى والاتجاهات والمواقف والتوجهات من قادة المشاركين في الاحتجاجات. وشراسة وعنف السلطة ومن ورائها العصابات والمليشيات التي تحاول حرف بوصلة الكفاح من احتجاج ورفض سلمي لشكل النظام الفاسد المبني على المحاصصة والطائفية والترويج على أنه عمل تخريبي وإشاعة نظرية المؤامرة من خلال اعلام السلطة. وبحقيقة الأمر هو صراع بين الماسكين بتلابيب السلطة من الحكام الفاسدين ومع السواد الاعظم الذي يتضور من الجوع والحرمان والفقر طالبين تغير نهج السلطة المبني على المحاصصة وتقاسم الغنائم والسلطة والنفوذ وإيجاد دولة مدنية توفر العدالة الاجتماعية والأمن والأمان والحياة الحرة الكريمة لأبناء شعبنا.

ونشيد فقط بالجوانب المشرقة والايجابية منها. والغاية من التشخيص هو التقويم الموضوعي والصحيح لهذا الخلل والضعف وايجاد الحلول الناجحة لتداركه مستقبلاً.

دور الشباب والنساء في انتفاضة تشرين

ماجد مصطفى عثمان

انطلقت انتفاضة الأول من تشرين الأول/ ٢٠١٩ في ظل ظروف الآليات السياسية التي اتبعتها القوى المتعاقبة على الحكم منذ تغير النظام الدكتاتوري في عام ٢٠٠٣ والملوثة بالفساد والإقصاء والتهميش والتهجير الطائفي والخطف والقتل.. الخ إضافة الى إقصاء شريحة الشباب وتغييب دورهم بالكامل من المشاركة في بناء الدولة إضافة الى الظروف الاقتصادية الخانقة التي واجهتهم بدرجة أنهم لم يتمكنوا من سد رمق معيشتهم وتحقيق أحلامهم الوردية في مستقبل أفضل.

كل هذه العوامل وغيرها فجرت الشارع العراقي لينتفض شباب العراق على الواقع المأساوي والكارثي الذي يعيشه أبناء بلدنا علما بأن هذه الانتفاضة الشعبية الباسلة كان اندلاعها بصورة عفوية وبدون قيادة وتوجيه وهذا مؤشر صحي على ظهور الوعي الوطني وعودته الى الشباب بعدما حاولت القوى السياسية الحاكمة واحزابها المتسلطة على رقاب المواطنين من احتكار وعي المواطن العراقي ورفضهم بتفكيرها المعقوب وسياساتها الرثة وتقاليدها البالية والمختلفة وبالتالي انكشفت كل مكامن الفشل في الأداء السياسي لهذه القوى ولمن تعاقبوا على الحكم وعلى مدى (٢٠) عاماً .ان من أبرز ملامح هذه الانتفاضة الشعبية هو انطلاقها بمشاركة شبابية ونسائية ملحوظة للغاية وسابقة لم تشهدها جميع الانتفاضات الشعبية التي انطلقت سابقاً في العراق اضافة الى انها كانت بمثابة ثورة مجتمعية فجرها وقادها الشباب وبمشاركة واسعة من النساء والتي أرعبت كافة الكتل والأحزاب السياسية الماسكة للسلطة بما أفرزته من معطيات وطنية وثورية حركت من خلالها كل طبقات وفئات المجتمع العراقي لتتعاطف معها وتساندها وتلتف حولها.. فمن هناك من حمل الأطعمة لهؤلاء الشباب المنتفض وهناك من جاهد في سبيل إسعافهم من القنابل الدخانية والرصاص الحي والمطاطي وتضميد جراحاتهم وهناك من عمل على تنظيم خيمهم واتم تواجدهم..الخ لذا نشاهد إن هؤلاء الشباب اندفعوا الى الشوارع والمدن العراقية وجمعتهم صور التلاحم البطولي والتكاتف الرائع وصمودهم وإصرارهم بضرورة أحداث التغيير الشامل وهم يصرخون بأعلى أصواتهم (نريد وطن .. نريد وطن) بوجه السلطة الحاكمة وأحزابها وميليشياتها لدرجة أرعبت هذه الأحزاب والكتل السياسية وبالتالي حاولت هذه القوى وبشتى الطرق المتاحة قمع هذه الانتفاضة الباسلة لكنها بقيت مستمرة بالرغم من كافة عمليات القتل والخطف والتعذيب والترهيب والاعتقال .

ان هذه الانتفاضة شكلت فرصة كبيرة لاعداد كبيرة من النساء ومن مختلف المستويات الثقافية والاجتماعية لإيصال

أصواتهن الى العالم بعد أن حذفتها القوى الحاكمة الخارقة المشهد الاجتماعي وقد حصلن أيضا على موطئ قدم في ساحات الاحتجاجات من خلال وضع خيمة للنساء في ساحة التحرير تحت مسمى من أجل الحريات والحقوق والمساواة وللمبادرة بالتعريف عن حقوق المرأة العراقية والدعوة لمساندتها.

إن الانتفاضة التشرينية انطلقت من اجل الكرامة والعدالة والحرية وهذه المطاليب الثلاثة لا يمكن تحقيقها بغياب دور المرأة العراقية عن المشهد العام كذلك أن حضور ومشاركة المرأة الفاعلة والمؤثرة في انتفاضة تشرين الأول تعتبر أحد أهم العلامات البارزة فيها والتي تمثلت في مشاركة النساء بجانبين رئيسين وهما الأول في الحضور المتواصل والثاني في المساهمة في تقديم الخدمات مثل الطبخ والتنظيف إضافة الى الإسعافات الأولية.. الخ وقد دخلت المرأة هذا الميدان ليس بوحدها وإنما بمشاركة أخوية وودية وادبية من جميع رفاقها المتظاهرين من الذكور وقد سجل هذا الحضور والمشاركة نزعا لجدار العزل والتمييز وساهم في خلق اجواء اجتماعية وإنسانية بناءة .

ان نزول المرأة العراقية إلى الشارع تحت عنوان (نازلة اخذ حقي) برهنت على قدرتها في المشاركة بكافة شؤون الحياة العامة واستعدادها لتحمل كل المواجهات الشوفينية التي مورست ضد تطلعاتها الثورية لتساهم وبقوة في ثورة الشباب وحركة التغيير المنشود رغم كل الظروف والأوضاع الملغومة في الشوارع العراقية لذا فإن الدور الذي لعبته المرأة العراقية في ظل هذه الظروف القاسية هو دور عظيم بكل المقاييس ناهيك عن أن المرأة العراقية التي شاركت منذ بداية هذه الانتفاضة الباسلة وبشكل فاعل ومؤثر وقد ادى، من خلال مشاركتهن هذه، الى استشهاد الكثير منهم برصاص الغدر والخيانة من قبل عناصر مسلحة تابعة لأحزاب بعض القوى الماسكة للسلطة لنشاطهن ودورهن الكبير والمؤثر في التظاهرات الشعبية اضافة الى كل ذلك تم الاعتداء على قسم كبير منهن بالضرب والطعن بالسكاكين والاختطاف وخاصة من كانوا يعملون كمسعفات في ساحة التظاهر

الف تحية لانتفاضة تشرين الباسلة.. انتفاضة الشعب العراقي بمناسبة الذكرى الرابعة لانطلاقها وكلنا امل في تحقيق أهداف هذه الانتفاضة الشعبية الباسلة لأحداث التغيير المنشود وبناء الدولة المدنية الديمقراطية.. دولة القانون والمؤسسات والعدالة الاجتماعية.

في الذكرى الخمسين للانقلاب الفاشي

تشيلي مرة اخرى الاشتراكية او البربرية

بقلم: بيرينا فيريتي*

ترجمة: رشيد غويلب

يبدي اليساريون في مختلف أنحاء العالم اهتماما كبيرا بالذكرى الخمسين للانقلاب الفاشي على حكومة الوحدة الشعبية في تشيلي، ويتمتع رئيسها سلفادور الليندي باحترام اممي كبير.

ويتناقض هذا مع المزاج الرجعي السائد حالياً في تشيلي. ولا يجعل هذا المناخ الذكرى السنوية الخمسين في شيلي، لحظة يعزز فيها الشعب بأكمله التزامه بالديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان. إن تحقيق إدانة عابرة للأحزاب للانقلاب تبدو مستحيلة اليوم.

لا يمكن إنكار أن الذكرى السنوية تأتي في لحظة صعبة للغاية بالنسبة لليسار في الدولة الواقعة في أمريكا الجنوبية. صعبة لأن التمرد الاجتماعي في عام ٢٠١٩، والعملية الدستورية التي تبعته، والتي كان من الممكن أن تضع حداً لدستور فاشية بينوشيه النافذ، وانتصار غابرييل بوريك في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٢١، قد أثار آمالاً هائلة. لكن الهزيمة في الاستفتاء العام على مشروع الدستور لعام ٢٠٢٢ أدى إلى تغيير مفاجئ في توازن القوى السياسة في البلاد. ومع هذا التغيير، أصبح اليمين المتطرف، للمرة الأولى، القوة السياسية التي تحظى بالدعم الأكبر بين السكان. لقد قطعت تشيلي شوطاً طويلاً في أقل من خمس سنوات: فقد بدأت بأكبر تمرد اجتماعي في تاريخها الحديث، الأمر الذي فتح المجال أمام إمكانية إزالة واحد من أخطر مفردات تراث الدكتاتورية، دستور عام ١٩٨٠. ثم جاء الرفض الساحق لمشروع الدستور الديمقراطي التقدمي الذي صاغته الجمعية التأسيسية التي تضم أغلبية يسارية سياسيا واجتماعيا. وأخيرا، شهدت شيلي كيف أصبح حزب المتطرف اليميني خوسيه أنطونيو كاست، - الذي يتمتع بشبكات علاقات دولية، بضمنها علاقة مع حزب "البديل من أجل ألمانيا" اليميني المتطرف، القوة السياسية الأكثر أهمية في البلاد.

في هذا السياق، أصبحت ذكرى الانقلاب، أكثر من العقود السابقة، لحظة صراع يحاول فيها اليمين فرض رؤيته للتاريخ. ويستخدم مجموعة من الحجج تتراوح بين تبرير الانقلاب وإلقاء اللوم على اليسار في انهيار الديمقراطية وسنوات الدكتاتورية الطويلة. وفي الأسابيع الأخيرة، شوهد ممثلو اليمين في وسائل الإعلام في جميع أنحاء البلاد وهم ينكرون وجود العنف الجنسي السياسي خلال عهد الدكتاتورية، ويبررون سياسات بينوشيه علناً وينشرون الأكاذيب حول الوحدة الشعبية والرئيس أليندي. أما اليسار، الذي لا يزال يعاني من

الهزائم الأخيرة، فلم يكن في حالة، تجعله يضع قضية حقوق الإنسان والدفاع عن الديمقراطية في مركز النقاش العام.

وعموما، لا تزال البلاد محاصرة بأزمة سياسية اجتماعية بعيدة عن الحل. لقد أصبح استنفاد النموذج الليبرالي الجديد واضحا الآن، لكن اليسار فشل في خلق بديل يحظى بدعم أغلبية المجتمع، في حين أن حكومة غابرييل بوريك غير قادرة على المضي قدماً في تنفيذ برنامجها الإصلاحي لتعزيز الحقوق الاجتماعية بسبب الحصار اليميني في البرلمان، ولهذا فإن عدم الرضا عن السياسة السائدة آخذ في التزايد. ويستغل اليمين المتطرف، الذي يستخدم خطاباً عدوانياً ومحافظاً، هذا السخط.

يمكن القول إننا نجد أنفسنا في وضع وصفه أنطونيو غرامشي، في مواجهة صعود الفاشية، ببراعة: "العالم القديم يحتضر، والعالم الجديد لم يولد بعد: إنه زمن الوحوش". نحن نشهد ظهور هذه الوحوش. إن المخاطر التي تهدد مجتمعاتنا يمكن رؤيتها بالفعل في البلدان المجاورة. إنها تحذيرات دراماتيكية لما سيحدث إذا وصل اليمين الرجعي إلى السلطة.

الطريق التشيلي إلى الاشتراكية: الديمقراطية والتعددية والحرية

في صباح ١١ ايلول ١٩٧٣، لم تتم الإطاحة بحكومة فقط. في مثل هذا اليوم، قبل خمسين عاما، توقفت عملية البناء السياسي والاجتماعي للشعب التشيلي التي استمرت قرابة قرن من الزمان. وفي الوقت نفسه، تم في ذلك الصباح، دفن تجربة سياسية كانت محفوفة بالمخاطر وفريدة من نوعها: بناء مجتمع اشتراكي "في ظل الديمقراطية والتعددية والحرية"، كما كان سلفادور الليندي يؤكد في خطاباته. الوحدة الشعبية (تحالف انتخابي يضم مختلف الأحزاب والجماعات التشيلية اليسارية، تأسس في ١٧ كانون الأول ١٩٦٩) كان نقطة النهاية لرحلة طويلة قامت بها الطبقات التابعة في تشيلي لبناء مشروع اجتماعي بديل لمشروع الجماعات الحاكمة. ويمكن القول إن تأسيس الوحدة الشعبية كان أعظم لحظة لتجميع قوى الشعب وطاقاته.

يعود هذا المسار الطويل إلى منتصف القرن التاسع عشر، إلى منظمات الحرفيين الأولى، ويمتد خلال الثلثين الأولين من القرن العشرين، بتاريخ غني بالنضالات والإضرابات والهزائم وقمع الدولة والمقاومة والانتصارات الجزئية، انقسامات داخلية ومحاولات التقارب داخل معسكر اليسار.

يوحد مشروع الوحدة الشعبية عناصر نموذجية للتوجه الأيديولوجي لليسار في الجنوب العالمي: التغلب على التخلف والفقر، وتجاوز الرأسمالية التابعة، وتحقيق سيادة أكبر على المجالات الاستراتيجية للاقتصاد، تأميم الموارد الطبيعية وخلق

أسس اقتصادية لتوسيع الحريات السياسية والاجتماعية.

في خطابه حول تأميم النحاس، أوضح الرئيس الليندي. لقد تم تأميم المعدن الأكثر أهمية في البلاد حتى تتمكن تشيلي أخيراً من "التغلب على تبعيتها الاقتصادية وتحقيق أمل وشوق الذين منحونا الحرية السياسية لتحقيق استقلالنا الثاني – استقلال بلدنا الاقتصادي".

كانت الوحدة الشعبية جزءًا من اليسار في أمريكا اللاتينية الذي ناضل من أجل ثورة اشتراكية، مناهضة للأوليغارشية ومعادية للإمبريالية. ومع ذلك، فإن فكرة تحقيق الانتقال إلى الاشتراكية من خلال الوسائل المؤسسية كان يتعارض مع المفهوم الثوري السائد، الذي كان تحت التأثير القوي للتجربة الكوبية، يميل إلى فكرة تحقيق الثورة عبر الانتفاضة. لقد أذهل هذا النموذج الذي تم اختباره في تشيلي العالم بتفرده، وأثار قلق الولايات المتحدة بسبب قدرته على الانتشار الواسع، وتحدى اليسار العالمي بالانفتاح على إمكانية إيجاد مسارات أخرى للمضي قدماً في بناء الاشتراكية.

كان سلفادور الليندي من أشد المؤيدين لـ "الطريق التشيلي، وأعلن باستمرار عن قناعاته الديمقراطية والسلمية. لقد تساءل في خطاب تنصيبه في الخامس من تشرين الثاني ١٩٧٠. "كيف سيكون طريقنا، طريق تعاملنا في تشيلي، للانتصار على التخلف"؟" سيكون طريقنا الذي سلكناه طوال تجربتنا، والذي عمده الشعب في الانتخابات، الطريق الذي حدده برنامج الوحدة الشعبية: الطريق إلى الاشتراكية عبر الديمقراطية والتعددية والحرية".

السمة المميزة التي جعلت من شيلي تجربة ثورية على مستوى عالمي كانت السعي لبناء الاشتراكية على طريق لم يتم اتباعه بعد: النضال السياسي داخل مؤسسات الديمقراطية البرجوازية. كان الليندي مدركًا تمامًا للطبيعة الفريدة للطريق الذي سلكه. وفي خطابه الأول أمام الجلسة العامة للكونغرس في ٢١ أيار ١٩٧١، أعلن أن "تشيلي هي اليوم أول دولة على وجه الأرض مدعوة لتشكيل النموذج الثاني للانتقال إلى المجتمع الاشتراكي".

صحيح أنه لم يكن هناك موقف موحد داخل تحالف الوحدة الشعبية بشأن قيمة الديمقراطية، لكن لم يكن هناك شك في قناعة الليندي بهذا الخصوص. كممثل للتقليد الاشتراكي، الذي تأثر في بدايته بشدة بالفوضوية، دافع سلفادور الليندي عن مثل التحرر والديمقراطية كمكونات أساسية لمفهومه للعملية الثورية. الاشتراكية وحدها هي القادرة على تحقيق وعود المساواة وحرية الحداثة. وفي ايار ١٩٧٢،

في رسالته الثانية إلى الكونغرس، أعرب عن هذا الشعور: "إن المسار الثوري الذي اخترناه ونتبعه بثبات جعل الحريات أكثر واقعية وأصالة، ووفر للغالبية العظمى من مواطنينا المزيد من الوسائل المادية المهيئة لممارستها". لقد عُزز النظام الديمقراطي من خلال تنفيذ تدابير لإنهاء الأسباب الجذرية لعدم المساواة. ولا يمكن لمن ينظر إلى واقعنا بموضوعية أن يشك في أن تطور النظام الديمقراطي والحريات يرتبط بالضرورة بتطور العملية الثورية".

أعرب الليندي عن تقديره للتقدم الذي أحرزته الديمقراطية الليبرالية: الانتخابات الحرة والحريات الفردية والجماعية. لكنه كان يعتقد أن الاشتراكية تحرز تقدما على مستوى أعمق. وفي خطاب ألقاه أمام الكونغرس الكولومبي، أشار فيه إلى تطور برنامج حكومته، وأعلن: "لقد ضمنا حرية التجمع، وحرية تكوين الجمعيات، وحرية الصحافة، وحرية التعبير، والاحترام الكامل لجميع المعتقدات. وعلى هذا الأساس، فإننا نمضي قدمًا بنية ثابتة لتحويل الحرية المجردة إلى حرية ملموسة يشعر بها الناس ويعيشونها ويفهمونها ويدافعون عنها. "نحن عازمون على بناء مجتمع جديد في تشيلي، مجتمع اشتراكي، يقوم على الديمقراطية والتعددية والحرية".

من الثابت أن الليندي فهم الاشتراكية على انها فضاء يمكن أن تصبح فيه الحرية حقيقة واقعة لفئات السكان البسيطة ولم تعد امتيازًا طبقيًا.

ولعل الجانب الأكثر أهمية في مفهوم الديمقراطية الذي دعا إليه سلفادور الليندي هو زيادة مشاركة العمال في تشكيل الحياة الاجتماعية. وقال في خطاب التنصيب "إن برنامج حكومتنا، الذي وافق عليه الشعب، يقول بوضوح إن ديمقراطيتنا ستكون أكثر واقعية كلما زاد تبنيها من قبل الشعب، وكلما زاد تعزيز الحريات الإنسانية، وكلما زاد توجيهها من قبل الشعب نفسه". إن الديمقراطية باعتبارها مصدرًا شعبيًا، باعتبارها قوة الأغلبية العاملة في توجيه مصائر الحياة الجماعية.

ولعل الاشتراكية كمشروع حر وديمقراطي هي الإرث الأكثر قيمة الذي خلفته لنا الوحدة الشعبية.

إن الانقلاب الذي حاول تدمير هذا البديل قبل خمسين عاما قد خلق مجتمعا تهيمن عليه المبادئ المعاكسة، مجتمعا تعاني فيه أغلبية الشعب من العجز والحرمان.

ولدت الليبرالية الجديدة في تشيلي (هل ستموت فيها أيضًا؟)

متى أصبح يوم ١١ ايلول ١٩٧٣ من الماضي؟ ربما في الخامس من تشرين الأول ١٩٨٨، عندما خسر بينوشيه الاستفتاء على استمرار وجود الدكتاتورية؟ أو في الحادي عشر من آذار ١٩٩٠، عندما تولى الديمقراطي المسيحي باتريسيو أيلوين، الذي كان أحد معارضي الليندي

الرئيسيين ودعم التدخل العسكري، من منصبه كرئيس؟ هل يمكن أن نقول على وجه اليقين أن الدكتاتورية انتهت؟

لقد بدأ التحول الاقتصادي الليبرالي الجديد على يد الدكتاتورية العسكرية، لكنه تعمق في سنوات عودة الديمقراطية. لقد تقدم commercialization(أي اخضاع الحياة الاجتماعية الى اليات السوق المنفلت بالكامل- المترجم) الحياة الاجتماعية إلى أقصى الحدود مع خصخصة الحقوق الاجتماعية (التعليم والصحة والمعاشات التقاعدية والإسكان) واضطر السكان إلى حل مشكلة إعادة إنتاجهم الاجتماعي من خلال السوق، مع القليل من الدعم الحكومي أو عدمه. ومن هذا المنطلق، لدينا مؤشر على أن الدكتاتورية لا تزال قائمة في ظل الديمقراطية.

ومع ذلك، فإن شرعية الليبرالية الجديدة تقف على أرضية قلقة. لقد شهدنا في العقود الأخيرة استياءً تم التعبير عنه بواسطة الاحتجاجات والتعبئة الجماهيرية: النضالات ضد خصخصة المياه وسرقتها من قبل الشركات الزراعية؛ ونضالات المجتمعات المحلية ضد مشاريع التعدين الضخمة والتلوث فيما يسمى بـ "مناطق التضحية"؛ ونضالات العمال المؤقتين في القطاعين العام والخاص؛ والتعبئة الحاشدة من أجل الحق في التعليم ونظام تقاعد جديد؛ والظهور الهائل للنسوية المناهضة لليبرالية الجديدة واستمرار مقاومة مجموعة المابوتشي ضد الطابع الاستعماري للدولة، ونزع ملكية مجتمعاتهم وعسكرة أراضيهم - والتي استمرت في سنوات ما بعد الديكتاتورية. هذه بعض الشواهد التي تبين أن السخط لا يتزايد في المجتمع التشيلي فقط، بل في الوقت نفسه ظهرت قوى اجتماعية فاعلة قادرة على التشكيك بالنموذج الليبرالي الجديد.

بدأت الدورة الأخيرة من النضالات الاجتماعية مع الموجة النسوية الجديدة في عام ٢٠١٦، واستمرت مع انتفاضة ٢٠١٩، وبلغت ذروتها بالمؤتمر الدستوري ورفض مشروع الدستور المناهض لليبرالية الجديدة. يمكن للمرء أن يدعي بحق أن الحركة النسوية الناشئة حديثًا كانت بمثابة بداية لهذه المرحلة من التعبئة الاجتماعية المكثفة. إن التظاهرات ضد العنف الذكوري، والمطالبة بالحق في الإجهاض، والإضرابات الحاشدة في اليوم العالمي للمرأة أو الاحتجاجات في إطار انتفاضة ٢٠١٩، هي معالم بارزة في هذه الصحوة. وهنا، اجتمعت التعبئة الهائلة والدعم الاجتماعي الواسع وقدرة التنسيق اللامركزية والفعالة، لتمكين الحركة النسوية من أن تصبح قوة تعبئة اجتماعية على المستويين الوطني والعالمي، بما يتجاوز قدرة أي منظمة تقليدية مثل النقابات العمالية أو الأحزاب السياسية. وفي تشيلي، يمكن القول إن الحركة النسوية مهدت الطريق للانتفاضة من خلال نشر

الموقف المتمرد، والرغبة في الاحتجاج والعصيان. وقد تبنت فئات اجتماعية أوسع هذه المواقف ووجدت تعبيرًا عنها في انتفاضة ٢٠١٩؛ لحظة الانطلاق الأعظم لقوة الشعب في العقود الأخيرة.

في تشرين الأول من ذلك العام، تحطمت صورة تشيلي باعتبارها جنة الليبرالية الجديدة. وكانت الزيادة في أسعار النقل العام القوة الدافعة للانتفاضة العفوية. لقد حظيت الانتفاضة بدعم مجموعة غير متجانسة من القوى الفاعلة، بدءًا من قطاعات السكان الأكثر تضرراً من الاستبعاد وعدم المساواة إلى الفئات الوسطى التي شعرت بعدم ضمان ظروفها المعيشية. وقد نجحت هذه الحركة العفوية، التي لم تكن منظمة وبلا قيادات، في فتح امكانية تاريخية: إلغاء دستور بينوشيه. وفي استفتاء عام أُجري في تشرين الأول ٢٠٢٠، صوت ٨٠ في المائة من الناخبين لصالح تغيير الدستور. وبعد أشهر، تم انتخاب جمعية تأسيسه شكلت فيها الحركات اليسارية والاجتماعية أغلبية واسعة لأول مرة في التاريخ، وبعد عام من العمل، تم وضع مشروع دستور جديد، محققا تقدما كبيرا في الحقوق الاجتماعية وبناء دولة الرفاهية والحقوق الخاصة والإنجابية والاعتراف بالشعوب الأصلية. وبدا الأمر كما لو أن شعار: ,,الليبرالية الجديدة ولدت في تشيلي وستموت في تشيلي"، والذي رفع في الاحتجاجات، وكتب آلاف المرات على الجدران في جميع أنحاء البلاد، كاد ان يتحقق. لكن في ٤ ايلول٢٠٢٢، تم رفض مشروع الدستور الجديد، الذي وضعه اليسار، من قبل الأغلبية الساحقة من الشعب. ولم يتعرض اليسار لمثل هذه الضربة القاسية منذ هزيمة انقلاب ١١ ايلول ١٩٧٣. ومع رفض مشروع الدستور المناهض لليبرالية الجديدة، تحطم حلم إنهاء الإرث الأكثر عنادا للديكتاتورية. وحاليا، لا يبدو أن الليبرالية الجديدة على وشك الموت في تشيلي.

الاشتراكية أو البربرية

لقد مرت خمسون عاماً منذ انتصار البربرية على الجهود الديمقراطية الرامية إلى إحداث تحول اشتراكي، التحول الذي قدم وسيلة للخروج من البؤس والتخلف. ومرة أخرى يسود التهديد بالبربرية في الأفق. إننا نعيش اليوم أزمة الرأسمالية المتوحشة التي فرضتها الدكتاتورية، ونشهد ضعفها وعجزها عن خلق الشرعية الاجتماعية، وما تولده من اضطرابات وإحباطات، وما تفرزه من عنف. ونرى أيضًا أن الاستجابة الاستبدادية تكتسب قوة بينما يعجز اليسار الحالي عن صياغة مشروع اجتماعي يجذب الجماهير. و"الطريق الديمقراطي إلى البربرية" يمكن أن يكون هو مسار هذه القصة، إذا لم ينجح اليسار في بلورة مشروع مستقبلي يحظى بأغلبية اجتماعية. وفي هذا المسعى، تعد الوحدة الشعبية مصدرًا دائمًا للإلهام. إن الخيارات مفتوحة، وكما هي الحال دائماً عندما تبلغ الأزمات ذروتها، وكما حذرت روزا لوكسمبورغ قبل أكثر من مائة عام، هناك بديلان: الاشتراكية أو البربرية.

* بيرينا فيريتي عالمة اجتماع تشيلية. تنشر بانتظام مقالات وتحليلات حول القضايا السياسية الحالية في وسائل الإعلام الوطنية والدولية، وهي عضو في المؤسسة "Nodo XXI "، منتدى يساري ديمقراطي نسوي مناهض لليبرالية الجديدة. والترجمة لمساهمتها المنشورة في موقع مؤسسة روزا لوكسمبورغ الألمانية في ٤ أيلول ٢٠٢٣

صناعة القوارب الخشبية في الكوفة مهنة تعلمها الآباء وورثها الأبناء.

سناء عبيد عباس

رغم تراجع الاستعانة بها ومحدودية صناعتها، مازالت الزوارق تجد لها صنّاعاً مهرة في مدينة الكوفة بمحافظة النجف التي تقف بالمرتبة الأولى على مستوى العراق بعدد ما تصنعه، متقدمة على الأنبار والمحافظات الجنوبية.

هذه الميزة التي تتمتع بها الكوفة ليست وليدة أعوام قليلة مضت، فمنذ القدم اضطلعت بهذه الصناعة منذ أن كانت مرسى للسفن الكبيرة التي كانت تأتي من بعيد وتموجُ في بحر النجف، فيما يقتصر استخدامها حالياً على مهنة صيد الأسماك.

مهنة متوارثة جيلاً بعد جيل

ويعد الحاج نعمة وأولاده من أمهر حرفيي صناعة الزوارق في الكوفة ومازالت العائلة مستمرة في هذه المهنة التي توارثتها عبر الأجيال.

ويقول سيف بن الحاج نعمة : "أعمل مع والدي في هذه المهنة منذ الصغر حتى باتت ورشتنا من اقدم ورش صناعة الزوارق المستمرة بالعمل، وهناك ورش اخرى لكنها قليلة جدا إذ أن قلة الطلب جعل الكثير من الصناع يهجرون هذه المهنة بحثاً عن عمل ثانٍ يوفر لهم لقمة عيشهم".

مراحل صناعة الزوارق

وعن مراحل صناعة الزورق أوضح أن "الزورق يصنع من الخشب وهناك عدة انواع منه تدخل في بناء هيكله الخارجي واخرى في الاضلاع، في السابق كنا نصنع الزورق من الأخشاب المحلية ونقوم بسد الفراغات بتحشيتها بمادة القطن وثم يطلى الزورق بالقير من الخارج لضمان عدم تسرب المياه".

وأضاف، أنه "ولكن في الوقت الحالي ومع تطور المواد الاولية وظهور مواد اكثر صلابة غيرنا الطرق القديمة في العمل من اجل تمكين الزورق من مقاومة المياه أكثر وقت ممكن".

طرق جديدة تواكب التطور وتقاوم الزمن

وعن الطرق الجديدة يقول سيف: "نستعين بالخشب المستورد وهو يأتي على شكل الواح جاهزة ونقوم فقط بتقطيعها مع الاستعانة ببعض الاخشاب المحلية للأضلاع الداخلية، وفيما يتعلق بالطلاء الخارجي فنحن نستخدم مادة الفايبر كلاس عوضا عن مادة القير وهي مادة اقل وزنا واكثر مقاومة للمياه وتحافظ على مظهر الزورق الخارجي".

وتابع سيف: "هناك قوارب وخصوصا الكبرى نقوم بطلاء القاعدة فقط بمادة الفايبر كلاس في حين أن هناك زوارق صغيرة جدا تصنع من مادة الفايبر بشكل كامل وهي اخف وزنا واطول عمرا من الخشب"، مشيرا الى أن "قلة الطلب على الزوارق في الوقت الحاضر لاقتصارها على مهنة الصيد وهي مهنة ايضا بدأت بالتراجع لكثرة بحيرات تربية الاسماك".

أنواع الزوارق

وتختلف احجام الزوارق ما بين الصغير والوسط والكبير كما يقول الحرفي لؤي الكوفي في حديثه ويوضح: "حاليا نصنع عدة احجام، الصغير منها وهو الذي يسخدم في الانهر الصغيرة والبزول والوسط الذي يستخدم في الانهار.

تصوير : وسام مطوك

كل عام والمُعلم بخير

منى فتحي حامد / مصر

(قم للمعلم و فه التبجيلا ... كاد المعلم أن يكون رسولا)، بداية حقيقية نستلهم ونستوحي منها أسمى معاني الاحترام والإجلال للمعلم..

فالمعلم هو بمثابة كيان الأسرة من أب وأم، أي هو القامة الإرشادية والتوجيهية لأبنائنا جميعا. فلابد أن يكون المعلم قادرا على التعامل مع التلاميذ تحت راية تلقي العلم والمعرفة حتى يمكنهم الوصول إلى أسمى المكانات وتحقيق النجاحات المرجوة.

ويجب أن يتسم المعلم بصفات معينه ومنها:

* يجب أن يكون ملماً بجميع الرؤى الإرشادية والتوافق مع وسائل العصر من تقنيات تكنولوجية حديثة ومعاصرة.

* يجب أن يعمل على توصيل المعلومة للطالب بطريقة مباشرة عن طريق المدرسة أو غير مباشرة عن طريق وسائل التعليم عن بعد وإعداد الأبحاث والتعلم باستخدام الانترنت.

* يجب عليه الانصات جيدا للطالب والتعامل معه من كافة الجوانب المختلفة سلوكيا وتعليميا واجتماعيا وارشاديا....إلخ

* يجب عليه أن يكون قادراعلى إيصال المعلومة جيدا لمستوى قدرة استيعاب الطالب.

* لابد أن يهتم المعلم بالأبناء جميعا بلا وسطية أو محسوبية، أي أن يكون مراعيا ضميره المهني..

* يجب أن يكون المعلم على صلة جيدة بأولياء الأمور حتى تتم البنية الصحيحة لتنشئة الجيل الجديد من أبنائنا الطلاب..

* لابد أن يتابع جيدا بالحضور وبالتواصل بجميع الدورات التعليمية والسلوكية والتثقيفية والتكنولوجية المتلائمة والمتناسقة مع عصرنا الحالي والاهتمام جيدا بمتابعة منظومة التطوير في شتى المواد الدراسية..

* عليه أن يكون استشاريا ديمقراطيا وليس ديكتاتوريا قاسيا أثناء التعامل مع الأبناء...

* يجب أن يتحلى بصفة الصبر والهدوء والاتزان وإدراك المواقف بفهم وبعقلانية حتى يمكنه التعامل مع شتى الموضوعات الخاصة بأبنائنا الطلاب..

* لابد أن تتملك منه سمة الاستماع والتوجيه من جهة رؤساءه بالعملية التعليمية من مدير مدرسة وموجهين حتى يكون التعليم في سياق العلم والارشاد البناء...

* يجب على المعلم أن يدرك التعامل جيدا مع جميع الفئات العمرية لأبنائنا، كل مرحلة دراسية لها الأسلوب الخاص بها بالتعامل...

* يجب عليه التحضير والتجهيز للدرس مسبقا حتى يكون مُلماً بكل المعلومات الخاصة به، حينها يصبح قادرا على تبسيط الدرس ووصول المعلومة في مضمونها الصحيح للطالب دون التطرق إلى أي صعوبات.

فالمعلم هو الأمل لتحقيق غد أفضل بالمعرفة وبالتعليم وبالتعلم، هو مرآة الصواب والخطأ في أعين أبناءنا، هو الإرشاد والتوجيه واستقطاب المعلومة في شكلها الصحيح لإيصالها للطالب في صورة مفيدة إيجابية...

من كل هذا نجد أن المعلم هو الركيزة الأساسية لتنشئة جيلا جديدا متميزا بالفهم والتعلم وبالنجاح والإبداع..

لذلك تكريما للمعلم نحتفل به من كل عام في عيده وهو (عيد المعلم) قدوة إلينا إلى مدى الحياة..

بغداد في العشرينات ـ تأليف عباس بغدادي

الحلقة الثانية ـ سنة الجراد

تقديم ـ إيمان البستاني

الجراد أنواع ثلاث، أولها الصغير الحجم، النطاط ويُعرف في العراق بأسم (أبو دبيلة)، وهو غير مؤذٍ وخطره قليل، ذلك انه قليل النسل ويضع بيوضه فوق سطح الأرض غالباً، إذ لا يستطيع أن يغرزها داخل الأرض، لذلك تتلف قبل ان تفقس وتنتشر بكميات كبيرة علاوة على ان الجو الحار جداً والبارد جداً يقتل بويضاتها وصغارها، وهذا النوع موجود دائماً في المزارع والبساتين

والنوع الثاني من الجراد هو الذي كان يجتاح العراق بأسراب من عشرات الملايين تكاد تغطي ضوء الشمس قادمة اليه من صحاري أفريقيا او السودان او جنوب الجزيرة العربية او إيران. وهذا الجراد كان خطراً ماحقاً لكثرته الهائلة، خصوصاً بعد ان تفقس بيوضه وتخرج الى سطح الأرض زاحفة على المزارع والأشجار، فلا تبقى منها طرياً او يابساً وتأكل لحاء الشجر القاسي، إذ تفرز من فمها عصيراً أصفر داكناً يلين لها القشور، وكانوا الناس يملئون السواقي ماء عسى ان يوقف الزحف، ولكنه كان يعبر الماء بقنطرة من صغاره من الفدائيين الذين يصلون الى الضفة الثانية من الساقية بعد ان يموت الآلاف منهم غرقاً

وبالرغم من المكافحة، فأن الجراد كان ينجح في القضاء على الزروع. أما الحكومة فكانت مكافحتها للجراد بدائية وتافهة، ذلك انها تعلن عن رغبتها في متطوعين وتشّكل منهم فرقاً من خمسة اشخاص للفرقة الواحدة، وتعطي كل فرقة مقداراً من النخالة المسمومة لرشها على الأرض ليأكلها الجراد حين يبدأ المسيرة، وهذا يعني ان القضاء على هذا الجراد لا يتجاوز الواحد بالمئة من مجموعه. وبعد ان تبلغ بها القوة للطيران تبدأ الاجتياح طائرة الى بقية مناطق العراق، ثم الى الدول المجاورة، حسب اتجاه هبوب الرياح مع بقاء قسم كبير منه ضيفاً كريهاً الى السنة القادمة

والنوع الثالث من الجراد هو الجراد النجدي، في اوائل ١٩٢٣ وصل الجراد النجدي الى بغداد طائراً وكان وصوله عجباً ذلك ان هذا الجراد لا يستطيع الوصول الى بغداد، لبعد المسافة بينها وبين السعودية وصحاري نجد، بسبب ثقل ذنبه الطويل العريض ويصعب معه قطع هذه المسافة طائراً، وفجأة وصل الى جانب الكرخ بأعداد كبيرة غطت الجدران وتخوت المقاهي والاشجار، وكان قدومه عيدا للصغار وللطيور وللعصافير. وقاموا بأكل الجراد النجدي، إذ كان يسلق ذنبه ويغلى في الماء المالح ويخزن مؤونة للشتاء، مثل التمر والفاصوليا، وكان طعمه ومذاقه يشبه صفار البيض او الروبيان لذلك جُمع منه كميات كبيرة بعد ان فصل الرأس عن الذنب وتزاحم الناس مع الطيور التي كانت في بهجة وسرور عظيمين, واختفى الجراد النجدي هذا بعد بضعة ايام, وما ان انتهت سنة الجراد التي كانت سنة خسارة وأذى للزراعيين، حتى سقط في السنة الثانية ١٩٢٤ ثلج كثيف على شمال العراق ووسطه وقسم من جنوبه, وكان الثلج كثيفاً وغطى سقوف البيوت وقمم الأشجار وسعف النخيل، ناهيك عن سطح الارض والزروع النابتة، ولم يكن يُرى غير البياض

الاعمال الكاملة للراحلة الدكتورة حياة شرارة ١ ـ ٤

أد. حاكم محسن الربيعي

اشتملت الاعمال الكاملة للدكتورة حياة شرارة على خمسة أعمال هي:

١ ـ تولستوي – فنانا
٢ ـ بيلينسكي
٣ ـ نازك الملائكة
٤ ـ اذا الايام أغسقت
٥ ـ مدخل الى الادب الروسي في القرن التاسع عشر (مشترك)

١ ـ تو لستوي – فنانا

يحتل تولستوي مكانا مرموقا في قلوب القراء وتعتبر روايته (الحرب والسلام) و (انا كارنينا) و(البعث) من روائع الادب العالمي الخالدة والتي يزداد اهتمام الكتاب والمسرحيين والسينمائيين بها من جيل الى جيل, ومنبع هذا التلهف على أدبه هو محتواه الانساني العميق ودعوته للخير ولسيادته في العلاقات البشرية ونقده المرير للظلم والطغيان والفساد والانحطاط التي تتعرض له البشرية, فهو يدعو الى تحرير الانسان والسماح له بتفجير طاقاته ومواهبه وتحفيزه على العمل واصلاح الذات وتخليصها من الشوائب التي قد توصل الانسان الى ان يكون وحشا يفترس اخاه الاخر ويعمل على استعباده واذلاله, وكان مصدر روافده الادبية التي استمد منها غذاءه الفكري والفني هي دراسته لأعمال وانتاج العديد من الكتاب والفلاسفة والمؤرخين الروس والاجانب وأحاط بأفكارهم وطرقهم الادبية وآرائهم الفلسفية والاجتماعية وبرامجهم الإصلاحية في حداثته, قرأ بوشكين وغوغل وليرمنتوف وتورجينيف صاحب مذكرات صياد التي اعجب بها تولستوي كثيرا, وتعمق في قراءة روسو ومونتسكيو وصائد وستندال ردي موسيه, كما اعجب كثيرا بالروائيين الانكليز مثل ستيرن وديكنز, حيث اثر فيه ذلك ولكنه اختط طريقه الخاص بعيدا عن التقليد والمحاكاة وكان ذا ابداع فني وابداع وتجديد, ولكنه عكف على دراسة الكتاب والفلاسفة الغربيين ولاسيما اولئك الذين عالجوا القضايا التي تثير اهتمامه، وتعمق في دراسة الغبن واللامساواة في المجتمع, ثم دور المجتمع في مسخ جوهر

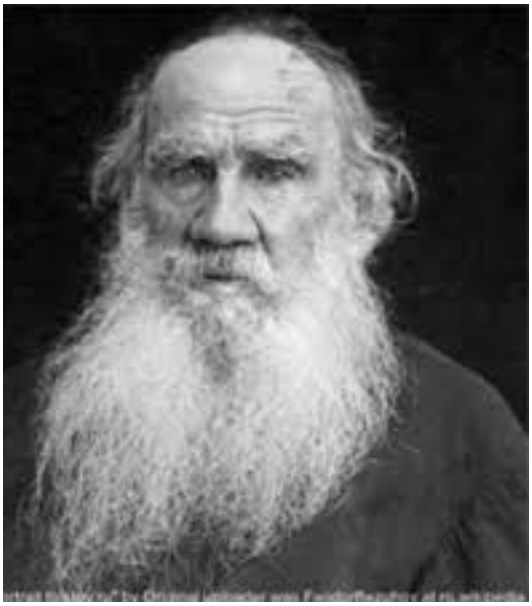

الانسان, ويرى ان الطفل يبدئ منذ نعومة اظفاره يتحسس الخير والشر حوله وتبدء في الوقت نفسه عملية تشويه المجتمع بقيمه الاخلاقية المألوفة وقوانينه المتعارف عليها لطبيعة الطفل وتسميم أفكاره التي ترافقه ابان ترعرعه ونموه, لكن الانسان لا يستسلم لقيم المجتمع وتأثيراته دائما.

وعندما يعرج على السعادة ويقول ان السعادة تعني أن تحيا لأجل الاخرين, لكن حبه لماريانكا وسعيه للارتباط بها جعله يتراجع ليقول ان الانسان لا يستطيع التضحية بكل حياته للأخرين, وجاء ذلك من رابطة الحب القوية لديه تجاه حبيبته ماريانكا, حياته التي عاشها في بيئة ارستقراطية, ثم تخلى عنها والتي كانت تناقض أفكاره ومبادئه, لكنه عاش في المحيط الأرستقراطي حوالي ٨٢ عاما, اي نهاية العمر كان تخليه عن هذا المحيط الارستقراطي لكونه على خلاف مع عائلته التي اختلف معها حول توزيع الارض على الفلاحين وكان الخلاف على اشده في سنواته الاخيرة ولذلك قرر التخلي عن الحياة الأرستقراطية في ٢٨ تشرين الاول عام ١٩١٠, لكنه أصيب بالمرض اثناء سفره بالقطار ولم يستطع مواصلة طريقه الى نفاتشير كاسك حيث كان ينوي الحصول على باسبورت والسفر الى الخارج, فترك القطار في محطة صغيرة اسمها استابوفا ونزل في بيت ناظر المحطة, اشتد المرض على تولستوي ومات في قرية استابوفا, في الساعة السادسة والنصف من صباح يوم ٨ تشرين الثاني عام ١٩١٠ ودفن في باسنايا باليانا وبلغ مجموع ما كتب تولستوي تسعين مجلدا.

٢- بيلينسكي

عند اطلالة بيلينسكي على الدنيا تراءت له صور والوان من القسوة والشجار والعنف والعوز والفاقة تخللها شعاع خافت يحاول عبثا ادارة ظلمات الحياة فيضطرب وينطفئ ليترك المجال فسيحا أمام قوى القهر والعراك والتدمير, نشأ وترعرع بيلينسكي في جو مشحون بالقلق والتوتر والحاجة ولم يشعر بأواصر القربى أو الروابط العاطفية داخل اسرته بل أحس بالغربة, لقد كانت صور القسر والتنكيل والطغيان الاجتماعية تكمل لوحة حياته العائلية, وكانت أعتى وأفزع وأشد قسوة بما لا يوصف من الاضطهاد العائلي, واذا كان نظام القنانة ينيخ بثقله على الارض الروسية برمتها فقد اتخذ طابعا مريعا في مقاطعة تشمبار حيث اثار قلقا واسعا حتى امتد الى السلطات القيصرية, كان العبيد يجلدون حتى الموت أو يحرقون أحياء أو يتركون في ثلوج الشتاء ليتحولوا الى قطعة جليد متصلة, واذا تسللت الرحمة الى قلوب أسيادهم فانهم يبقونهم على قيد الحياة على ان يترك التعذيب الجسدي عاهة فيهم أو يصيبهم بالعجز أو الشلل.

حرم بلينسكي وهو يواجه لجج الحياة

المرعبة القائمة المنتصبة امامه من فرح الطفولة ومرحها ولهوها, والنظرة الصافية البهيجة الى الاشياء والناس وتعلم البغض والكراهية لكل ما يستعبد الانسان ويذله ويهينه وينفث السم والموت في حنايا حياته' فتأصل الحقد في روحه على النظام العبودي وتجسمت شروره لناظريه وهو لايزال صبيا يافعا, بعد ان انهى دراسته عام ١٨٢٥ والتحق في السنة نفسها بالمدرسة الثانوية لمحافظة بينزا – التابعة الى ولاية تشمبار حيث يقطن بيليتشكي وقضى فيها ثلاث سنوات ونصف ولكن افكاره كانت تتعارض تماما مع ضيق أفق المدرسين وجمود المواد الدراسية ومحدودية البرامج التعليمية أضافة الى كونه كان مرغما على دراسة مواد ليس لها صدى في نفسه, تردد في التواصل مما اضطر ادارة المدرسة الى اتخاذ قرار بترقين قيده ويذكر انه لم يستفد من المعلومات التي تلقاها في المدرسة, وكان قارئ جيد, لكن لم تكن المطالعات الادبية وحدها تستأثر باهتمامه ابان وجودة بالمدرسة, بل حظي الجدل الفلسفي باهتمامه ولذلك أخذ يقرأ مجلة موسكو فسكي فيستبنيك التي تعني بالأدب والفلسفة, كما كان يعني بالمناقشات والآراء في الحياة الثقافية استفاد من اختلاطه بطلاب الدراسات الدينية والاستماع الى جدلهم وحواراتهم في امور شتى اجتماعية ودينية.

وشهدت السنوات التي قضاها في مدرسة بينزا أولى محاولاته الادبية, فمارس نظم الشعر واستهواه المسرح لاسيما تميز مسرح بينزا بالبساطة والتواضع الظاهري اذا قيس بمسارح موسكو وبطرسبورغ الفخمة, ولم تكن الظروف تتسم بالهدوء، اثر تظاهرات قام بها ما سموهم الديسمبريين, وهم مجموعة من الضباط المتحررين وظهور شعراء ثوريين أصبحت الرقابة مشددة وفيها شيء من القساوة الامر الذي جعل السفر الى موسكو هو الحل ولكن الامور لم تسر سيرا اعتياديا حيث كانت هناك عراقيل كشروط القبول في الجامعة والتي تتطلب مستمسكات من بينها شهادة الميلاد التي لم تتوفر لدى بيلينسكي وقد طلب من ذويه جلبها وكان وصولها اليه في وقت متأخر مع ذلك سمحت له الجامعة بأداء امتحان القبول, حيث تم قبوله بناء على توصية من بعض الاساتذة وكان على الطلاب المقبولين كتابة تعهد بعدم المشاركة في النشاطات السياسية المناهضة للدولة وكان الطلاب يوقعون تعهدات بعدم انتمائهم الى منظمات سياسية او ماسونية أو جمعيات سرية, وفي الجامعة واجه مشاكل وتحديات لم تمكنه من اكمال الجامعة بل طرد منها لكثرة غياباته, واسدل طرده من الجامعة الستار على فصل قاس وغني من فصول حياته الوعرة وبدأت مرحلة جديدة في حياته دأب فيها البحث عن عمل, حيث قرر البقاء في موسكو ورفض العودة الى تشمبار ليكون قريبا على الحياة الثقافية الخصبة من جهة وليتابع نشاطه الفكري

والادبي من جهة أخرى, ولم يقتصر نشاطه على المضمار الادبي بل تخطاه الى المشاركة في الحلقات المعارضة المنبثقة عن الجامعة وكان ذلك عندما كان في الجامعة, وكان يمثل فقراء المدينة كذلك يمثل الآراء اليسارية المتطرفة في حين اخرين ينحدرون من طبقة الاغنياء كالتجار.

يظل بلينسكي يبحث عن الدعائم النظرية والعلمية لثورته الوجدانية والفكرية في خضم ذلك الموج المتلاطم من المعتقدات والاراء المتضاربة التي تموج بها الحياة الثقافية الروسية, ويتعرف في هذه الفترة على باكونين احد الثوريين الروس المعروفين في التاريخ ولكنه لا يشعر بالانسجام معه ويزعجه فيه زهوه بنفسه وازدراؤه للاخرين وميله لاخضاعهم والسيطرة عليهم, ويحاول ستانكبفيتش اقناعه باصلاح النفس وتخليصها من الشوائب العالقة فيها, ويذكر انه سافر الى ضيعة عائدة الى ال باكونين اتاحت له هذه الزيارة فرصة الانقطاع عن مجتمع التعاسة والبؤس والفاقة وأمدته باراء تمجد الواقع الموجود فالحياة المثالية هي الحياة الواقعية الموضوعية الملموسة, لكن بقاءه لم يدم طويلا اذ رجع الى موسكو بعد ثلاثة اشهر اثر خلاف مع رب عائلة باكونين الذي لم يكف دفاعه عن الثورة الفرنسية وعن اعمال روبسبير وكذلك مهاجمته النظام العبودي وحياة الملاكين, لذلك تكدر الجو العائلي الباكونيني وعليه قرر العودة الى موسكو.

وكانت الهموم والمشاكل بانتظاره بعد سفرته القصيره ولاح شبح الفقر والعوز في حياته وأخذ يتهدده بعد غلق مجلة (تيلسكوب)عام ١٨٣٦ ولم يعثر على عمل ينقذه من المازق المادي الحرج الذي وصل اليه, تراكمت عليه الديون ولم يستطع سدادها, ساءت صحته من سوء التغذية, كما كانت لديه غرفة لا يستطيع توفير التدفئة لها لفقره فمرض وازداد السعال لديه واصبح غير قادر على مواصلة الكتابة, ودعاه الشاعر بوشكين للعمل معه في مجلة (سفر يمنيك) أي المعاصر كانت له كبارقة أمل للتخلص مما هو فيه, لكن سوء الطالع كان رفيقه اذ قتل بوشكين في مبارزة دبرها القيصر, لقد عاني كثيرا ولم يعد لديه اصدقاء بسبب الخلاف الفكري مع الكثيرين, كان ذا تفكير متوقد لم يتوانى رغم الحاح الفقر والفاقة عليه, حيث أبدى اهتمامه ببعض الفلاسفة الالمان فدرس وعنى بدراسة شيللنج وهيغل واثر الاخير تاثيرا واضحا. استمر بالكتابة في مجلة موسكوفسكي ورغم قلة الاجر الذي يتقاضاه لكنه رأى فيها انها المجلة التي يستطيع التعبير عن افكاره فيها وقد اختلف مع بعض الكتاب فيها وبعضهم ترك المجلة, حصل على فرصة للعمل في مجلة (أتيتشفينيه نابلو داتل) شريطة ان يكون حرا فيما يكتب, كان ذلك في بطرسبورغ, صعب عليه فراق موسكو لكنه مضطر لذلك, رغم ذلك لم يعرف خور النفس في دروب حياته الشائكة ببطرسبورغ مدينة القيصر والعسكريين الكبار والموظفين البيروقراطيين لذلك لم تكن اهواء المدينة الفكرية متوافقة مع افكارة وكان يحاول تحويل النظرية الى اداة كفاح عملية تفضي الى السبيل الموصل لحرية الانسان وبناء شخصيته المستقلة الكاملة, وكان يتطلع الى الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ وعكف على دراسة روادها وممثيليها والتيارات المختلفة التي تمخضت فيها وأعجبه الجناح اليساري الداعي الى الحلول البتارة في معالجة القضايا الاجتماعية ويرى ان الاشتراكية

ممكنة التطبيق في روسيا وان الاشتراكية الطوباوية التي يمثلها سان سيمون وفورييه ولوب بلان لا يمكن ان تجد تطبيقا لها في الواقع, توفي بلينسكي في ٧ حزيران عام ١٨٤٧ وهو في أوج شبابه وتفتح قواه الفكرية وبقيت متابعاته التي وضعها خلال حياته القصيرة الحافلة بالمتاعب والعوز والاضطهاد صفحات مضيئة في دنيا النقد الادبي الروسي والعالمي, وبسبب مواقفه كاد ان ينسى حيث مرت ثماني سنوات لم يكتب عنه الا بعد وفاة القيصر, هكذا هم الحكام الجائرون.

٣- نازك الملائكة

تقول د. حياة شرارة – بعد ان سجلت ذكرياتي عن نازك الملائكة في مقال عنوانه (تلك الايام خلت) ظلت تخامر ذهني فكرة الكتابة عن سيرة حياتها بشكل تفصيلي بحيث أستطيع ان اعطي صورة شخصية حية لها تنبض بالحركة, غير ان المشاغل الادبية اليومية وغير الادبية جرفتني في تيارها ولم تفسح لي المجال, ويعود الفضل في وضع هذا الكتاب الى احسان الملائكة فلولا مساعدتها لما استطعت انجازه, وقد اتصفت نازك بهدوئها ووداعتها فهي لم تزعج والديها بالبكاء خلال طفولتها وظل الهدوء صفة ملازمة لها عند الكبر.

تنحدر عائلة الملائكة تاريخيا الى النعمان بن المنذر من ملوك المناذرة اللخميين في الحيرة الذي يحفظ الناس عنه ذاكرة جيدة، ان الحاج كاظم اللخمي المنذري القحطاني المتوفي عام ١٥٥٠م جاء الى الكاظمية واختار فيها منطقة سماها القحطانية ومازالت حتى اليوم موجودة في الكاظمية وتسمى القطانة وكان اسلافه قد هاجروا عام ١٣٠٠ من الحيرة الى الكاظمية وظل احفاده يحملون اللقب اللخمي حتى عام

١٧٦٠ وفي هذا العام صدر فرمان سلطاني منحت فيه العائلة لقب الجلبي, وكان الحاج عبد الهادي درويش الجلبي صاحب بعض الاوقاف النذرية في الكاظمية, أول من تلقب به واستمر أخلافه يتوارثون لقب الجلبي حتى مطلع القرن العشرين عندما تخلى بعضهم عنه وحملو لقب الملائكة, وعرف ال الجلبي بحسن الجيرة والاخلاق الرفيعة والالتزام بعدم الخروج الى الشارع او قول كلام او تصرف سيء وكان من يخالف ذلك يحاسب حساب عسير لذلك نشأ على هذا الحال ولذلك اطلق عليهم جارهم الشاعر عبد الباقي العمري لقب الملائكة في اوائل القرن التاسع عشر, وشاع بين الناس فأخذ جيرانهم يسمونهم بها, أحب هذه التسمية بعض رجال العائلة الذي يهتمون بالادب والشعر وينظمونه ووجدوها رومانتيكية وشاعرية, ناهيك عن السلوك القويم النموذجي الذي تشير اليه, وأول من تلقب به وترك لقب الجلبي هو والد نازك وأخوته وابناء اثنين من اعمامه, وكانت عائلة الجلبي ليس معروفة فقط بالجاة والنسب والثراء بل وبالعلم والادب ومكاتب فخمة في العلوم والادب والشرع

والفقه والتفاسير, ولديهم نسخ مذهبة من القران الكريم وكتب شعر ومخطوطات نادرة وكتب طبية وروحانية, ولكن الحرب العالمية الاولى تركت اثارها وعصفت بأقدار الاسرة التي اضطرت الى بيع الكتب النفيسة وكان سبب افلاس الاسرة هو اسراف العم جعفر الجلبي, وكان امر البيع من اخوه عبد الهادي الجلبي لحل ازمة الاسرة المالية, حيث بيعت بمائتي ليرة ذهبية وهو مبلغ باهض في حينه وكان الهدف هو تسديد ديون العائلة, ومن الطريف ان بعض كتب المكتبة وجدت لدى الفاتيكان ويعتقد انها وصلت بواسطة الاب انستاس الكرملي الذي ابتاع جزء منها.

ولدت نازك في ٢٣ / أب / ١٩٢٣ وقد أختار لها والدها اسم نازك اعجابا منه بالثائرة السورية نازك العابد, كما تحدثت نازك للموسيقار محمد عبد الوهاب عند لقاءه في دمشق عام ١٩٧٤ عند استفساره لها عن كيفية جمع اسمي نازك والملائكة حيث استحسن التسمية, ولدت نازك في بيت أجدادها وعاشت فيه حتى بلغت السابعة من عمرها وظلت تتردد عليه حتى عام ١٩٣٨ عندما استملكته الدولة ثم قامت بهدمه, كان مهد الطفولة ومرتع الصبا وترك في نفسها بصمات ثابتة لا تمحى, يقع البيت في مركز بغداد في العاقولية قرب شارع الرشيد وكان يحمل الرقم ١٥ / ١٠٢ يبعد عن ساحة تمثال الرصافي.

في الكرادة الشرقية التي كانت في ذلك الزمان أشبه بالريف منها بالمدينة فالبساتين من كل الجهات وليس فيها سوى بضع شوارع مبلطة، حتى الشارع المطل على النهر والذي لايبعد عن بيت الملائكة قرابة مائة متر, ومن ثم شق شارع جديد باسم شارع أبو أقلام وسط البستان, حيث تحولت الاراضي على جانبيه الى قطع سكنية وكانت الدار تقع بين بستانين مليئة كل منها باشجار الفاكهة المتنوعة واشجار النخيل ايضا, وكان لهذا الانتقال من بغداد الى الكرادة تغيير في الحياة الاجتماعية, فمن بين الهدوء والسكينة والصخب احيانا والناس الكثر والجدران العالية الى الفضاء الرحب والبساتين والخضرة وعصف الريح وزقزقة الطيور وعواء واصوات الحيوانات المختلفة التي تصل الى داخل البيت, انتقلت نازك من مدرستها الابتدائية في بغداد الى مدرسة الكرادة الابتدائية للبنات, كانت المدارس قليلة وخصوصا مدارس البنات كما لاتوجد مدرسة متوسطة في الكرادة, كانت نازك حريصة على تحضير المواد الدراسية وتهتم بواجباتها وكانت متفوقة في الدراسة, ولكنها ابدت رغبتها في التخصص بدراسة الاداب رغم حبها لبعض العلوم الاخرى, كعلم الفلك والوراثة والكيمياء وكانت تمقت الرياضيات بشدة, لكنها بدأت تحفظ الشعر بنظمه كنوع من انواع التسلية لها ومجالا لظهور امكاناتها الشعرية للتسلية, وكانت هناك محاولات ومطاردات شعرية بتشجيع من خالها جميل وجدها جعفر الجلبي الذي كان يشجع احفادة واولاده من الجنسين على تلاوة الابيات وحفظ الشعر, وقد ادركت نازك منذ صباها ضرورة توسيع ثقافتها وتنمية مداركها لترفد موهبتها الشعرية بنتاجات نوابغ الشعراء, وان تتعرف على مختلف حقول المعرفة في الادب والتاريخ والفلسفة وكان والدها يوفر لها الكتب حيث كان يملك مكتبة عامرة بالكتب العربية ودواوين الشعر القديمة والحديثة وكان يهتم بما يجد في حقول العلم والادب عن طريق المجلات اللبنانية والمصرية.

معلّقات بوكر المثيرة لزوابع الجدل

زياد مبارك / السودان*

بالدلوف من الطريق المباشر لقول الأشياء، وبإثارتي لسؤال بصفحتي في الفضاء الأزرق عن رواية «منّا قيامة شتات الصحراء» للكاتب الجزائري الصديق حاج أحمد الزيواني، (كيف وصلت رواية منّا إلى القائمة القصيرة في الجائزة العالمية للرواية العربية - بوكر؟)، مشيراً إلى شروط الترشيح المعروفة التي تمانع أن يكون للكاتب صلةٍ مِلكيّة بالدار أو أن يكون متحكماً فيها بطريقةٍ أخرى. تداخل الكاتب وأوضح أن الدار مملوكة لابنه، وأن حُسّاده سبقوني بذات الإشارة؛ ما جعل لجنة الجائزة تطلب منه مدّها بالأوراق الرسمية المُفضيَة إلى إيضاح ملكية الدار.

كل هذا جميل، ولكن لا علاقة لهذه الإجابة بالسؤال. فلم أقل إن دار دواية مملوكة للزيواني. وضعت السؤال وبجانبه شرط بوكر: (لا تُقبل الروايات المنشورة من قبل كاتبها، ولا تلك المنشورة بموجب اتفاق تجاري يقضي بأن يدفع الكاتب مالاً للناشر لكي ينشر روايته. في حال كون الناشر شركة، فإذا كان مؤلف الرواية هو المالك لمعظم أسهم الشركة، أو المتحكم في الشركة بطريقة أخرى، فإن الرواية تصبح غير مقبولة للترشح للجائزة). فتبرع الزيواني بالإجابة ثم قفل رده بقوله: موتوا بغيظكم. (لا تعليق!).

إجابة الزيواني التي تبرع بها تدور حول أمرين:

• تبرئة نفسه من التدليس على لجنة بوكر، بقوله: (قامت إدارة البوكر بالتحريات وطلب الوثائق الخاصة بالدار وما يتعلق بذلك، لتجد أن الدار هي لابن الزيواني، وأن الزيواني لا يملك فيها ولا سهما واحدا.) أ.هـ.

• والدفاع عن اللجنة نفسها، بقوله: (إدارة البوكر قامت بالتحريات اللازمة بما يضمن لها نزاهتها في الأيام الأولى من السباق.) أ.هـ.

من مقتضيات المداولة حول أي شأن الرجوع إلى ثوابته والمعلوم عنه ولما يناط به الحكم. وهاهنا فلائحة اشتراطات بوكر هي ما أثارت السؤال لدي والذي أثار بدوره الزيواني وذكّره طعون حساده فأضاف إليهم واحداً وتمنى موت الجميع شَرِقِينَ بغيظهم. لذا ففيما يلي نقاط هامة عن جائزة بوكر في مسيرتها منذ الدورة الأولى إلى الأخيرة، للتمثيل لا للحصر فذلك يطول.

(١)

هناك قاعدة لدى جائزة بوكر تلهم الفهم بدون استفهام وهي أن لجنة تحكيم الجائزة ومجلس أمنائها لا يرجعون إلى الوراء. بمعنى أن الملحوظة الجانبية التي تضعها الجائزة في خانة لفت النظر بذيل شروطها، والتي تضعها أيضاً في السطور الأولى باستمارة الترشيح التي يعبئها الكاتب والناشر ويوقعان عليها: (لن تُقبل الروايات التي لا تلتزم بشروط الترشيح، وتحتفظ الجائزة بحقها في فرض عقوبات إضافية). هذه التلويحة لم يتم تطبيقها على الإطلاق، ولا توجد لجنة لتنفيذها من الأساس، فبوكر

لديها لجنة تحكيم ولم تُكوّن لجان مرنة لتتبُّع الحيل التي يبتكرها الكتاب – إخوان الزيواني – ودور النشر للتحايل على لجان تحكيم بوكر. السوابق تقول ذلك، وهي فضائح بالأحرى، ولكن لنقل إن سوابق بوكر تؤكد ذلك. كما تؤكد عبارة الزيواني (موتوا بغيظكم) إدراكه لقاعدة بوكر التي لم ولن تسحب جائزتها من أي أحد منحتها له، ولأي سبب كان. حفاظاً على مجدها بينما هي ألعوبة تسلّق بها كثر إلى حيث الضوء بحيلٍ مختلفة.

(٢)

في النقطة الثانية التي ذكرها الزيواني مدافعاً عن لجنة تحكيم بوكر ومتوجاً لها بوسام النزاهة، فلا تبدو هيئته غير هيئة الملكيّ أكثر من الملك. فكم الاستقالات التي دفع بها أعضاء في مجلس أمناء بوكر ولجان تحكيمها المختلفة يجعل مثل هذا الدفاع زبداً يذهب جفاءً. ويكفي ما قاله الصحفي والناشر السوري رياض الريس بعد استقالته من مجلس الأمناء عقب فوز (عزازيل) في الدورة الثانية ٢٠٠٩ مباشرة في حوار نشر وقتها بموقع عرب ٤٨:

(ليس هناك تقارير ترفع إلينا. يقولون لنا هناك روايات كذا وكذا من مصر أو العراق أو لبنان أو سورية أو أو... هناك نحو ١٢٥ رواية رشحتها دور نشر إلى الجائزة. سؤال حسابي: متى استطاعت لجنة التحكيم المؤلفة من خمسة أعضاء فقط قراءة هذه الروايات. يعني لكي يستطيع أي حكم إبداء رأيه عليه أن يقرأ هذه الروايات؟ لا أعرف. أنا لا أعرف).

ولا أتوقع أن لجنة التحكيم أجابته عن سؤاله الحسابي بقولها "مت بغيظك" كما فعل الزيواني. واستطراداً عن لجنة التحكيم فقد ذكر الريس في إضافة بنفس الحوار:

(يجب على لجنة التحكيم تقديم تقرير مفصل عن هذه الروايات التي قدّمت. لماذا اختيرت هذه الروايات ولماذا استبعدت الأخرى. حتى يوم الاحتفال لم تقدم رئيسة اللجنة يمنى العيد وصفاً للروايات الست التي اختيرت في التصفيات النهائية. ثم اخترعت قصة السرية).

مشيراً لشرط بوكر المنشور بموقعها: (كل الترشيحات والتوصيات تتمّ بطريقة سرّية). ولا داعي لتفسير وصف الريس لهذا الشرط بأنه مُخترَع توضيحاً منه لخلل في آلية عمل اللجنة وعدم تجانسها في هيكل الإدارة مع مجلس الأمناء إلا من باب شرح الواضح. هل الزيواني يعلم ذلك قبل أن يتبرع بمنح وسام النزاهة للجنة تحكيم بوكر؟ هل يعلم ما قالته الناقدة المصرية شيرين أبو النجا عند استقالتها من لجنة تحكيم بوكر؟ هل يعلم ما قالته الناقدة البحرينية بروين حبيب عن تجربتها في لجنة تحكيم بوكر؟ بل هل يعلم ما ذكره الناقد التونسي كمال العيادي عن (عزازيل) وتقصّيه الذي أثبت فيه أن يوسف زيدان انتحل رواية (هيباثيا) لمؤلفها القسيس الإنجليزي تشارلز كنجزلى، وقدمها لتحصد جائزة بوكر من لجنة الوسام الذهبي الذي توّجها به الزيواني؟ لا داعي للدفاع عن لجنة بوكر فهي لن تسحب من الزيواني الجائزة واللقب كما لم تفعل مع يوسف زيدان من قبله؛ لأن بوكر لا ترجع للوراء وليس لديها لجنة مخصّصة لمتابعة هذه الحالات ومجدها أهم من نسف مكانتها بمطاردة أصحاب الحيل.

(٣)

في مدى الرؤية شخصيتان للزيواني: شخصية مؤسس ومدير دار دواية بالجنوب الجزائري، والذي يصرح في اللقاءات الصحفية وفي صفحته الرسمية بهذه الصفة، ويعلن عن إصدارات الدار بهذه الصفة، ويوجه معايدات الدار في الأعياد من صفحته الرسمية. وشخصية الزيواني الذي لا يملك دار دواية التي أسفر عن وجهها لأول مرة في منشور نشره

كمباركة لزهران القاسمي حين أُعلن فوز رواية (تغريبة القافر)، في هذا اليوم فقط صرح الزيواني بأن الدار هي لابنه. وعلى كل حال، ولنفرض أنه على حق لأنني لم أكذبه في البدء بل لم أشر في التأسيس للسؤال لمسألة ملكية الدار. فمجرد إدارته للدار تجعل من مشاركته مخالفة لشرط بوكر: (... أو متحكماً فيها بطريقة أخرى)، أو يقنعنا الزيواني أن إدارة المؤسسة لا تعادل التحكم في تصريف جملة أعمالها، بدلاً من إطلاق عبارات صوتية لم نستفد منها شيئاً ولم تقدّم إجابة مقنعة.

(٤)

سياسة جائزة بوكر كما يلي نقلاً عن موقع بوكر:

(تتوقف حصة الروايات التي يقدمها الناشرون المؤهلون للتقدم على عدد المرات التي وصلت فيها كتب الناشر المعني إلى القائمة الطويلة في السنوات الخمس السابقة ٢٠١٩ إلى ٢٠٢٣، وذلك على النحو التالي:

- رواية واحدة للناشرين الذين لم يسبق لهم الوصول إلى القائمة الطويلة.
- روايتان للناشرين الذين سبق وصولهم إلى القائمة الطويلة مرة واحدة أو مرتين.
- ثلاث روايات للناشرين الذين سبق وصولهم إلى القائمة الطويلة ثلاث أو أربع مرات.
- أربع روايات للناشرين الذين سبق وصولهم إلى القائمة الطويلة خمس مرات أو أكثر).

وذلك يعني أن دار دواية حديثة الإنشاء ستكون حصتها في الدورات القادمة روايتين. لا بل ثلاث روايات بالنظر في لائحة ببوكر: (إذا ما تقدمت دار نشر برواية لكاتب سبق له أن أُدرج على القائمة القصيرة في دورة سابقة، فإن هذا العمل لا يُحسب من نصاب الترشيح)، فيمكن للزيواني – ٢ أن يرشح رواياته القادمة عبر قنطرة دواية نفسها. أو يمكنه أن يترشح عبر دار أخرى في حال قرر أن يكون زيواني – ١ (!!).

(٥)

بالعودة لوسام النزاهة الذي قلّده الزيواني للجنة بوكر في مرافعته الدفاعية عنها. فهناك مواقف تستحق الذكر عن التسريبات التي قام بها اثنان من أعضاء لجان التحكيم السابقة لرواية فائزة وقائمة قصيرة مما حقّق شبه إجماع من المهتمين (بعدم نزاهة) هذه اللجان، وهما: الروائي السعودي عبده وازن الذي سرّب خبر فوز رواية (بريد الليل) للبنانية هدى بركات إلى صفحات (اندبندنت عربية) قبل الإعلان الرسمي لقطع الطريق على عضو بلجنة التحكيم لم يكن يرغب في إعلان فوز رواية هدى بركات بالجائزة. ما دفع الكاتبة العراقية إنعام كجه جي، المشاركة بالقائمة القصيرة للجائزة لعدم حضور الاحتفال الرسمي للجائزة.

أما الأكاديمية المصرية سحر خليفة، عضو لجنة تحكيم الجائزة سابقاً، فقد أعلنت القائمة القصيرة للجائزة على صفحتها بفيس بوك قبل الإعلان عنها. ولم تتوقف فضائح لجان التحكيم عند هذا الحد، فما فعله الكاتب الكويتي طالب الرفاعي كارثة بكل المقاييس، وبكل معايير نزاهة اللجان التي لا يعرفها الزيواني ويستسهل تقليد الأوسمة ببساطة لا تخلو من السذاجة أو افتراض السذاجة فيمن يخاطبهم.

ما حدث في الدورة العاشرة للجائزة ٢٠١٦ أن رئيس لجنة التحكيم سابقاً طالب الرفاعي شارك في المسابقة بروايته (في الهنا) وتلاعب في تاريخ نشرها، حيث سبق له نشرها في دار الشرق أوائل ٢٠١٤، ثم تعمد طبعها في دار أخرى بين يوليو ٢٠١٤ ويونيو ٢٠١٥. وذلك حتى يوافق التاريخ المحدد للفوز في المسابقة،

وهو ما جعل الروائية اللبنانية هدى بركات تنسحب من لجنة التحكيم قائلة: (إن رواية الرفاعي لا ترقى لمستوى القائمة الطويلة)، مما تسبب في تغيير اللجنة كلها. لكن فوز بركات بجائزة ٢٠١٩ جعل البعض يفسره كنوع من الترضية لها بدليل أن بركات نفسها امتنعت عن ترشيح روايتها لكن اللجنة أصرت على ترشيحها. (يراجع التقرير الذي نشرته صحيفة الاستقلال بعنوان: البوكر العربية سنوات من الجدل والفضائح).

هل يعلم الزيواني أن بعض من سبقوه إلى قوائم بوكر أشاروا إلى الخلل في اللجان التي وضعت أسماءهم في قوائمها؟ طبعاً يستطيعون نقد اللجان لأن لديهم شخصية واحدة لا اثنتين، وإلا لكانوا دافعوا عنها، وعن أنفسهم ضمناً كما يهدف الزيواني في مضمر دفاعه. وهؤلاء هم:

صرحت الروائية السورية ابتسام تريسي مؤلفة رواية (عين الشمس)، الرواية التي دخلت القائمة الطويلة لجائزة البوكر العربية ٢٠١٠ برأيها في اللجنة قائلةً: (إن جائزة بوكر تحتاج لمراجعة شاملة لجميع معاييرها). أما الكاتبة اللبنانية علوية صبح المشاركة بروايتها (اسمه الغرام) في القائمة القصيرة دورة ٢٠١٠، فقالت عن رئيس اللجنة طالب الرفاعي: (لا يستحق أن يكون روائياً من الدرجة العاشرة، ومستوى لجنة التحكيم بالتالي متدنٍ).

(٦)

ضمن تبرير الزيواني – ٢ لصعود روايته إلى القائمة القصيرة ذكر أن لديه عقداً مع دار دواية شأنه شأن بقية مؤلفي الدار. وهذا تبرير وضعته مباشرة في سلة المهملات خارج الموضوع، لأنه لا يوجد كتاب ليس لديه عقد مع ناشر لتوثيقه بمجالس وهيئات حقوق المؤلف في الدول العربية التي تستخرج له أرقام الإيداع المحلية. ومن ثم يستخرج له رقم معياري دولي بالمكتبات الوطنية (ردمك/ ISBN). ما عدا في حالة واحدة حيث يقدم المؤلف كتابه بنفسه وفي هذه الحالة لا يطلب منه عقد وذلك لحضوره شخصياً بصفة مالك حقوق الملكية بالأصالة، فالعقد هو تنازل عن حقوق الملكية للدار، أو منح تصريح لها باستغلال الحقوق المالية وبالتالي النشر. فكون الزيواني – ٢ وقّع عقداً مع الدار التي أسّسها هو ويشغل فيها موقعاً إدارياً تنفيذياً (مدير الدار) فهذه فضيحة تضاف لرصيد فضائح لجان التحكيم ولا ينفي عنها هذا التعاقد الإشكالي عدم الكفاءة. فسؤالي الذي التفّ حوله الزيواني يشير لشغله هذا الموقع في الدار، لأنني أعلم تصريحه يوم إعلان فوز (تغريبة الغافر) بأن الدار ليست ملكاً له. هذا تفسير للماء بالماء بينما السؤال في وادٍ آخر ولا علاقة له بالماء.

(٧)

في رد الزيواني المشير لنزاهة اللجنة يبدو كمن يدفع عن نفسه تهمة أخلاقية لم يتهمه بها أحد، وإذ يتحسس الريشة على رأسه فقد أكّد آنئذ على نزاهة اللجنة بينما السؤال الذي وجهّته هو عن مخالفة الرواية لشروط الترشيح، ما لا يجعل من سؤالٍ بهذه الصيغة يمسّ نزاهة اللجنة أو شخص الزيواني. ويظل السؤال قائماً: كيف وصلت رواية منّا الصادرة عن دار دواية لمؤلفها مؤسس ومدير الدار إلى القائمة القصيرة؟

(٩)

نشر الزيواني بصفحته يوم الإعلان عن فوز تغريبة القافر ما اقتبس منه: (بالرغم مما قيل ويقال عن البوكر في كل دورة، غير أنني أعتبر منّا... إلخ سطر في تلك الثرثرة). وهنا أتساءل من أين يأتي القيل والقال الذي ذكره الزيواني؟!

* إكاتب وناشر سوداني

الأدب النسوي ونساء الأدب

احسان العسكري / سوق الشيوخ

حينما يقف القارئ سواء كان مختصاً بالأدب كناقد أو باحثا أو متذوقا أو مثقفا أو حتى متلقيا من عامة الجمهور، حينما يقف أمام عمل أدبي أبداعي يقف لنصٍ أعجبه وأغلبيتنا نهتم بالنص لا بكاتبه أو كاتبته فكم منا من يحفظ مئات الأبيات والقصائد والقصص والنصوص ولا يدري هي لمن، والحقيقة هو أن الأدب معني بالمعنى والتأثير العاطفي والنفسي والإنساني لا بالشكل والإيحاء البصري وعادة ما تنتشر الأعمال ذات الطابع الوجداني وتحفظ وبعضها يخلد في الذاكرة دون الالتفات لجنس المبدع أو هويته أو انتماءه وهذا من بديهيات الثقافة والإبداع. إلا أن بعض الكتاب شرعوا بتصنيف الإبداع وأوجدوا شيئاً اسموه الأدب النسوي بل أن بعض النقاد في قراءاتهم يشيرون لهكذا فكرة وهي أن هذا أدب جريء وذاك أدب معتدل أو نسوي أو رجولي وكأننا في محل لبيع الأزياء حتى أن بعضهم يصف الشاعرة أو الكاتبة بصفات لا يتجرأ أن يصف بها الكاتب أو الشاعر، فتراه مرة يقول جرأة وأخرى تحرر وحين تذهب لتقرأ النص الذي اتسم بما يسمى (الجرأة) لا تجد غير نص جميل يحكي عن موضوعة جمال المرأة أو عن سموها و حالتها العاطفية قد تستخدم في ذلك تفاصيل أخرى كأن تكون ذات تشكيل جسدي، نص كغيره من النصوص التي يكتبها المبدعون من الرجال لكن المثير للغرابة اعتبار ما يكتبه الرجل إبداعاً وحسب وما تكتبه المرأة جرأة..! ولا أعلم على أي الرؤى النقدية اعتمدوا ليظهروا لنا هكذا تسميات اعتبرها معيبة وغير لائقة بالأدب والإبداع بالمجمل فهي تسمح للرجل أن يصل في المرأة وجسدها و كيانها لما يريد دون قيد وتصف المرأة التي قالت (أنا عاشقة) في نص لها بالجريئة. ماذا تركتكم لغيركم من غير المثقفين الواعين؟ أليس من المفترض أن هذه ساحة أدب وشعر وثقافة وجمال واحترام للإنسان مجرداً؟ ما فرق الأديب عن الأديبة؟ لم تصنفونها ولا تقتربوا منه؟

قبل أيام نشرت احدى الشواعر نصاً فيه شيء من الإيحاء المحرم اجتماعياً فرأيت كم الشتائم والاتهامات الأخلاقية لها يثير القرف رغم إنه كان متوقعاً لكن أن يأتي شاعر يوصف بأنه كبير ويكتب لها تعليقاً يقول فيه بما معناه أنت فتاة بلا تربية..! هنا يجب أن نعيد النظر باطلاق التوصيفات والتسميات لبعض الأدباء فأنا كشاعر رجل أكتب للمرأة وقضاياها واكتب لها لأنها الحبيبة والزوجة والصديقة وكذلك الكاتبة

او الشاعرة تكتب للرجل وقضاياه فهو الزوج والحبيب والصديق وأي عملٍ يتم تصنيفه حسب جنس كاتبه اعتبره تجاوز غير مبرر على مقام الإبداع والجمال، ويجب أن يأخذ اساتذتنا النقاد الكبار دورهم في إبعاد هذه النظرة لما يسمى الادب الجريء عن واجهة النقد الأدبي والتصنيف غير المنصف ففيه اعتداء صارخ وغير مبرر على الأدب ككيان معنوي انساني رفيع المستوى ليتمهد الطريق للمتذوق البسيط أن يفهم المُراد من الكتابة بالمجمل ولا يأتيني احد ويقول ثمة نساء في الوسط شواعر وكاتبات لا يملكن من الإبداع شيئاً سأقول له توقف فأضعاف اعدادهن من الرجال لا يستحقون حتى أن يقال عنهم أدباء وهم أقل من أنصاف أدباء. علينا أن نعين الإبداع في مسيرته لا أن نصنفه كما يصنف المجتمع مكوناته فهذه قسمة ضيزى ورضينا أن يقال هذا ادب نسوي!! ولكن ربطه بالجرأة وعدم التفريق بين الإسفاف و الإبداع برأيي هذا محض اعتداء على الأدب بوصفه بريق الحياة ووجها الجميل فلم ينصف العرب الخنساء ولم يضعوها في خانة ما ولم أر يوماً كاتباً او قارئاً غربياً كتب أو قال عن مارغريت ميتشل انها امرأة وان روايتها فيها ايحاءات ما بل على العكس هاتان السيدتان كغيرهما من الأديبات الحاضرات مبدعات لأنهن كذلك وليس لأنهن نساء

حياة الراحلة آزادوهي ساموئيل

عبد الجبار العتابي

صدر للصحفي عبد الجبار العتابي كتابه الذي يحمل عنوان (آزادوهي ساموئيل.. قديسة المسرح العراقي)، والذي يتناول السيرة الفنية والحياتية للفنانة آزادوهي التي رحلت عن الدنيا يوم ٢٠٢٣/٢/٢٤ عن عمر (٨٢) عاما، والذي تكفلت نقابة الفنانين بطبعه، واقامت للكتاب حفل توقيع في مقرها حضره العديد من الفنانين ومحبي الراحلة.

يقع الكتاب في ١٧١ صفحة من الحجم الكبير، وتضمن كلمة للمؤلف تحت عنوان (نقطة ضوء)، وهناك (تمهيد) عما جرى بعد رحيلها معزز ببعض الاقوال عنه، اما (المقدمة) فقد كتبها بمحبة وصدق المخرج المسرحي كاظم النصار الذي أجمل كلامه عنها بالقول (انها ظاهرة قد لا تتكرر ليس بأدائها وحسب بل في زهدها وفي رهبنتها واختيار المسرح كزواج كاثوليكي لا تنفصم عراه حتى الموت).

كما تضمن الكتاب صفحات فيها اشارات عن مسيرتها بعنوان (رحلة متعبة)، ابتداء من معنى اسمها (الحرية) وفيه توضيح لاسمها الثاني (ساموئيل) وليس (صاموئيل)، ثم عن (خيالها والمسرح) وهي صغيرة، وسر انتمائها لـ (فرقة المسرح الحديث) والحديث عن اسمها الفني الذي بدأت به (زاهدة سامي)، ومن ثم مسيرتها عبر (معهد الفنون الجميلة) والعقاب الذي نالها فكانت (معلمة في الانبار) قبل ان يتم العفو عنها بعد سنوات و (العودة .. الى الحبيب!!).

وتضمن ايضا مواقف خاصة بها منها (سعيدة بما قدمته لبلدي) وما قدمته (في احتفالية تكريم يوسف العاني) ويوم من عمرها (ليلة حاصرتها الكلاب تحت المطر)، كما حكايات معها مثل (هي وعواطف نعيم) و (أنا وازادوهي صاموئيل بقلم غانم حميد)، وحكايات عن بعض مسرحياتها مثل (النخلة والجيران) و (رحلة بهلول في خان كمر) و (نساء في الحرب) ثم (لمحات من بعض مسرحياتها)، كما تضمن الكتاب (شهادة من سجن ابو غريب) بقلم الدكتور هاشم حسن.

وتضمن الكتاب (حواراتي معها) و (حوارات.. معها) اجراها عدد من الزملاء الصحفيين وكانت مهمة لان فيها معلومات واراء لها.

كما جمع المؤلف في الكتاب (آراء ومقالات عنها) عبر سنوات عديدة، وأراء مختلفة بعنوان (قالوا في وداعها) وفي الاخير سرد المؤلف (اعمالها الفنية).

«العمى» رواية الكاتب البرتغالي خوزيه ساراماجو

علي المسعود

اختبار لإنسانيتنا وكشف القبح القابع في أعماق النفس البشرية

رواية خوسيه ساراماغو الصادرة عام ١٩٩٥ "العمى" اعتبرها الكثيرون تصويرا خالدا للبشرية في نضالها ضد الهمجية. وأسهل طريقة لتحديد سياق العمى هي تحليل حياة ساراماغو وكذلك الأحداث التاريخية المحيطة بها.

في ١٦ نوفمبر ١٩٢٢ ولد خوزيه في البرتغال في مقاطعة ريباتيخو لعائلة زراعية فقيرة، خدم والده في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الأولى، أرسله والده إلى المدرسة النحوية، لكنه لم يستطيع تحمل الرسوم الدراسية لفترة كافية حتى يتمكن من إنهاء دراسته. لذلك التحق ساراماغو بمدرسة فنية ليصبح ميكانيكيا أثناء دراسته للأدب خلال وقت فراغه. بدأ العمل كموظف إداري في خدمة الرعاية الاجتماعية. نشر كتابه الأول "أرض الخطيئة"، كتب العديد من الروايات ولكنه فشل في نشرها. لأكثر من نصف حياة ساراماغو كانت تحت ظل حكم الديكتاتور البرتغالي أنطونيو دي أوليفيرا سالازار في السلطة (١٩٢٨-١٩٧٤). إستلهم ساراماغو فكرة العمى من سجون سالازار المروعة غير الإنسانية التي تحاكي معسكرات الاعتقال النازية. عمل ساراماغو في صحيفتين في لشبونة، نشط في في محاربة العولمة، كما كان من المشككين في الرواية الرسمية لأحداث ١١ سبتمبر وداعمًا قويًا للقضية الفلسطينية، لم يتردد في نقد ازدواجية الولايات المتحدة في التعامل مع مشكلات الشرق الأوسط. توفي في ١٨ يونيو/حزيران ٢٠١٠ عن عمر يناهز ٨٧ عامًا في بيته في جزر الكناري.

قصة رواية العمى:

يكتب خوسيه ساراماغو رواية آسرة ليس فقط عن الاضمحلال الاجتماعي، ولكن أيضا عن بروز سلوكيات مرفوضة في ظل ظروف بائسة. أما السبب في استخدام الكاتب وباء العمى في الرواية بدلا من وباء آخر، لربما أراد الكاتب خوض تلك التجربة المثيرة للاهتمام مع عدم ذكر اسم البلد أو المدينة التي تقع فيها أحداث الرواية، وهذه الأسباب تعطي الراوية زخماً فكريا وبعداً إنسانياً.

رواية "العمى" اختبار لإنسانيتنا وكشف القبح القابع في أعماق النفس البشرية. الرواية تحكي عن وباء غامض يصيب مدينة ما بالعمى وتتحول المدينة الى مقلب قمامة كبير يخص حديقة لحيوانات غير مدربة على الحياة بعد أن تشيع الفوضى، يتسلم الجيش مقاليد الامور كعادة اي بلد تشيع فيه الفوضى ثم يتركها لعصابات العميان لتعبث كما تشاء، ولولا الخوف من العدوى لتركوا الجثة تتعفن في الهواء الطلق. وهذا يشير إلى اضمحلال تدريجي في الوحدة الاجتماعية. فقط زوجة الطبيب

تنجو من العدوى وتصبح سرا قائدة لمجموعة صغيرة من القابعين في الحجر الصحي والذي كان في الاصل مستشفى للأمراض العقلية. وبينما يترك المكفوفون ليتدبروا أمورهم بأنفسهم تنشأ الصراعات وتنشب معارك عنيفة من أجل السلطة والبقاء. يتجول المكفوفون في الشوارع بحثا عن الغذاء. يجتمع ممثلون من كل جناح ويقررون تقسيم الطعام وفقا لعدد المعتقلين في كل جناح. عندما يصل الطعام، ينشأ الارتباك، لأن المعتقلين المكفوفين لا يتقدمون لأنهم خائفون من إطلاق النار عليهم. والجنود بدورهم خائفون أيضا من الاقتراب من المكفوفين لأنهم يخشون العدوى. في القسم الأخير يبدأ القارئ في رؤية الجيش يعامل المكفوفين ليس كمواطنين ولكن كأعداء. ونتيجة لذلك، يبدأ التمييز بين العالم الأعمى والعالم الخارجي، ويصبح من الواضح أكثر فأكثر أن العالم الخارجي يخشى المعتقلين ويكرههم. في السياق المجازي للرواية، يمكن اعتبار هذا الأمر مثيرا للسخرية، لأن المرض الأبيض هو مجرد تجسيد للعمى الذي هو جهلنا اليومي. سيصبح هذا أكثر وضوحا عندما يصبح التمييز بين الأعمى والمبصرين أكثر وضوحا، حتى يصبح الأعمى هو القاعدة.

في منتصف ساعة الذروة، في مدينة مجهولة، يصاب رجل بالعمى عند تقاطع الاشارة الضوئية وبشكل مفاجئ. يبدأ بالصراخ حتى يشفق شخص ما ويعرض عليه توصيله إلى منزله. بمجرد أن يوصل الأعمى إلى شقته، يعرض عليه البقاء معه حتى تصل زوجة الرجل الأعمى الأول. يتنقل الأعمى الأول في منزله، ويطرق على مزهرية مليئة بالزهور ويجرح نفسه لشعوره بالعجز. يضمد نفسه بقدر ما يمكنه حتى يستطيع وينام. عندما تصل زوجته، تنزعج أولا من المزهرية المكسورة حتى ترى الدم وتدرك أن هناك خطأ ما للغاية. عند التحدث إلى زوجها عن حالته، تدرك أن هذا العمى أكثر غرابة، لأنه بدلا من عدم رؤية أي شيء، يرى بياضا حليبيا في كل مكان ينظر إليه. تقرر أخذه إلى عيادة طبيب العيون في أسرع وقت ممكن. عند نزولها من شقتهم، لا تجد زوجة الرجل الأعمى الأول العثور على السيارة. سرعان ما يدركون أن الرجل الذي أوصله الى البيت قد سرق السيارة. يأخذون سيارة أجرة إلى العيادة. لص السيارة يقود سيارته في جميع أنحاء المدينة، محطما للأعصاب في محاولة لتجنب الشرطة، عندما يقرر إيقاف السيارة، وحال تركه السيارة يصاب بالعمى. في عيادة العيون عندما ينتهي الطبيب من مرضاه لهذا اليوم، يتصل بزميل له حول حالة العمى المتفشية. يشخصان الحالة من العمى النفسي أو العمى الحقيقي. في البيت وعند العشاء يناقش الطبيب في هذه المشاكل مع زوجته. لكنه يصاب بالعمى هو الاخر. وقرر الزوجان الاتصال بوزارة الصحة للإبلاغ عن انتشار الوباء. بعد الكثير من المتاعب البيروقراطية، تأتي سيارة الإسعاف لنقل زوجها و تدعي أنها مصابة بالعمى في تلك اللحظة..

الرواية تظهر الطبيعة البشرية التي تسعى الى تحقيق مصالحها الذاتية، مع استثناءات قليلة ولكنها مشرقة. وبسبب الارتباك

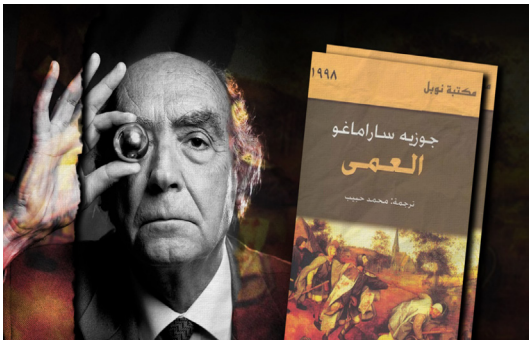

والجوع يقرر المعتقلون الذهاب إلى الفناء بشكل جماعي وطلب الطعام. يندلع هذا في ارتباك عام وخلال هذا الوقت، وتشعل النيران في أحد الأجنحة، مما أسفر عن مقتل الجميع في ذلك الجناح. ينتشر الحريق في جميع أنحاء المجمع ويضطر الناجون إلى دخول الفناء. عند هذه النقطة، تدرك زوجة الطبيب أن الحراس قد ذهبوا وأن البوابة ليست مقفلة وهم الأن أحرار. حقيقة في كون الحجر الصحي لم يكن مغلقا يمثل استعارة لحقيقة وهي أن العمى هو سجنهم الحقيقي، والجهل هو العمى وهو استعارة قبل أن يصابوا بالعمى جسديا، في هذا الخصوص، فإن حريتهم الجسدية هي تذكير مثير للسخرية بعبوديتهم المستمرة ليس فقط لعماهم الجسدي، ولكن أيضا لجهلهم المستمر وافتقارهم إلى العقل. يفتح هذا الجزء السردي على حال المدينة. التي لا تختلف حقا عن الحجر الصحي. لقد أصبح المجتمع ككل مختلفا. تتمسك زوجة الطبيب بأخلاق حياتها السابقة. نرى أن هناك ترابط من خلال سرد الاحداث بين العقل والأخلاق، فهي قادرة على الاحتفاظ بأخلاقها - حتى عندما تضطر إلى انتهاكها. في الجزء الأول من الرواية، الذي اقتصر على الحجر الصحي، يتعين على زوجة الطبيب أن تتظاهر بأنها عمياء، لكنها ساعدت المعتقلين بمهارة على عيش حياة أفضل قليلا. يبدأ بقية سكان المدينة في استعادة بصرهم، تشعر زوجة الطبيب بالقلق من أنها ستفقد بصرها. تعتقد زوجة الطبيب أنها نجت حتى تتمكن من أن تشهد على ما حدث. عند نهاية السرد تستعيد الشخصيات بصرها. غالبا ما يتم الحفاظ على هذه الرسالة أو الأخلاق على حساب ما يمكن أن نسميه الواقعية. هذا هو الحال مع العمى، حيث تكشف استعادة البصر بشكل مفاجئ بأن العمى هي طريقة لكشف حالة الجهل وانعدام العقل التي يعيشون فيها باستمرار بغض النظر عما إذا كانوا يستطيعون الرؤية أم لا.

تشير كتابة الرواية أيضا إلى الكثير من الاستعارات المجازية التي تم تطويرها، مثلاً في عمى الرجل الأول، نرى نذيرا بانهيار البنية التحتية بعد انتشار المرض الأبيض. من المهم أن يتأثر أول رجل أصيب بالعمى أثناء وجوده في سيارته، وهو تأثير سيتكرر ملايين المرات مع انتشار المرض. في هذه اللحظة الأولى من العمى، نرى أيضا تناقض الأشخاص المحيطين بالرجل الأعمى. سيتم تضخيم هذا لاحقا في الروح العدوانية في المحجر الصحي وإطلاق النار على المصابين. إن استغلال وضع الرجل الأعمى من قبل لص السيارات يدل أيضا على الطبيعة المفترسة للبشرية التي يتم التأكيد عليها في جميع مفاصل الكتابة باستخدام العمى كاستعارة للجهل. كما أن العمى في الرواية هو في حد ذاته شيء غير مفهوم - الأطباء في حيرة من أمرهم بشأن سببه، وكيف ينتشر وما الذي يمكن أن يوقفه؟. إن وجود الأخلاق في مجتمع متضرر أو منكوب مسألة مهمة، والافتقار إليها له عواقب كثيرة. ويتضح ذلك في تصريح الطبيب "أن أخلاق الناس قد غادرت مع بصرهم". ينهار النظام الاجتماعي وتتفكك الأخلاق، لأنه حتى زوجة الطبيب توازن على أعتاب الصواب والخطأ. حين تحاول مساعدتهم سيتم استغلالها بشكل بشع.

تحويل الرواية الى فيلم

المخرج الموهوب فرناندو ميريليس أستطاع أن يقنع الكاتب بتحويل روايته الى فيلم سينمائي، وصدر الفيلم (العمى) في عام ٢٠٠٨ وإنتاج كندي برازيلي ياباني مشترك. واجه المخرج العقبات المرتبطة عادة بأي محاولة للتكيف بأمانة الأدب إلى السينما. يسأل خيال ميريليس الجريء ماذا سيحدث إذا أصيب الجميع في مجتمع ما فجأة بحالة العمى وبشكل لا يمكن تفسيره؟. سؤال كبير يثير إجابات صغيرة مخيبة للآمال عن هشاشة الحضارة ووحشية البشر في زمن الأزمات.

من إشارة مرور كانت افتتاحية الفيلم (كما في الرواية)، حيث يفشل رجل (يوسوكي إيسيا) في الحركة عندما يتحول الضوء إلى اللون الأخضر بعد فقدانه لبصره فجأة. رجل آخر (دون ماكيلار، الذي كتب السيناريو أيضا) يعرض عليه توصيله إلى المنزل، وبعد ايصاله الى بيته يسرق سيارته. يتم أخذ الرجل الياباني (يوسوكي إيسيا) من قبل زوجته (يوشينو كيمورا) إلى طبيب العيون (مارك روفالو)، الذي يشعر بالحيرة من الحالة الغريبة. في اليوم التالي يصاب الطبيب هو الآخر بالعمى، وهكذا يستمر انتقال عدوى العمى الى المتواجدين في عيادة الطبيب. يتم تجميع المصابين واقتيادهم إلى جناح الحجر الصحي، في ما يشبه مستشفى أو سجن مهجور، مع حراس مسلحين يمنعونهم من الهروب. تمتلئ الأجنحة الأخرى بسرعة، وتشير المعلومات إلى أن المدينة بأكملها قد أصيبت بالعمى. من بين المجموعة الأولى من المكفوفين الذين يتم إلقاؤهم في المصحة هو الطبيب (مارك روفالو) وزوجته (جوليان مور) التي لا تزال مبصرة بشكل غامض. يحاول الطبيب الذي يتمتع بلطف وكفاءة بمشاركة زوجته الحفاظ على النظام. يعملان على تنظيم المكفوفين وإيجاد طريقة لإطعامهم ورعايتهم. ولكن هذا النظام الصغير ينقلب رأسا على عقب عندما يتم إلقاء مئات الأشخاص المكفوفين الآخرين في المبنى. يشعر هؤلاء الأشخاص الجدد بالمرارة والاستياء من فقدان بصرهم ويرفضون الاندماج مع العالم الصغير الذي أنشأه الطبيب وزوجته.

تتوالى الايام و الليالي ومعها تتوالى الضحايا في تتابع الاحداث المنفصلة. ويصيب المرض عددا كبيرا من ساكني تلك المدينة وتعلن السلطات عنه كوباء من الدرجة الاولى. وتجند الخبرات في البحث والدراسة لمعرفة ماهية الوباء و أسبابه وعلاجه. تطل وزيرة الصحة لتوصي المواطنين باتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة للحد من انتشاره (لاحقا ستصاب الوزيرة نفسها بالعمى). هذا الوباء الغريب الذي يحل على سكان تلك المدينة المجهولة تسبب الفوضى والعنف. نكتشف هناك شخص واحد لم يصبه ذلك الوباء وهي زوجة طبيب العيون (تؤدي هذا الدور الممثلة القديرة جوليانا مور) التي تخفي حقيقة سلامتها من الوباء كي تكون قريبة وبصحبة زوجها وستصبح فيما بعد بمثابة النور الذي يقود المصابين بالعمى. المدينة المجهولة تصبح مجازًا لمسيرة العميان التي تمشي على هديها البشرية وهو ما يحاول المخرج وكاتب السيناريو التعبير عنه في معرض تعليقهما على الفيلم من خلال إدراكهما للفارق بين فكرة ساراماجو، وبين كليشيهات أفلام الخيال العلمي الهوليوودية. يقول ميراليس: "أنا لا أحاول شرح ما أحبّه في الرواية أو كيف سأحكيها. كل ما أستطيع قوله إنني سآخذها بعيدًا عبر رؤية تنقل العمل من الفضاء الروائي إلى السينمائي، من خلال التركيز على فكرة فقدان البشرية للبصيرة قبل البصر، وكيف أننا ما زلنا على قدر من الحيوانية

المغطاة بقشرة الحضارة، والتي سرعان ما تسقط عنا، ويسقط معها المنجز الإنساني، وتحديدًا في إصرارنا على تخريب هذا الكوكب الذي يحملنا بصبر، وقد ضاق ذرعًا بنا". وفيما تتكدس المجموعات البشرية الهائمة الباحثة عن الطعام، يطلق الجنود النار على المجموعات الهائجة في المصحّة قبل أن تفقد السلطة سيطرتها على تفشي الوباء الذي أصبح شاملًا ومصحوبًا بالمزيد من العنف. وحتى في ظل وضع خانق وكابوسي مثل هذا سنجد صراعات وأحزاب تنشأ بين الموجودين من المصابين. أحد المصابين يترأس عصابة تضع قوانين قاسية على العميان الآخرين وتبتزهم للحصول على المال والمتعة مقابل الطعام. وحين تدرك زوجة الطبيب أن الحراس قد اختفوا، تقود مجموعة صغيرة للانتقال خارج المصحة من اجل الحصول على الطعام وضمان السلامة. إنها تتحمل أعباء القيادة بشكل جيد حتى اللحظة التي يستعيد فيها أول رجل بصره فجأة، وينشر الأمل في جميع أنحاء المجموعة بأنهم أيضا سيستعيدون بصرهم مع مرور الوقت. وكما يعكس القسم الثاني من الرسالة الانسانية للقسم الأول، فإن القسم الثالث يعكس الرسالة السياسية من خلال اقتراح أن الديكتاتورية الخيرة التي يديرها "زعيم ذو رؤية حقيقية" قد تكون أفضل من عدم حسم العمل الجماعي. يبدو أن النهاية الحلوة في أستعاد جموع الناس بصرهم.

رؤية المخرج البرازيلي(ميريليس) في نقل الرواية الى الشاشة

فكرة العمى تدعو الى التأويل وبناء سيناريوهات حول الاغتراب البشري وانعدام التضامن؛ وآثار العولمة في السياق الحضري والفوضى التي تعم كوكب الأرض ومستقبله المجهول. المخرج البرازيلي فرناندو ميريليس يبني على ذلك من خلال إشارات مجازية إلى الأزمات العالمية التي وصفها الكاتب ساراماغو مع الإشارات إلى قضايا أمريكا اللاتينية. المخرج ميريليس لا يعيد تفسير الرواية للعثور على إجابات "عقلانية". إنه ببساطة يقدمها للمشاهد بأكثر الصور ملاءمة التي يمكن للمشاهد تخيلها. ولكن مثلما يفشل القارئ في إيجاد طرق لتفسير الفشل الأنثروبولوجي المقدم في رواية ساراماغو، المشاهد من الفيلم لم يبق لديه سوى إجابات غامضة. تنتهي الرواية فجأة دون توضيح سبب العمى وكيف استعادوا بصرهم أو بأي طريقة تحولوا الى قطيع من العمى الجماعي الرهيب. هذا اللغز الذي يعتبر في بعض الأحيان الضعف في الرواية، وبالتأكيد نجح المخرج ميريليس في البقاء مخلصا إلى رواية ساراماغوس، يعطي الفيلم نظرة ثاقبة على الاحتياجات والمشاكل الإنسانية الأساسية مثل العبودية والجوع والمرض والصبر والعقاب وانهيار الحكومة، كما إنه مليء بالأمل وخيبة الأمل في نفس الوقت، وفي أشياء سلبية مثل الاغتصاب واليأس والاستعباد الجنسي والعنف والإعاقة..

رواية مادوليا للكاتب الكولومبي ادواردو اوتا لورا ماروﻻندا

ترجمة / باسل ابو حمدة

اسلام الطائي

عندما يكون المُترجم كاتبًا، فهو يُعطي للترجمة قيمة وفن ورؤية تكاد تكون أقرب لما يُريد الكاتب الاصلي ايصاله، لهذا تراه ينقل بأمانةٍ عالية الينا حقيقة ما يرنو اليه الكاتب مؤثثًا بتلك الامانة سموّ ذاته ونفسهِ الجبارة بالمعنى والصِدق مع الاخرين وهذا ما شهدتهُ في ترجمة الفلسطيني البارع باسل ابو حسنة في رواية "مادوليا"

التي اجزمت حين قرأتها على قول من حيث ينتهي المُستهلك والمُتهالِك تبدأ البراعة والذكاء،

لا اعلم بماذا كان يفكر ماروﻻندا الكولومبي حين كتبَ هذه الرائعة التي تمطر بياضًا وحليبًا ناعمًا يغفو على لذتهِ القارئ كما الطفلةُ التي رضعتهُ

هذه الرواية لم تأخذ صداها الواسع في البلدان العربية الا على نطاق محدود من القُراء والكُتاب الذين يرغبون باقتناء ما هو مُميز ونادر في المكتبات، في زمنٍ اصبحت فيه المكاتب وبيع الكتب تجارةً للتجار السطحيّين واصبحت الكتب فيه موديلًا "للاستعراض" على منصات التواصل الاجتماعي ولجعل الاخرين يشعرون أنه مثقف مغمور وان من يقتني نوعية هذه الكتب التجارية ويحملها معه هو إما كاتبٌ مهم او صحفي مهم

وهذا ما جعل الامر يبدو مُزعجًا لِمن هم حقيقيون ..

الواعي هو من يستطيع ان يُميز جودةَ عقلْ من يحملُ نوعية الكتب او يُشاركها او يكتب عنها بطريقةٍ لا تقل اهميةً عن الكتاب المهم ذاته

فمن منطلق هذه الرواية الهائلة عرجتُ على هذا الامر المهم لأعود الان اكتب لكم ما هو مهم في هذه الرواية الهائلة بالمعنى والجودة

لا تخلو روايةَ مادوليا من الايحاءات التي يراها البعض جنسية، لكنها وبالمختصر تحكي قصة بائعة هوى فاتها قطار العُمر لتروي لنا تجربةً بارعة من خلال ازمة في ميناء يعيش ازمات متفرقة وابرزها الطفلة المحرومة التي رضعت من ثدي بائعة هوى قررت تغذيتها وهي التي تمحورت حولها الرواية، مزج ماروﻻند بين الواقعية والخيال ليطغى بجمال لُغتهِ العالية على استبداد السرد المُمل في الروايات

و يشعل في رأس من يقرأها منارات التفكير والبحث عن السر وراء كتابة هكذا حِبكة ولُغة عالية، تكاد تكون لغة شعرية بحتة، وهذا ما جعلني أُجزم بأن ادواردو شاعِرًا حالمًا ومعارضًا بذات الوقت،

لان الرواية تأخذ مأخذها الواقعي لتُعطي للقارئ ايعازًا واضحًا بالبدء في ربط الاحداث وسلاسة التنقل بين فصلٍ وآخر

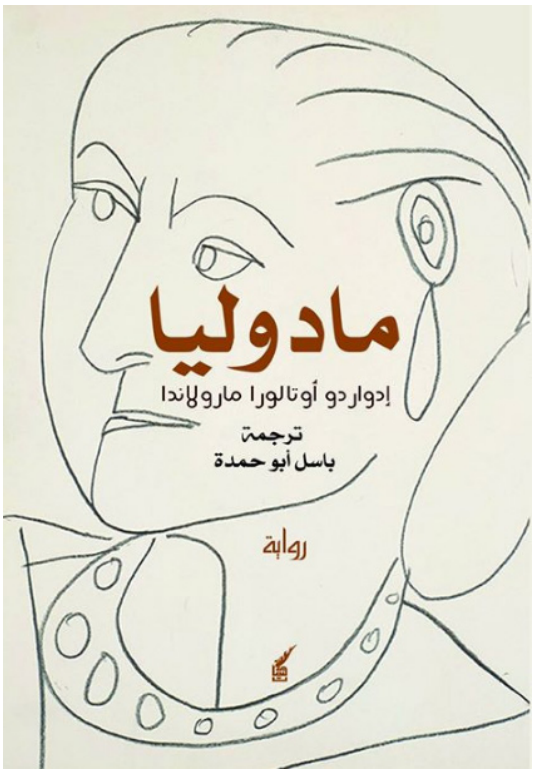

وبين فكرةٍ وأُخرى.

لذا اراد في مجمل الرواية ان يُرينا احلامُ بائعات الهوى وأملُ الشعب و نفوذ السلطة والاستغلال السياسي

فلم يكن ذلك الثدي الذي اغرق القريةَ والمدينة بالحليب واشبع بطون الشعب والحكومة ثديًا استثنائيًا او معجزةً من معاجز الرب والخَلق، بل كان لهوًا لمن هب ودب وكان سببًا في وصول العمدة البسيط الى رئيس الدولةَ، وهنا تُسكب العبرات كما يُقال

فمن ثدي نولفا وعلى اجسامُ بنات البيت القروي والمقهى الليلي راحت ترقصُ اصابع وايادي البحاريّن والقباطنة واهل المدينة والقرى المجاورة وصولًا الى الحاكم والسلطة، ومن ثدي نولفا تُنصب الحكومة ويسقط الحاكم ومن اجسادِ بناتها تبدأ الحروب و تنتهي، وتبدأ الصراعات وتختفي،

و تبدأ الاحلام وتنتهي.

فلم يكن قائد الحرس الملكي للقصر الرائد سالو ستيانو مُخطئاً او متوهمًا حين قال جملته هذه وهو يمشي بأتجاه الإسطبلات؛-

)بينَ رئيسٍ لا يستيقظ وجنرالٍ ينام على القش، أقفُ أنا هنا لإنقاذ الأمة(

الرئيس نائمٌ على فراشهِ الحريري لا يودُ الاستيقاظ ابدًا ولا يدري ما الذي يدور في الخارج والجنرال شرب الحليب السحري الذي جاء بهِ المُتظاهرون ونام على القش ولم يبق سوى الرائد الحالِم بالسُلطة...

هذه الرواية تأخُذني الى قصيدة السياب "المومس العمياء" وتنتهي بي عند الكوميديا الالهية حيث جشع البشر وغرابة تفكيرهم وقذارة ما تضمر النفس البشرية بداخلها وطبيعتها التي ما ان تخلت عن ظاهِرها، حتى تبين لنا باطنها السيء الى ابعد الحدود .

العاطفة والحروب في رواية أبنة سعادة السفير للروائية «نهاد عبد»

فرح تركي

قبل ان أتحدث عن روايتها "أبنة سعادة السفير" التي صدرت عام ٢٠٢١، عليّ ان اعرفكم على الروائية العراقية التي كتبت رواياتها بعد عام ٢٠١٧ وهي تضع خبرة حياتها وعمق لغتها وبلاغتها بين ايدينا هدايا لا تقدر بثمن: رواياتها "بغداد _نيويورك" ٢٠١٧ ورواية "رأس البصلة" الصادرة عام ٢٠١٩ والمعروف عن الروائية أنها عراقية مغتربة من مواليد ١٩٥٥، درست في العراق وتخرجت من معهد اعداد المعلمين في بغداد، ثم أكملت دراستها الجامعية في كلية القانون جامعة بغداد، تقيم في الولايات المتحدة الأمريكية حالياً.

وقد ساهمت تجاربها والظروف التي مرت بها في العراق بشكل ملحوظ لتخط ملامح ابداعية في رواياتها "رأس بصلة" واما رواية بغداد _نيويورك" فقد تمكنت من توظيف التكنولوجيا واثرها في تقمص الأدوار المزيفة وخداع الاخر من خلال مواقع التواصل الاجتماعي من خلال احداث قصة حب عاشها بطل الرواية، ليصدم بأن حبيبته امرأة في الأربعين من العمر وليست تلك الشابة التي كانت ترسل صورها، وكانتا تلك التجربتين ذا نمطين مختلفين عما انتجته الروائية في روايتها هذه "أبنة سعادة السفير" الذي اتخذت مساراً للسرد في عالمين متقاطعين معتمدة على الألم الذي يجمع شتات البشر على اختلاف أجناسهم ومصائرهم، عقدت مقارنات مذهلة لتجمع بحرية بالغة بين بطلا الرواية "رسالة" العراقية "ودانييل" روسي الهوية عابث لا تربطه بالحياة سوى أهواءه.

وفي روايتها اوحت لنا من خلال ظروف كلا منهما ان ما وطد الانسجام بينهما هو الفكر او ايدلوجية حياتهما، ففي بغداد مطلع الثمانينات حدثت هزة عظيمة قارنتها الكاتبة

بمجزرة ليلة السكاكين الطويلة الألمانية، راح فيها والد "رسالة " ورسم من خلالها عهد دموي، وفي روسيا، تجزء الاتحاد السوفيتي الى دويلات وانهارت معه أسرة "دانييل" الذي فقد والده الطبيب العسكري الذي قتل في افغانستان. تشابهت المصائر ومناشئ القهر، وراحا يعملان مترجمين في الجيش الأمريكي على أرض بغداد بعد سقوط النظام في عام ٢٠٠٣، يسرد لنا دانييل حكاية الأمريكان مع الناس العراقيين وكيف يرسم البشاعة في الكلمات ولكن يظهر منه وجهاً اخر في مصادفة لسفر "رسالة" إلى أمريكا، الا وهي رواية تحمل أسمها كعنوان ومنها يقطر الحب كالشهد، ومن خلال هذه العلاقة "اي حب رسالة" إلى "دانييل" الذي يضع علامات استفهام متعددة حول امكانية نجاحها لان الإسلام لا يسمح لها من الزواج من غير دينها، لتواجه رسالة المجتمع او تعيش كضحية ولم يبدو هذا من خلال احداثها وبالأخص انها وليدة مجتمع شرقي تحكمه العادات ويقيده الالتزام الديني، بل كان رحيل دانييل هو السبب في توقف كل شي، ولكن بمرحلة سفرها يتوقد الحب من جديد، ان هذه الفصول التي تخضبت بنزيف المشاعر يعود بنا إلى ما تعودناه من شجن، اصالة، عمق وجداني كان خط سردي اعتدته الروائية المغتربة منذ شقشقة حبرها في الروايات وفي مقالاتها المنشورة في صفحتها الشخصية، وفي المواقع والصحف العربية، لذلك هي بصمة خاصة بها مفعمة بالحماسة والتفاصيل متعمقة في حياة الأبطال ومشاعرهم ببراعتها التي جعلتنا نرى الحب كيف يبدو حقيقيا، ثم لا يلبث ان يخبو ويسبب فشل حياة كثير من الشباب من هذه الفئة، قد تكون الأسباب سياسية وما يترتب عليها من انهيارات اقتصادية وتحولات اجتماعية فيتشتت طموح الفرد وتنعدم الرؤية، لينتهي الأمر بمفاجأة كبيرة.

وظفت الروائية الدلالات الزمانية والمكانية بدقة فهي اوردتها وكأنها تؤرخ تلك الحقبة التي انطوت على سنوات طويلة وقد يضيفها لها هذا كروائية بأن القارئ معها يتابع الأحداث وهو يعلم احداثيات الخارطة للرواية، وهذا جداً مهم لان انتقالاتها بين روسيا وبغداد والاردن وسوريا، ونحن نتجول بينها بتدفق وانهيال مشوق بتذاكر مجانية وهبتها لنا الروائية نهاد عبد

صورة العروس عند محمد ثابت في ديوان «عروس القمر»

حسن الحضري / مصر

يُعَد الشاعر المصري محمد ثابت السيد، من الشعراء الذين يميلون إلى الرمزية، كما يبدو في كثيرٍ من أشعاره، إلا أنه اتَّبع الرمزية العَرَبيَّة التي توافق هويَّتنا وتحدَّث عنها اللغويون والنقاد في تراثنا العريق، وحين نطالع ديوان "عروس القمر" للشاعر محمد ثابت؛ نجد هذه الرمزية كامنة خلف كثيرٍ من مفرداته وصُوَره الشعرية، هذه الرمزية أو الإشارة التي قال عنها ابن رشيق: «والإشارة من غرائب الشعر ومُلَحِه، وفيها بلاغة عجيبة، تدل على بُعدِ المرمى وفَرطِ المقدرة، وليس يأتي بها إلا الشاعر المبرز، والحاذق الماهر، وهي في كل نوع من الكلام لمحة دالة... إلى أن قال: وأصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يُفهَم، ثم استُعمِل حتى صار إلى الإشارة»، وقد استطرد ابن رشيق فذكر أمثلة كثيرة تبيّن سَعة لغتنا العربية الفريدة، في هذا الباب.

وعَوْدًا إلى ديوان "عروس القمر" للشاعر محمد ثابت نجد أنه في أولى قصائد هذا الديوان؛ وهي القصيدة التي تحمل عنوانه؛ وفي أوَّل أبياتها يرسم الشاعر صورة عروس القمر بقوله:

وجميلةٌ مِن سِحرِها تأتي النُّجو مُ على مدارِ عيونِها وتدُورُ

وقد جاءت مفردة "جميلة" المسبوقة بالواو، مرفوعةً كما ضبطها في ديوانه؛ ليدل على أنَّها معطوفة على صورةٍ أو صورٍ خفيَّةٍ قبلها، وقد أراد ثابت أن يؤكد ذلك فوضع قبلها نقاط الاختصار هذه (...)؛ ثم يُصر الشاعر على التوغل في رمزيته فيقول:

وعطاردٌ شدَّ الرِّحالَ إلى أبيـ

ـها يشتكي طُولَ النَّوى ويَخُورُ

وهنا يرمز بالكوكب "عطارد" وبالثور الذي "يخور"، ولعله رمَز بعطارد تحديدًا لأنه أصغر كواكب المجموعة الشمسية وأقربها إلى الشمس، أما عن جمع الشاعر بين عطارد وبين الثور - الذي عبَّر عنه بالخُوار- فيكشف طموحه نحو المثالية، من خلال ما يعتقده علماء النجوم عن علاقة عطارد بالثور، والشاعر في هذا التصوير يطلق العنان لرمزيته، في سياق تلقائي متواصل لا يَظهر فيه شيء من التَّكلُّف.

وإذا كانت هذه صفات العاشق الغيور "عطارد" كما يرسمها محمد ثابت؛ فإنه يَجْنح إلى رسم صورةٍ مغايرةٍ للغريم فيقول:

ويُقيمُ عُرسًا، والكؤوسُ بخمرِها

وبِحُسنِها يترنَّمُ العصفورُ

وفي مقابل هذه الصورة التي تكشف رفاهية "الغريم"؛ يعود الشاعر ليستأنف تشكيل الصورة الحزينة للعاشق المقهور فيقول مبيّنًا حاله، كاشفًا موقف الكواكب والنجوم:

بَكَتِ الكواكبُ والنُّجومُ لِصَدِّها

وعطاردٌ في صدمةٍ مكسورُ

ثم يكشف في نهاية هذه اللوحة التشكيلية المليئة بالرمزيات؛ عن بيت القصيد والهدف من قصيدته فيقول:

عُذرًا لِمن فقَد الحبيبَ ولم يَنَلْ
إلا الصَّدَى في حبِّه؛ مَعذُورُ

وتستمر رمزية محمد ثابت بالمفردات ذاتها، وبامتداد وتشعُّب صورة القصيدة السابقة؛ يقول في ثاني قصائد هذا الديوان تحت عنوان "تَرمِي على القمر السَّلام":

فنَّانةٌ في سِحرها سكنتْ كواكبَ ربِّها

ويقصد بالفنَّانة هنا عروس القمر؛ التي بدأ رسم صورتها في القصيدة السابقة بنقاط الحذف كما ذكرنا، ثم بصفة الجمال، وهنا في القصيدة الثانية من ديوانه يضيف إلى الجمال الفن، وهما متلازمان أبدًا في أذهان الناس، أما عن سُكنَى هذه العروس الكواكب وتنقُّلها فيما بينها؛ فإن ذلك يجعلها قادرة على الوصول إلى القمر كي "ترمي" عليه السلام؛ وثمَّة ملاحظة نجدها عند محمد ثابت في هذا الديوان؛ وهي ذِكرُه القمر باعتبار الأصل وهو التذكير، وليس باعتبار التأنيث الشائع خطأ عند كثيرٍ من الناس.

ويستمر الشاعر في رسم الصورة الجمالية بأسلوب الرمزية التي انتهجها في هذا الديوان فيقول مستأنفًا وصف هذه العروس:

حوريَّةٌ لكنها بين الفضا
ءِ على اللَّيالي بالضِّيا تتصدَّقُ

والتعبير بمفردة الضياء هنا جاء مناسبًا لكونِها أنثى، في مقابل "القمر" الذَّكر؛ والله تعالى يقول: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ) [يونس: ٥].

ثم نجد أن هذه الصور الرمزية المكثفة التي رسمها محمد ثابت؛ ما هي إلا تقدمةٌ لقصَّته التي يعبِّر عنها في قصيدةٍ لاحقةٍ يقول فيها:

ما زال حبُّكِ في صميمِ شريعتي
والقلبُ يسألُ حائرًا مَن شرَّعَهْ
إنَّ العَزُولَ إذا أتَتْه صَبابتي
يبكي دمًا حتى يُلاقِيَ مَصْرَعَهْ

ويمضي في عدة أبياتٍ يختتمها بقوله:

وأظلُّ أقتحمُ الحصونَ بأحرُفي
ويظلُّ شعري في الهوى ما أروَعَهْ

وهذه الصورة التي يرسمها لنفسه هنا؛ لها ما يتواءم معها في قصيدةٍ أخرى يقول فيها:

وأدخلُ في عوالمَ مِن نعيمٍ
وتنطلقُ القوافي في لِساني

ونستطيع أن نلمس وحدة الفكرة في عددٍ من قصائد ومقطوعات هذا الديوان - التي يبلغ عددها عشرين - وتَقارُب الحالة النفسية في عدد آخر، وهو الأمر الذي ألقى بظلاله على الإطار العام للفكرة الرئيسَةِ التي يتناولها بشكلٍ مباشرٍ، وأثَّر إلى حدٍّ بعيدٍ على طبيعة الرمزية عند الشاعر، وطريقة تناوله إيَّاها.

وإذا كان محمد ثابت في بعض قصائد هذا الديوان يرسم من مخيلته الصور المثالية التي قد لا ينطوي عليها الواقع أحيانًا؛ فإنه في قصائد ومقطوعات أخرى من هذا الديوان أيضًا يرسم الصور الذميمة بأسلوب استنكاريٍّ أو تحذيريٍّ؛ كقوله في مقطوعة "المرأة الملساء":

عبثًا تغازلُ نفسَها وبِشَعرِها تتجمَّلُ

وقوله "وبشَعرها تتجمل" يرمز به إلى دمامة وجهها، حتى إنها تتخذ من شعرها زينةً وهمية؛ ولا شك أن هذه الصورة مستهجَنة عند الشاعر، وإنما رسمها على سبيل ذِكر النَّقيض والمضاد للصورة المثالية التي يراها في "عروس القمر".

تداعيات أحلام اليقظة في قصيدة الشاعرة نرجس عمران الموسومة (آداب الوليمة)

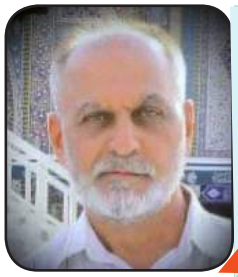

عبد الكريم حمزة عباس

عنوان القصيدة هو عتبة الدخول إلى المعنى العام للنص، فعنوان آداب الوليمة يقود القارئ للوهلة الاولى إلى معنى (وليمة الطعام) المعروفة، والوليمة في اللغة هي ما يصنع من الطعام ويدعا اليه الناس، وهنالك آداب معروفة لوليمة الطعام تلك.

ولكن وليمة الشاعرة (نرجس عمران) ليست وليمة مادية، إنها وليمة معنوية بين ذاتها الشاعرة والطرف الآخر، إنها وليمة الحب التي أقامتها الشاعرة ساعة الهجر بينها وبين الطرف الآخر، وليمة ساحتها أحلام اليقظة.

إن أحلام اليقظة عبارة عن استجابات بديلة للاستجابات الواقعية، فإذا لم يجد الشخص وسيلة لإشباع دوافعه في الواقع، فإنه قد يحقق إشباعا جزئيا عن طريق التخيل وأحلام اليقظة، وبذلك يخفف القلق المرتبط بدوافعه.

إن أحلام اليقظة قادت الشاعرة نحو الصور الحبيبة التي ظلت محفورة في ركن من أركان ذاكرتها (قادنا صوت فيروز في موكب الرجوع إلى حيث البدايات) إشارة الى اغنية المطربة فيروز (راجعين يا هوى راجعين .....).

الشاعرة نرجس عمران خلال حلم يقظتها كانت واعية لهذا الحلم، فهي تخلت عن كل شيء يومي وعن هموم الحياة العادية وتركت نفسها لحلم اليقظة هذا (في تمام ساعة الهجر جلسنا حول مائدة الحب)، وكان زاد هذه الوليمة الرغيف ولكنه ليس رغيف الخبز انه رغيف الأشواق (تقاسمنا رغيف الأشواق، لقمة فرحة، لقمة غصة)، وبعد الوليمة تم احتساء الشاي ولكنه ليس الشاي السيلاني الذي نحتسيه بعد الطعام، أنه شاي الذكريات (وأيضاً احتسينا شاي الذكريات).

أحلام اليقظة هذه نوع من الخيال لأنها ناتجة من التمني ولا تعيش الواقع، بل تعيش واقعا تتمناه.

الصور الشعرية في القصيدة كانت متتالية ومتوالدة باتقان (يخال لي أن الزمن واقف على قدم واحدة) وهي إشارة إلى طيور الفلامنكو عندما يداهمها النوم تقف على قدم واحدة ويكون جسمها أكثر ثباتا مع فقدانها الوعي.

فالزمن هنا وقف لحظة بثبات ولكن لمدة قصيرة حيث ساقه الواقف عليها قد سرى فيها خدر اليأس، لأن الطائر اذا احس ان ساقه قد بدا فيها الخدر يكون جسمه عرضة للسقوط لعدم ثباته، وهذا تشبيه جميل للزمن بحالة طائر الفلامنكو.

لقد جعلت الشاعرة نرجس عمران المتلقي أمام حكاية حدثت في حلم اليقظة وقامت بسردها بطريقة فنية أوضحت للقارئ أنها حكاية واقعية.

لقد كان خيال الشاعرة واسعا، وبفضل هذا الفضاء الواسع أصبحت لغة القصيدة

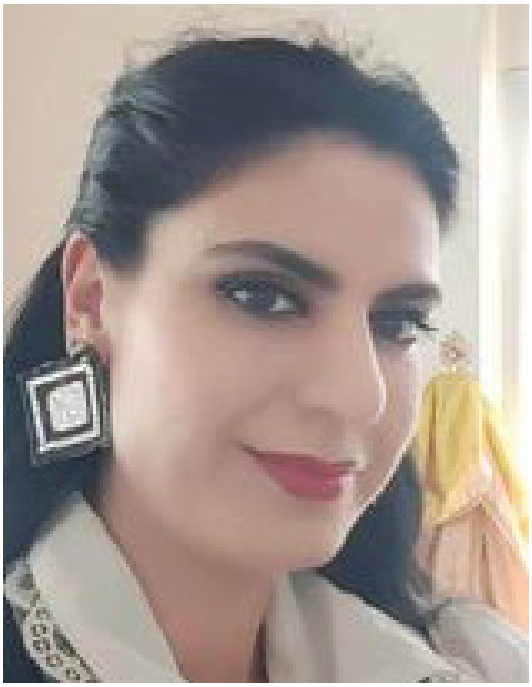

مسعفة لهذا الخيال، ولهذا تم خلق الدهشة عند المتلقي الذي يبحث عن فجوة في اللغة الشعرية ليستريح من واقع ممل.

الشاعرة صورت حالتها ما بين الغفوة واليقظة، وهي التي سمحت بتدفق الصور في النص، واستطاعت أن تترجم إحساسها ومدركاتها الفاعلة في جسد النص لتحيله إلى لغة حلم يعيشها القارئ.

لقد حاولت الشاعرة (نرجس عمران) تقريب المسافة بينها وبين الآخر(وكنا بفضل جسر من وفاء نصل سوية إلى مفرق البقاء) من خلال إطلاق العنان لخيالها والخوض في ميدان واسع وكبير من الشعور باللذة من خلال أحلام اليقظة وما يعتريها من تداعيات ضجت بمشاعر مختلفة عاشتها الشاعرة في خيالها فتصارعت اللذة مع الالم والنشوة مع الحرمان والجسد الحقيقي مع الجسد الغائب (فأنا لم يسبق لي أن رأيتني سعيدة هكذا).

فأنتجت هذه اللوحة المتميزة بأبعادها الفنية والإبداعية .

آدابُ الوليمة

في تمامِ ساعةِ الهجر
جَلسنا حولَ مائدةِ الحُبّ
على شرفِ الأيّام
تقاسمنا رغيفَ الأشوَاق
لقمةَ فرحةٍ
لقمةَ غصَّةٍ
وأيّضًا احتسينا
شاي الذِّكريات
تبادلنا الأكوابَ بعبثيةٍ تارةً
وعلى ميلة القلبِ تارةً أخرى
قادنا صوتُ فيروز
في موكب الرُّجوع
إلى حيث البدايات
يُخالُ لي أنَّ الزَّمن
واقفٌ على قدمٍ واحدةٍ
في لحظةِ الصَّفا هذه
وأنَّ الهوُّة جداً عميقةٌ
بين ماضِيه وغَدِهِ
وسَاقُه هذه قد سرى فيها
خَدَرُ اليأسِ
كنا نعومٌ كأمواجٍ
على بحر السَّعادة
وكم حلقتْ بنا أجنحةُ الأمان ؟!
وكم اعترضَتْنا غيومُ حسدٍ وغِيرةٍ ؟!
وكنا بفضلِ جسرٍ من وفاء
نصلُ سويًّا
إلى مفرقِ البقاء

على نافذةِ هذه اللحظة
المطلَّة على عالمٍ
ضَبابيُ اللون
هُلاميُ الملامح
وقف عصفورُ المبادئ
يراقبُ آدابَ الوليّمة
وكيف أنَّيده الغارقة

بزيت الحنان ؟!
ناولتي
لقمةً
من حلاوة الرُّوح
فاضطربتْ مشاعري
على حين غرَّة
ودبَّتِ الحياة
فيها وكأنَّها بُعثتْ من جديد
لم أعرفني حينها !
فأنا لم يسبقْ لي أن
رأيتني سعيدةً هكذا
نظرتُ إلى مرآتي
رأيتُ وجهاً مُشرقاً
يشعُ احمراره حروفاً
مفادها الخجل
أسرعتْ يَدِيَّ إلى يَدِهِ
أمسكتْها ضَمتْها
هناك دفءٌ اتقد في صدري حينها
تركتُ يده
وهرعتْ يدي إلى
يدي الأخرى قرصتْها
فصرختُ من شدّة الألم
ومن شدّة ألمي استيقظتُ
بحثتُ عنه
عن الوليّمة
عن المرآة
لم أجد إلَّا أثار سعادةٍ مارقة
تكاد تتلاشى
وقد أصابتْها خيبةُ الأحلام
هي ساعةُ اللقاء
ساعةُ الهجر
وفي كلتا الحالتين
كانت ساعةً ناطقةً بالجنون
وكم راقني ؟!
فأعِدْهُ لي وأدِمْهُ
يا هاجري

رقصة الباليه

كريمة الحسيني

من يشاركني السكون
يخرجني من الصباحات الكئيبة
والحزن الساري في الشريان
أحاول أن أكتب الفرح بشتى الألوان
أرسم رقصة الباليه
موسيقى وأعياد ميلاد
صغارا يمرحون
خيلا و بستانا
لكنه الفراغ كتب تكشيرته على وجهي
وأغرقني في التوهان...
أخاف أن أقول أحبك
فتسرق قلبي و ترحل
ولا أجد لك عنوانا
أخاف أن أتصفح هاتفي
فأجد حربا و زلزالا
وربما قام الدجال
أخاف أن أكتب عن سحر صباي
فأتذكر يتما أصابني وحرمان
أخاف أن أقترب أكثر
من دقات قلبي
أخاف أن ألامس جسدي
فتنهار قوتي
إذا اكتشفت تفاصيل أنوثتي
الساكنة كالبركان
أخاف من صمتي ومن الكلام
أخاف من الكذب والبهتان
أخاف إن اجتزت الأسوار
يكتشف أمري السجان

أتَمَسّكُ بالظلامِ

ترجمة: آشتي كمال
سوران صالح / ديالى

بحضورِ مصباحٍ مكسور
أخيّطُ القلقَ
أرَقّعُ رؤوسَ تلك الأخيلة،
طريقها الطويل دوران حول النوافذ
تلك النوافذ التي ابتلعت الكثيرَ من الكلمات
غصّت حناجرها بالدموع!

أفكّرُ بتلك الرسائل التي
مع صغر حجمها
وضعت السعادة في جيبها.
سأمشي في الطرق التي مشيتِ فيها،
أستريحُ تحت تلك الأشجار التي،
تحترم خلوةَ قلبين.
ظلٌ يمر أمامي
ظلٌ يشقّ ساقيَّ
ضوءٌ ينظر إليّ بخمول!
أمّي نائية عني لتُخْضِع هذا الظل.

سأجعل من الريحِ معراجًا
ألوي الهواءَ حولي كحبلٍ
أمدُ يدي لذقن النجوم
أقولُ لهن:
سطوعكن لم يكن مُنجيًا
نحن في النور
فقدنا أنفسنا.

أُلَوّنُ رحيلكِ
وأستودعُ عيني للشوارع
ليس بيدي
أغارُ من كلِ شيء
ومن ذلك العَمود الذي بذريعة الإضاءة
ينظرُ إلى منزلكم.

هنا كل يوم يَضيعُ حلمٌ
ثمة حلمٌ يولدُ بحسرةٍ كبيرة
ويموت في مزبلة أمام باب مكتب
صديقٌ كي لا يجهضَ أحلامه،
ينام مبكراً مبكراً
كم كان مؤسفًا الإيقاظ!

قد شاخت الحياة،
وفقدت نورها عندما،
عندما أرادت من كل قلبها أن تعرّف أمّي بالنظارة؛
كي تدخل الخيط في الإبرة
يُعيدها الخيال كلّ يومٍ عدّة مرّات.

أتمسّكُ بالظلامِ
هذا النورُ مزيّفٌ
في كلِ ليلةٍ جملةٌ تتساقط،
في كلِ يومٍ إنسانٌ ينحدر.

أشعلُ ثقابًا
أعاودُ الخلودَ لذلك الفانوس العتيق الذي،
بحضورهِ كنتُ أدرسُ من الليل حتى الصباح،
ولم أشعر ليلة بأن بصره ضعف،
وأضعفَ بصري.

اخترسماءك

آيات عبد المنعم / مصر

أَنْ تَنْهَضَ مَرَّةً
يَعْنِي أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى النُّهُوضِ لِمَرَّاتٍ.
افْعَلْهَا: مَرَّةً لأَجْلِكَ، وَمَرَّاتٍ لأَجلِ اللا شَيء
لِلطَّاغُوتِ، وَالشَّيطَانِ، لِكَي تُخَلَّدَ!!
يَا مَعْبَرَ الأَحْلامِ..
أَنَا لَستُ ضَحلاً بِمَا فِيهِ الكِفَايَةُ
لِتَعلَقَ قَدَمُ عُصفُورِي هُنَا
ذَلِكَ الأَزرَقُ فِي سَوَاءِ الصَّدرِ
جَاوَزَ مَدَاهُ
فَاخْتَرَقَ أُفُقَ الغَيبِ نَجْمَاً يَحتَرِق
الْتَقِطْهُ!
أَو اقْتَنِصْهُ!
غَيْمَةً تُمطِرُ الأَحزَانَ حُبَّاً
وَاغتَنِمْ مِنهُ البَرَاءَةَ،
لَونَ أَهدَابِ السَّمَاءِ،
كُلَّ مَا أَشْعَلَتْ مِن شُهُبٍ،
سِيَاجَاً لِلفَضَاءِ،
زَكَاةً، قُربَانَ صِدقٍ لِلإِلَهِ،
تُطَهِّرُ النَّفسَ
الَّتِي مَا انفَكَّ فِيهَا القَلبُ يَبحَثُ عَنْ هُدَاهْ
صَدِّقْ نَفسَكَ، أَو تَجَاوَزْ، وَاقتَرِبْ!
بَينَ كُثبَانٍ مِنَ الرَّملِ تَحَرَّكَ بَعضُ ظِلِّكَ
يَموجُ ثُعبَانٌ بِأَرضِكَ، فَاحتَرِسْ!
وَأنتَ سَابِحٌ فِي مَدَارَاتِ اشتِهَائِكَ،
ابتِلائِكَ
تُنَازِعُ الأَورَاقَ أَضرِحَةً،
شَوَاهِدَ أَم ثَوَابِتَ؟!
فِي مِدَادِ الرِّيحِ وَضَعَتْ نَثرَهَا
وَعَلَى حُدُودِ الوَعيِ قَطَعَتْ نَذرَهَا
لا شَيءَ يُكتَبُ كَي نَستَرِيحَ
المُستَبَاحُ الآنَ مِنكَ.. صَنِيعَتُكْ
(جَرِيرَتُكْ)
(سَقَطَتْ ذِرَاعُكَ فَالتَقِطهَا،
فَالتَقِطنِي،
وَاضرِب عَدُوَّكَ بِي
أَنتَ الآنَ حُرٌّ)
فِي نُقطَةِ التَّفتِيشِ نَقِّبْ عَن ذَوَاتِكَ
وَارتَسِمْ وَجهَاً لِوَجهِكَ
يَسقُطُ عَن مُحَيَّاكَ الخَجَلْ
أَنتَ وَالعَرَاءُ وَالشَّمسُ
وَبِركَةٌ مِنَ الصِّدقِ اللاذِعِ
تَحشُدُكَ المُضِيَّ إِلَى الصِّرَاطِ طَوَاعِيَة
تُوَجِّهُكَ القِبلَةَ الَّتِي لا تَهَبُ المُقَامَ
تُبَرزِخُكَ العَدَمَ، وَتُشِيرُ أَلا مَنَاصَ
حَتَّى وَإِنْ كُنتَ عُصفُورَاً.
أَجِبْ!
أَيُّ أَبوَابِ السَّمَاءِ هِيَ النَّعِيمُ؟!
وَأَيُّ الفَضَاءَاتِ فِي الأَرضِ هَلاكُكَ؟!
اختَرْ سَمَاءَكَ، وَالتَقِطنِي!

القتاد

عبد الحكم العلامي / مصر

كانَ عليكَ أن تكونَ
أكثر وثوقا
فيما أنتَ على مشارفه
وأن تعاجلَ ما استُثير وما يُثار
فهمُ على غيّاتهم
يَسعونَ خلفك
يَقصدونك
خلِّهم بجزاء عينك
راقب الأسوار
وأتبعْ بسببٍ سببا
ثم استخر مسعاك
باشر وجهتك
سيكونُ عليك فرضا اتقاءُ سهامهم
بما يَقيك من السهام
وبما يُجيرك من صهيلٍ
خيولهم
وبما يُقيمك من وفيرٍ الزاد!!
ثم اقترح للماءِ وقتا آخرا
يَهبُ العطاشى موردا
ويفكُّ أسرا
للذين همُ على مراد العين
ولمن تعلّقَ بالفؤاد
وأتبعَ سببا
تستضيء بك المرايا
والدروبُ _ على هوى _
تّخلِي من الوقتِ
القتاد!!

عتاب المحبين

ناهدة شبيب / سوريا

ينام الحب في أحداق عيني
وانت تنام بينهما.... وبيني
ولو قطع الفراق لنا وصالا
يراك القلب تبعد خطوتين
ونبضك لم يزل في الصدر حتى
لأحسب صار نبضي دقتين
لكم طوت الدروب لنا حديثا
وطيفك لم يزل في المقلتين
رسمت الشوق أشرعة فهامت
تداعب بالمحبة موجتين
وطوّعتُ الحروفَ فصرْنَ وشماً
يزيّن بالشقائق وجنتين
عتبتُ عليك ... كيف هواي تسلو
وكنا ذاتَ عهدٍ عاشقين
وكنتَ الماءَ في بيداءِ روحي
فصرنا في الملاحة واحتين
فما القبلُ الأثيمة ذكرياتي
ولا العطرُ المذاب ببردتين
سنيناً لم تزل تستاف حبي
ولمّا تُسق من خمر اللجين
أباتت لهفةٌ ظمأى..... سراباً
وخاب الوهج عند المفرقين
حملت هواك في حلي ورحلي
فأسكرني الحنين غداةَ بينِ
وكنت سلبت من زمن فؤادي
فردَّ إليّ بالمعروف..... ديني

أينَ بلادنا الاولى

سينريوات هايكوية

سعد جاسم / استراليا

بعكّازهِ العتيقْ
يحاولُ اكتشافَ المدينة
شيخٌ ضريرْ

*

ساقُهُ الاصطناعيةُ
لا تُساعدُهُ على المشي
مُعوّقٌ فقدَ عكّازَهُ

*

عيناهُ الزجاجيتان
ضبابيتا الرؤيةِ
جنرالُ حرب

*

جناحُ غراب
يُغطي شعاعَ الشمسِ
سحابةٌ سوداءْ

*

الاثرياءُ لا تُقلقُهم أَبداً
تشغلُ بالَ الفقراءْ
أَسعارُ الخُبز

*

من قبرٍ الى قبرْ
من مأتمٍ الى آخرْ
غربانُ النحْس
أكثرُ تلوّثاً
من غبارِ الارض
الغبارُ الفضائي

*

مُلتصقاً على الجدارْ
إنسانُ الزمنِ المسخ
يأخذُ هيئةَ صرصارْ

*

لعبةُ قمار
يُديرُها تجّارُ غرباء
بلادُنا المنهوبة

*

أحلامٌ مُتشظّيةٌ
أُمنياتٌ بلا معنى
أينَ بلادُنا الاولى؟

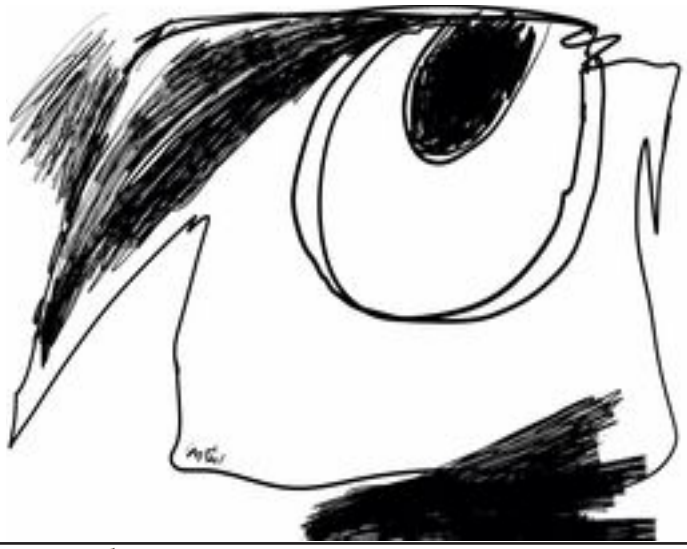

توقيعاتٌ على تاريخ عربي

ليندا إبراهيم / سوريا

في بغداد

وأعودُ من المَيدانْ
مطعوناً مهزوماً ظمآن
أعود، بلا سيف وبلا ترسٍ وببيرق دم
سيفي العباسيُّ مليءٌ برؤوسِ الصَّرعى
من أبناء العم..
لا نصرَ يُوَشِّحُني
إلا نصرُ الشيطانِ على الأوطان
سأعودُ تماماً مثل "حنين":
دوماً من دون الخُفّْ

على حافة الله

أنا "الحلاجُ" يقتلني غرامي
وأدعوه العشيةَ يا إمامي
ويسفك مهجتي من غير ذنب
ويوسعني بأنواع السقامِ
أنا المجذوب ضيَّعني حنيني
أنا المصلوب طوَّحني هيامي

في القصر

عثمان يبكي يبحث عن ثوب يستره،
والفتنةُ تتغَيَّا في ثوبِ الحقّْ
وكيدِ الصُّلحِ،
وقميصٍ فوقَ الرُّمح

في البصرة

ثمَّة "زرقاءُ" ترمِّمُ باصرة الأزمان،
"رابعة" تنسُجُ صُوفَ العِرْفانِ الأزَلِيِّ،
وتُنْشِدُ وجداً للدَّيَّان...
في البصرة كوفي بصري صوفي نجفي
أبرهة مسجون سجان
في البصرة حجاج سياب "حَجَّاجْ"
في البصرة حمل ذئب
جمل فيل
زيت نفط لا فرق
حتى بالحق

في كربلاء

شرقها غربها، غدها أمسها،
صبية نسوة وطغاة وويل
المصاحف فوق أسنتها...
والرؤوس تطايرُ كالرِّيشِ تحتَ سنابكِ
خيل .

في القدس

وأمضي إلى قدري،
بي صليبيَ يا رب أحمله في دمي
خافقي مترع بالهموم،
وهذا غنائيَ أرفعهُ
أنا أفقرُ الأنبياء...
وحيداً أسير إلى قدري
فصلِّ لأجل دمي يا أبي
وبارك صليبي...

في دمشق

أطرِّزُ كوفِيَّتي بحريرِ الزَّمَانْ
في دمشق حنين الدراويش
شوقُ المحاريب للمعمدانْ
فـي دمشـق دمـوع الإلـه ترصِّـعُ سـيفَ الصَّـدى
وتبارِكُ مَنْ قد قضى
باسم أرض السلام ....

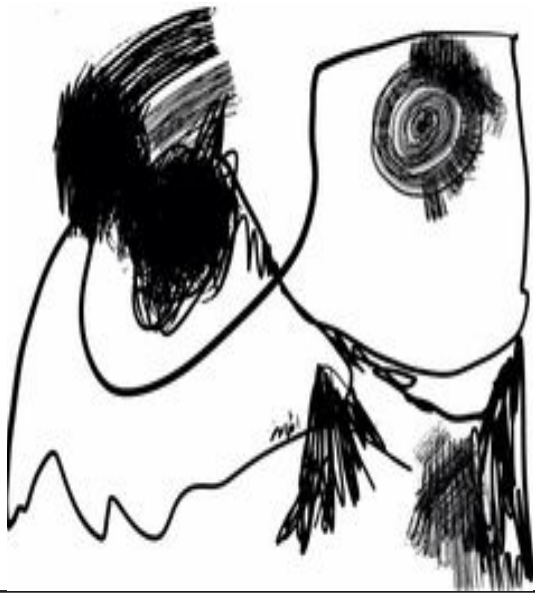

على ضفاف أمنيات

نورة هويات / تونس

بيني وبينك
ألاف النجوم
بين نجم ونجم
أُخفي حنين
وبقايا حلم
يوقد طفولة
تتجمّل بضفائر النّقاء
بين يديها دمية
ترتدي ذكريات
مُعنونة آهات
ترسم بسمة
على صور يملأها
ضجيج بيت مهجور
خذلته أيام على سفر
أحرقت عشقا
على ضفاف أمنيات
وجداول نهر
شحّت أنغام موسيقاه
تتساقط أوراق الطين
وتظهر أغصان
شحبت عطاء
على أسوار
ظنت أنها حامية الدار

جذوة هابيل

عمار محمد اغضيب

جذوةٌ أبصرتِ النورَ
بموعد بكاء آدم
نعى ابناً صرعه أخوه
زفراتٌ ارتحلتْ على ظهر الحناجر
بريدٌ أفئدةٍ تُحسِن شَدَّ الزِمام
أثيرٌ يحمل الغناءَ..
بين خضراء نسكنها
وزرقاءٍ تغشينا يداها المترفتان
فأناخَ ابو ليلى إبِلِه
ورفعَ عقيرةَ الشجن
مأسوراً بنحرِ سُكره
و طَرقِ صِنَّاج وِتْر مليك تغلب
رافعاً رايةَ السَبق
بامتلاء المضمار
وتطاير رماح الصهيل
لِتسلبَ وسنَ الخلوات
إلى أن أمسكَ الخليلُ الأعنةَ
يهدئ من الروع
ويعيد صواب الأبصار
فَخطَّ للحوافر سبيلاً
صعبٌ على الواهن منها مواكبة المسير
فانتفاض زمرةٍ سئمتْ دروباً حفظتها
بحجة التعب
بحثاً عن مراحٍ عذراء
ورحابِ بكر
أرضٌ تَسَعُ الجميعَ
فدارتْ رحى اليوم والأمس
كلٌ يدعي نسب همهماتٍ نقلتها
الرياحُ بعيداً
لتُسمِعَ الأرضَ والسماء
لا ملامة على من بقى
ومرحا لمن أعاده الوله
هنيئاً وهذا القلم فيهم
لمَن جلس على تلِ آمن
حتى يسفر الأفقُ
عن وجه الختام
فكل الطرق
تقود إلى باب الشمس .

لقاءُ رغمَ المشيبِ

فاتن ابراهيم حيدر / سورية

عنِ الأحوالِ يسألُني الحبيبُ
فتخبرُني الدموعُ بما أُجيبُ
دموعُ الوجدِ أذرِفُها طويلًا
وسهمُ الحبِّ سهمٌ لا يخيبُ
بعثتُ الشَّوقَ يحملُ سرَّ دمعي
وفي الأسرارِ يكتنزُ اللهيبُ
فألقَى فوقَ جمرتِهِ سلامًا
وبردًا ثمَّ أينعَ ما يطيبُ
فهلْ عاندتُ بالأحلامِ قدرًا
لعلَّ الحلمَ إجرامٌ وعيبُ
وأشعارٌ لها في الروحِ عمقٌ
تزيدُ الشَّوقَ يعلوها النحيبُ
دَنونَا ثمَّ شتَّتنا لقاءٌ
بعيدٌ إنَّما حُلُم قريبُ
وأشرقْنا ولكنْ كان وهنًا
على وهنٍ فداهَمنا الغروبُ
سنشرقُ يا دُنا رغمًا وإنّا
بنا الإصرار ملتهبٌ عجيبُ
وإن خانَ الزمانُ فربَّ عُمرٍ
بهِ يحلو لقاؤكَ والمشيبُ
وإن أسرفتَ يا حُزنًا فإنَّا
على الإسرافِ نورقُ لا نذوبُ

لنا في عادياتِ الدَّهرِ طبعٌ
تقوينا المصائبُ والخطوبُ
لنا في كلِّ زاويةٍ دموعٌ
ومنْ كلِّ الرَّزايا نستثيبُ
أتَسألُنِي وتعلمُ أيَّ دربٍ
سَلكْنا حيثُ أتعبنا الهروبُ
وإنَّا حيثُما قد شاءَ عهدٌ
سَتُروى بعدَ فُرقتنا قلوبُ

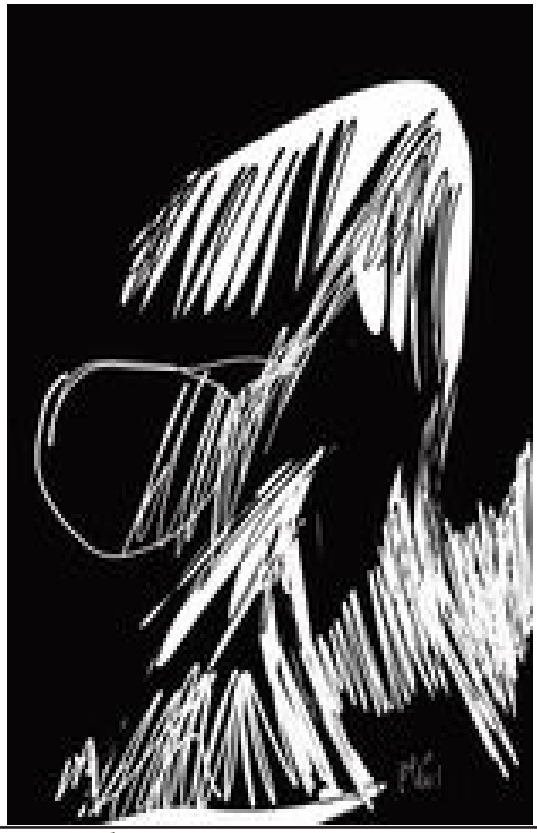

ليسَ وحيداً

د. محمود حيدر الخياط

قُرب الشبابيك المُغلقة
يتساءلون؟
والنائحاتُ يسألنّ العيونَ
الساكنةَ عنهُ
والليلُ يبكي احياناً ويسألُ..
يلبسُ السوادَ في الحالتينِ
وفي لحظةٍ شاردةٍ أتى القمرُ يستعلمُ:
هل أتى؟
سكتَ بعدها متوارياً ..
علمتنا أُمهاتنا في بُكائهنّ أنْ نفتحَ النوافذ
فجراً لتدخلَ الارواحُ ونسمع نبضَ قلوبهم
وفي مساءاتِ الخميس يُوزعنّ (صواني)
الطعام.. بين البيوتاتِ حيث صُورهم ..
قُرب المآذن تدورُ أرواحهم ..
والجالسونَ عند أشجار الكالبتوس
يهمسونَ هل أتى؟ وحفيف أوراقها
يمتزجُ مع الهمسِ
مازالَ مُتممٌ يدورُ بين القبائل باحثاً
عن مالكٍ.. يكتبُ بمدادٍ من دمعهِ ويقرأ
أشعارهُ.. بلا صورةٍ فقلبهُ يحملُ صورته
..
قُرب تلك الساحاتِ.. يرددون الاناشيد
ويتوسدون الأرض عند تماثيلها..
هل يبحثون عنه.. أمْ عن وطنٍ ..
وجدوا صورةً.. يبدو انه هو
ينظرون يميناً وشمالاً مع المُدونّين على
الكَتفينِ ..
شاهدوهُ بين جسرٍ تلاشى وجسرٍ يحمل
قلوبنا ..
ونهرٍ سكنتْ الذكرياتُ في قعرهِ ..
أنّه هو ..
نظرَ إلينا .. أبتسمَ .. غادرَ
لكنّ صورته معنا ..
لن يكون وحيداً ..
فالأقمارُ والأشجارُ حواليه ..
ونوافذنا مفتوحةٌ..

محاولات لا أعرف نهايتها

محمد الشحات / مصر

(١)
وكنتُ أحاولُ
أن أتملصَ من حالِ وجهي
حين أطلُّ به
نحو قافلةِ
المفلتينَ مِنَ الحُزْنِ
وأحاولُ أن أبتهجَ
....
كان النهرُ
على مقرُبةٍ من بيتِي
وأنا لا أعرفُ
كيف أقاومُ ضعفيْ
حين أحاولُ أن أُمْسِكَ بالماءِ
فيهربُ
فأحاولُ ثانيةً
حتى انتبهَ النهرُ
تقلَّصَ
وانكمشَ ليملأَ كفي
فجريتُ به فَرِحًا
فتساقطَ من كفِّي
فبكيتُ
ورحتُ ألملمَه
فتطايرَ ماءُ النهرِ
وعادَ لمنبعِه
ولا زلتُ أحاولُ
أن أتملَّصَ من وجهي .

(٢)
منْ لا يبكيْ
لن يبكيَ
حين يحاولُ أنْ يبكي
أو يشكو
حين يحاولُ أن يَشكو
سيظل يحاولُ
وهو حين يحاولُ
سيتوه بأروقةِ الزمنِ
وسوف يظلُّ يحاولُ
أن يبحثَ عمَّن يعرفُه
ويحاولُ أن يعرفَ من يعرفه
فإذا ما حاولَ أن يعرفَه
سيخالفُه
وسيبحثُ عمَّن سيصادقُه
فإذا ما صادقَه
أو صادفه
سيحاولُ أن يحذفه
أو يقذفَه
من ذاكرةِ الأشياءِ؟
فإن تبكِ
فخيرٌ لكَ مِن ألَّا تبكي

(٣)
الشوارعُ خاويةٌ
وهي لم ترتقِ
كى أغوصَ بها
والعمائرُ نائمةٌ
وهى لمْ ترتقِ
كي أحنَّ لها
ولى طفلةٌ
لم تزل تتدحرجُ في لغةِ القولِ
وهي تحاورُني
ثم تسألني:
ما الذي ترتديه
لكي تتنقلَ في خفةٍ
من ربوعِ الطفولةِ؟
تبدأ رحلتَها
ثمَّ تقبضُ في رقةٍ
كلَّ ما كان يخرجُ من وجهِها
لاندهاشِ تدحرجِ صوتِي
فما كان لي أن أسايرَها
وأحكى لها
كيفَ كان رحيلي المدججُ بالحزنِ
والأمسياتُ التي لم تزلْ تتراقصُ
بينَ كُراتِ دمِى
وبالخوفِ يملؤني
كنتُ أحسبُ أنِّي أُحَرّكُ أشجانَهَا
حين أَمنحُها بعضَ مَا عِشْتَه
غيرَ أنَّ انكسَاراتِها
وهِي ترقُبُنِي
فاقَ ما كانَ يَسْكُنُنِي
فأغلقتُ ذاكرتِي
حَاوَلتُ أنْ أختفِي
فحنَّتْ علىً
فقاومْتُهَا
وانْسَحبْتُ
أجرِّرُ كلَّ الذي عِشتُهُ
وأغلقتُ عيني
علىَ مَا كانَ يَسْكُنُهَا
منْ دموعٍ تُحاولُ أنْ تتدحرجَ
كي ترتمِي في الفضاءِ الذِي
يتسَاقَطُ .. تُفَّاحةً
لمْ يزلْ لونُها يتأرجَحُ
تعطَّبتْ
وأخفَيتَنِي
ترجلتُ
كي ما أظلُّ
تلعثَمْتُ حينَ
انْبَرىَ فارسًا
ليَحمِلَهَا ثُمَّ يمضِيْ بِهَا
فأسْكَنَنِيْ
حيثُ لازلْتُ فِيْ جلسَتِي
أقلِّبُ في الذكرياتِ التي عِشْتُهَا.

من أدب الجوجيوهكا

أسماء الشيباني / اليمن

سيول جارفة
بحصون القلب
ترتطم بضراوة
أجنحة الحنين
هل تصمد أمام الذكريات؟!

.....

سيل جارف
من بين المقل
يداهم صفحة الخد
حزن لا ينطفئ
رحيل السند..

.....

سيل جارف
يحجب الرؤيا
غمام دمع
ينوح اشتياقًا لأطياف
ترتدي أثواب الوجع!!

.....

زائر الليل
يناوشني بلا تردد
سهم الأسى
لا يخطئ الهدف
صائد الحب!!

.....

زائر الليل
يزورني كل ليلة
هواء عليل
يتخلل في الذاكرة
أبي الراحل!!

.....

زائر الليل
يتفقدني برأفة
كل يوم في أحلامي
يهمس في أذني
كلمات مسكِّنة للروح..

نمش الليل

رسول عبد الامير التميمي / السماوة

١

صمتٌ يشهقُ
من كآبةِ السؤال
وصديقي يمرقُ دائخا
فوقَ
قصائدي الغامضة
يبري رغوة قلمه
ليَمنحها هدوءاً افضل
كَي تَتسيد إ نوثة
الكلام

٢

صديقي
في آخر الليل
يغني بقصائدي
المملوءة برائحة الحلم
وانا اترقب الدهشة

٣

أنت تعي تماماً
ان الوجود مقيت
يختبئ وراء لهاثك
المرتجف
وانت تثير الأسئلة

٤

ها انتَ
نشوان ترافق
قصائدي المتأخرة
وبهدوءٍ جداً
تَمرد عضال المعنى
بترتيلها الممل

٥

قلقكَ الذي لا يصلح إلا لكَ
وبلهفةٍ تتقيأ محتواي
حديثيك الثخينين
لأنك لا تخفي
حتى هائل ثمالتكَ

٦

من هذيانِ قلقك
المحسوس
تغسل وجهك
من نمش الليل
بصراحة اليقين

هذيان على ناصية الوجع

زهراء الهاشمي

نظراتك
تستجدي معرفتي ...
تتفرس بي
أنتِ ؟
نعم .. أنا
ما زلت على قارعة الوجع
تسحقني الذكرى ولا أفيق
أكتب آهاتي .. أمضغها
عيناي مصوبة لزنابق الامس
وقد علاها الحريق
أرسم على شفاهي ابتسامة
لا تعرف معالمها
لكنها تدل على بقايا
حب عتيق
وأكبل النفس التي أدمنت
الانتظار .. وأصابتها خناجر
طعنات الصديق
أنتِ ؟
نعم .. أنا
ما زلت كتابا على رف عتيق
كتاب اعتلاه الشيب
لكنه .. كُتِبَ بخط أنيق
كتاب غفى على قارعة
الدهر
لأننا في زمن صار العشق كفرا
وأصبح قيس نذلا
صار السب شعرا
ما زلت معصوبة الرأس
دامية الاحداق
وما زلت كلصٍ في حي الاملاق
لأنني تغزلت بفتى الحي
وكانت قافيتي بلا عنوان
وضعوني اسفلتا
على قارعة الطريق ..

يقول الودع

هدى المهتدي الريس/ لبنان

يقول الودع...
افترقنا... خطفها الضوء مني...
كانت قصيدتي ...
راقصها حرفي...
تأوهت ... تنهدت... تعرت... بين كلماتي...
كانت تطمع بعيون تلفحها لهبا برغبة..
تطير بها الى واد مسحور ..
بين يديها يركع الجان...
يراقصها الطير واوراق الشجر ...
أسرار الليل...عيونها...
وضحكتها شفاه الفجر...
عطرها من جرار غابات الأرز
ارجوحتها.... مغزولة ...باوردة عشاقها...
و.....أنا.....
عشقي لها كان عشق ناسك يلوذ بخيمة...
سلاحه قصيدة عذرية ... وولهُ نظرة...
هربت... ارتعبت من رائحة الجوع ...
افترقنا... خطفها الضوء مني...اختفت...
تقول العرافة...
هي الانثى...النمرة...احذرها...
تخضع لمن يروضها...ولا تخضع...
دائما بألف لون تراها ولا تراها..لعبتها الضوء...طيف
دون ملامح يمر بسرعة البرق يختفي...ويظهر...
تتمرد على من يشتريها...
بكلمة واحدة...ولا يشتريها
هي تطمع بإرث آدم من التفاح كله...
يرعبها غدر قابيل... تتمرد...
تخشى يوما يهزمها الحب تبكي فجيعة هابيل...
سجينة يتركها محارة...غيبها الموج...
الم تسمع بما فعلته دليلة ...
انتزعت شعر حبيبها من جذوره...نشوانة
رقصت على وقع انينه...استحمت بدمعه...
وعاش بعدها يدفع ثمن إفضائه السر ...
من بث الضلالة والخديعة ... ؟؟!!
هو... ام هي...لا يهم...
التفاحة قُضمت وانتهى الامر...

مسرودة قصصية

مواقد هرمة!!

شوقي كريم حسن

بعجلة واضحة وعلى غير عادتها، خالتي العرجاء التي فقدت زوجها بعد ثمانية أيام من مجيء المارينز أصحاب السحنة السمراء الذين اتخذوا من قريتنا (بير المگاريد) مقراً متقدماً لتحركاتهم المريبة، اضرمت نار الموقد بحماسة غير مألوفة، مطلقة حنجرتها صوب سماوات الارتياح (يا معيبر ولك عبرني،، حس رجلي وصل عبرني) لم تك الشمس المشتولة فوق هامات البيوت قد فكرت بالعبور الى الضفة الثانية، ثمة ما توجب أنتظارها، مادامت خالتي تملأ الحوش بالتصفيق والصخب، الذي أصاب أمي بالتوتر فنادتها مطالبة بالصمت.

الليل قطار أحلامنا الماشي بحسب رغباتنا التي تود الانتشار، يملأ رؤوسنا بالحنين الى ما جاست خطواتنا في الليالي الماضيات (خالتي معلمة التاريخ العاشقة للولد الذي كان ملكاً فغدر به الاوغاد، والكارهة لوقاحات الانكليز التي صخمت وجه الدنيا كلها دون حياء او خجل، تجلسنا بنصف دائرة، مشدودة بحبال جنب الى حنجرتها التي ما كانت تهمل لواعج اروحنا الطرية، وحده والدي يشعل سيجارته بعيداً عنا سرحاً وسط دنيا مواجعه التي حاولت محو وجوه رفقة سنوات الحرب، الذي اعادته الى حضن أمي بيد واحدة، والكثير من لهب تنهدات الضجر التي لا فائدة منها، تعدل خالتي من جلستها لافة وسطها بعباءتها الاخذة من الليل سواده قائلة، //الكائنات التي تجيء من الفضاءات البعيدة، تريد معرفة أسرار الشياطين من سكان الأرض، وتشير مصادرهم العلمية المعتبرة أن أهل الأرض أشد مخلوقات الاكوان قسوة وإصراراً على ممارسة الرذائل والفواحش، غير منصتين لتوسلات الالهة الذين يرتلون أدعيتهم وأناشيدهم وتراتيلهم ليل نهار من أجل نزع ثياب الشياطين ونبذ غواياتهم، ثمة تمسك بروح الشيطنة والعمل على تقديسها،، ترنو من علو الى دخان المواقد التي تعلمهم بتمسك عجيب أن الحكايات التي ترويها شفاه الليل بسحر يشعل الافئدة بالغيرة والشرود، مجرد الاعيب وأوهام يصنعها الكهنة من أجل إشاعة الغواية وقطع أشجار الفضيلة عديمة الفائدة والاتزان والخالية من الهيبة والحبور، اللعبة سرمدية انقطعت حبال الود بينها وبين النهايات أو التوقف عند حدود مقاصدها الاخذة بالاتساع، كلما تعالت أصوات الاحتجاج والرفض مطالبة بحقوق أدميتها، تصايحت أفواه الرذيلة الشيطانية محرضة، متهمة الرافضين بالقبح والفساد وهتك الأعراض، تمتد أياديهم الملتاثة بالدم لتمسح فوهات بنادق القنص، والعبوات الدخانية، الشياطين الذين اخذوا صكوكاً من كهنة المعابد، ابتكروا أنهاراً وسواقي ودروب خالية من القدرة على الجذب، معلنين إنها دروب الفضيلة التي يجب

على الادمية الايمان بها والسعي حثيثاً الى الاندماج وما توصي به وتريد، الذين في العلو يحاولون بجهودٍ خارقة معرفة السر الذي ظلوا يبحثون عنه منذ أعلان المعصية الأولى التي غيرت مسارات الكون وأربكت حركته،، ما كان لشيطان لعبة الاختبار الاولى معنى، كائن مهمل يعيد بملل وفتور متقصد تراتيل الازمنة الغابرة التي لا تحرك ساكناً وليس من المخلوقات يكترث لوجوده المليء بعبث التمرد وإعلان المعصية، / من أين جاءت الشياطين وكيف تمكنت من الاستحواذ على البلاد المقدسة ونهب ثرواتها واستعباد بني الادمة وتشطينهم؟!!

لِمِ سكتت الالهة عن فعل مخيف قد ينهي علاقة الادمي الذي نبذ المعصية معتذراً متمسكاً بالفعل الروحي الذي يرتبط بحبال الود مع الروح العظمى؟!!

كلما ازدادت الأسئلة حدة وقساوة، تزايدت رهانات الخراب (يحث الأول المغالي بجبروته بنيه على أن لا يجعلوا الادمي الشكل يهنئون بما يعتقدونه ملكاً خالصاً لهم، أبتكر الكهنة وشياطينهم سبلاً ما خطرت على بال من أجل جعل العبودية فعلاً سامياً يجب أن ترتل من أجله الحناجر أجمل الأناشيد وأكثرها إجلالاً، في العلو تجتمع الاقوام لتحتدم الحوارات الطيبة الباحثة عن مخلص قويم ينال رضا الجميع من أجل الاستعداد الى هبوطه مصحوباً بكل ما يمكنه من نجاح مهمته التي تعود بالادمية الى ما قبل الخطيئة التي أقامت المأتم، وسلبت أولاد الادمة أرواحهم دون معرفة الاسباب، (وحشة الليل وقحولته المليئة بأنين الامهات ونشيج أصواتهن، وهمهمات الآباء الذين لم يتركوا درباً الا سلكوه من أجل لحظة عيش تبهج أيامهم ولو لبرهة زمن، تجف الشفاه مع خمود الكوانين، لتشد العقول جياد عرباتها مخترقة فضاءات العوالم التي بنت في الاعماق عشوش غربان اصابها عمى التعجب والخيبة.

حاولت مراراً فهم تلك المعادلة الصعبة التي ما وجدت لها درباً سوى درب الحيرة المعتم الرازح تحت أطمار من الهذيانات واللغو وأكاذيب التمجيد الذي أصبح مقدساً دون أهمية أو فائدة تذكر، قادتني خطواتي باستسلام العارف لألج المخفي من الحكايات التي أخذتنا منذ كنا صغاراً نتأمل العربات المرصعة بالذهب بعيون وسنانة تزفر آهات التعجب.

ثمة وراء المربع الزجاجي شبه المظلم عيون زرق وخضر تبصر لوعاتنا وهي تخر خوفاً من بين سيقاننا المرتجفة هلعاً ممزوج بالغيرة والاشتهاء، رأيتها بيقين قاطع تشير ناحيتي مبتسمة برقة أخاذة حطمت ما في داخلي من بقايا ذكورة اكتشفتها قبل أيام قلائل، بشبق تحسست ما بين فخذي كأني أتفقد ما ظننته سلعة زائدة لا فائدة منها، نهتني أمي بعد أن لطمتني على وجهي من تحسسها أو اللعب بها خوف مجيء الشيطان الاعور الدجال الذي يصيبها بالهلع يجعلها تتقيأ ثمار بيض تلبط ببطء ما تلبث أن تتيبس لأنها جاءت في غير أوانها، لا أعرف كيف يمكن رد تحية هامسة رقيقة تشبه ورقة ورد بيضاء تبث عطراً وهاجاً يخترق الارواح دون أن يترك وراءه أثراً، أعرف البنت الصهباء بشعرها الذهبي المحاط بتاج من الغار، المنسدل فوق الكتفين، الخاتلة خلف مربع زجاج يبرق مثل رعد، متعمدة استفزازي وأثارة مكامن غضبي، رأيتها ترنو ناحيتي ملاعبة بمكر شيطاني عينيها الغارقتين بزرقة غامقة تحيطها هالة من الاحمرار المتحول رويداً الى اخضرار مسود،

نلاحق دخان الموقد ولهبه المضيء أمامنا أزقة الحكايات الممتدة طويلاً الموشومة بأثار أقدام عريضة سريعة الخطو. المولعة بمرافقتنا، تشعل أمي الشبيهة ببشة ماء المكبلة بالنعاس طوال الوقت الهامسة بكلمات ناقصة الحروف لا ترابط بينها، الفانوس بعد مسح السخام العالق منذ ليلة الماضية بزجاجته المنفوخة مثل بالون، أنغمس كياني بعسل الرغبة التي انفجرت دون صبر لترمي بيَّ بحركة وقحة بين يديها البلوريتين الشبيهتين بحزمة نايات تطلق الحاناً شديدة البهاء مصحوبة بنبرة شفتين لينين تقودنا الى حيث لا ندري/ عثوق المرايا تسقط سبات المواويل/ تلوح كاشفة عن تهدجات الحناجر / يا حلم خذنا معك... موال تالي الليل.. خلينه نفرح ولك.. الحزن هد الحيل.. شمالك يا گلبي تون بطل ونين الليل/!! تتوقف شهقات الانفس الباحثة عن مخرج للهروب، لم تعد المواقد بكل سعتها وتلون أزمنتها كافية لاستيعاب ما نهدره من آثام وقحة خالية من الاتزان مجردة من ثياب الطهر والعفاف، نشق زيق فحولتنا متمسكين بأذيال الشياطين الملوحين برايات الغواية، صاح الذي في العلو محذراً ملوحاً بكلتا يديه – لا تقترب!!

تكرر النداء لثلاث مرات بصوت تشوبه المرارة، لتلحق به نداءات توسل أشد صرامة وقسوة - حاذر الاقتراب من أوكار الفتنة والخديعة، شيد لروحك معبداً من نقاء!!

- كلما ابتعدت خطواتك عن دسائسهم منحك العلو مسوح العفة وسمو الروح!!

- لا تنظر الى غير ما تعرف وتجيد.. المواقد ملاعب الشياطين ومخابئ حكايات غواياتهم.. أطفئ الموقد أن قدرت وهدم جدار الكانون؟!!

- من يجرؤ على فعل أعمى كالذي تريد ارواحنا تلوذ بأسرار لياليها التي ما سكتت منذ دهور لا نجيد حسابها!!

- حاول علك تستطيع.. خطوة جريئة توصلك الى المعنى الذي تود تأمل فحواه وتدبره!!

- عجزي يعلن صمته.. لم أهشم ما تعلقت نفوسنا به،، اطفاء الموقد وهدم الكانون يعني أن ليس هناك من ليل وضحكات واحتجاجات موت ورغبة في ملاحقة إناث عرفن أسرارنا!! مع لعلعة الرصاص الذي أمطرته السماوات السبع فجأة، همدت المواقد واستكانت الكوانين على غير ما هي عليه، انتفضت خالتي غاضبة لاعنة أقوام الشياطين التي بدأت باجتياز لازمة المحظورة التي لا تعرف عنها شيئاً.

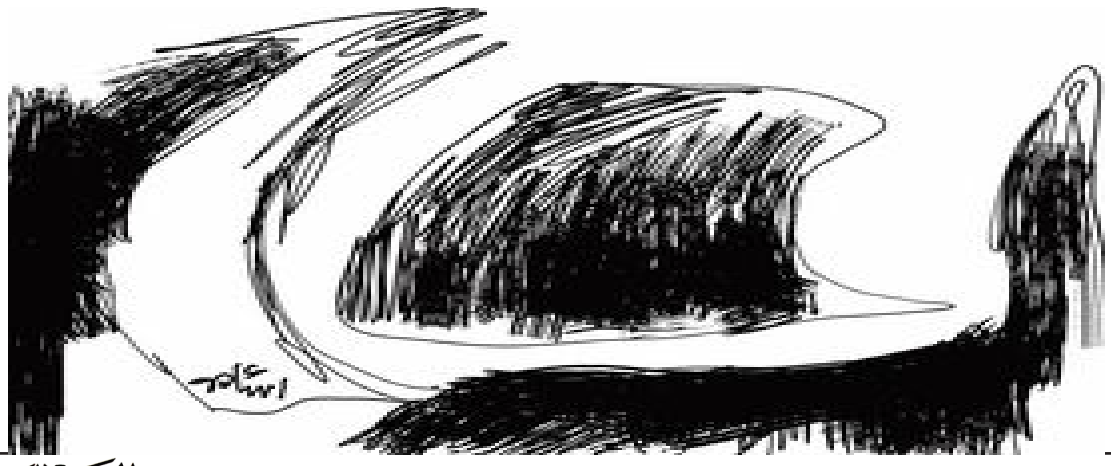

الصورة الملونة

سلام القريني

نهار ٢٨حزيران ١٩٩٨م. كان ملتهبا للحد الذي وصلت درجة حرارة الجو فيه الى الخمسين مئوية، أي نصف درجة غليان الماء ربما أكثر من ذلك، حتى ان الزئبق الموجود في الثرمومتر فقد صيغته الكيمائية، وباتْ لا يُعطي قراءاتٍ دقيقةَ من شدةِ قسوةِ هذا الصيفُ المسعورِ النازلَ على رؤوسِ البشرِ هذا العام، وحاداً اسنانهُ المعطوبةَ!

لا أدرى.. لماذا؟

اصطفتْ الشمسُ معه لتُصبَ جامَ غضبها دونَ أدنى مبالاة بحقِ الذين طالما تغنوا بحنانِ دفئها ونورها الذهبي المطرز لضفائر الحسناوات، فقد فتحتْ فوهاتٍ جديدة للسعير وأطلقت زفيراً اذابَ أسلاك الكهرباء حارمة اسرابَ العصافير من التأرجحِ حين اخذتْ تلّامس اسفلتَ الشارع المفقع كالدمامل، ليس هذا فحسب فقد اشتعلت النيران في محولاتِ الطاقةَ الكهربائية!

الامرُ الذي جعلَ البيوتَ عبارةٌ عن تنانير موقدةَ تفوحُ منها رائحةّ الجسدِ المحترق وهي تنبعثُ للفضاءِ على شكلِ غازٍ يحبسُ الانفاس. للحد الذي دفع الناسُ الهروب الى الأنهار بملابسهم المشحونة بالجمر.

في هذا الظرف الجهنمي..

قدمتْ الزوجةُ مقترحاً لزوجها الذي يعملُ ليلَ نهار من اجلِ رغيفِ خبز وسمن خالٍ من الفضلات كانَ يوزعُ علناً في زمنٍ سادَ فيه القحط وعم العوز.

قالت – ماذا يحدثُ لو تطلب إجازة من العمل الصباحي والمسائي لمدة عشرة أيام؟

قال – لا شيء يحدث، ولكن لماذا؟

قالت – تأخذُ قّسط من الراحةِ في أجواءٍ منعشة! باردة!

قال – اينْ؟

قالت – في الشمالِ حيث الجبالُ والخضرة المشتهاة ومساقطَ الماءِ، ومعنا الأولاد نتنفس هواء نقيا ونصغي لصوت القبرات في الصباح، ونتأمل النجوم ليلاً وهي تُمازح بنورها الخافتَ قممَ الجبالِ المغطاةَ بالجليد. الاّ تجد فيما أقوله نصيبٌ كبير من الصواب؟

وأرى أيضا انْ الامرَ يقعُ تحت بندِ.. (ان لبدنك حق عليك).

اجابَ بمهنيةٍ عالية..

– لا باس، امهليني بعضَ الوقتِ، لدراستهِ ملياً خصوصاً المتعلقِ بالجانب المالي.

بعدَ ساعة..

ردَ عليها بكلمةِ – موافق.

قالت – شكراً، لي طلب اخر!

قال – هو؟

قالت – نلتقطُ صورةً عائلية، أرسلها الى اهلي في المنفى.

قال – موافق.

بعد منتصف الليل تحركت الحافلات

الحديثة المكيفة من منطقة باب القبلة باتجاه الموصل التي وصلت اليها فجر اليوم التالي، حين صحا ازاح الستارة لينفتح امام عينيه مشهد المدينة التي ما تزال غارقة في نومها الندي وتلوحُ شيئاً فشيئي مشاهدَ حفظها منذ زمن منارة الحدباء ومرقد النبي يونس ودجلة وهو يزاحم الغابات بغنج.

من هناك كان الطريق الى شقلاوة عبر معبر الغارز، كانت رحلة ممتعة رغم كل الصعوبات التي واجهتهم من سيطرات عسكرية وامنية ومخابراتية تم اجتيازها كلها بسلام، هم الان في كردستان فقد تبدل الحال وساد إحساس في الامن ورغبة جامحة للتحليق بدون اجنحة، وما زال يتذكر كيف انقشع الكلف عن جسد اطفاله وهم يغوصون في شلال كلي علي بيك حتى بانت بشرتهم أكثر صفاء.

تلك اللحظات لم تغادر مخيلته على الرغم من مرور أكثر من ثلاثة عقود عليها، وقد تعّمد توثيقها يوما بيوم وحفظها في المكان المفضل له والذي يلجا اليه كل صباح، مكتبته التي يطيب الجلوس وسط مئات الأسماء، يطل على الجمال الممتد من اول كتاب حصل عليه لغاية اليوم. وقبل ان يبدا بالقراءة او الكتابة، يجري عملية تنظيف شاملة ثم يرصف الكتب التي عبث الاحفاد بها عند زيارتهم للجدة ويضعها في الحقل الخاص بها، أيضا يتخلص من الصحف التي قرأها وانتفت الحاجةَ اليها، يُعيدُ نبشَ الاوراق المكدسة في ادراجِ المكتب.. يقرأ محتويات بعضها.. او يعاين مسودة خواطرَ عفا عليها الزمن يمزق بعضها او يبقي على قصاصة يجدُ فيها مادة تستحقُ إعادة النظر، كما يدقق في وصولات جباية الماء والمجاري وعلى الاغلب تأخذ طريقها الى مكب النفايات.

وهو في زحمة من الذكريات، تسّمرت امامَ ناظريه صورة بحجم (A five) هكذا يطلق عليها الوراقون!

يطيلُ النظَر اليها تنتابه حيرة شديدة!

يقلبها على الوجهِ والظهر ثم يتراجع قليلا الى الوراء، يسند ظهره الذي دبُ الـمُ قديم موجع، لمْ يتخلصَ منه الاَ بالمسكناتِ والمهدئات، ثم يرتكن لكرسي قرب الحائط خالي من المساندِ الجانبية، مسك الصورة بيدٍ تهتز مسحها بمنديل ناعم وبعناية من غبار السنين كأنها جنح فراشة، ثم نفخَ حزمةٌ بخارٍ أطلقها فمه نحو عدساتَ نظارته الطبيةَ واطالَ التركيز في الصورةِ حتى اغرورقت عينيه للجمال الذي نطقت به.

تلك الوقفةُ المتناسقةَ للعائلة المكونة من خمسةِ اشخاص وهم في الاستديو الانيق الذي فُرشت ارضيتهِ بسجادةٍ اختيرت بعناية تبعثُ على الدفء فيما تدلت من السقفِ ذي الطراز المغربي مصابيح ملونة تنشر نورها على الزوايا التي تعلق في واحدة قفصٌ مصنوع من جريدِ النخيل يقفز بين اضلاعه بلبلُ ملء الاستديو بتغريده فيما زينت الجدران رسومات لمناظر طبيعية تعطي بعداً مثيرا اخر.

تلك اللقطة..

وهو يحدق في وجودها، كأنها تدعوه للدخول الى عالم العائلة التي تستعد لتسجيل لحظة تاريخية.

مدير الاستوديو شاب فارع الطول مفتول العضلات استقبلهم بكلمات الترحيب ما لبث ان طلبَ منهم الدخولَ الى غرفة التصوير التي تتربعُ منتصف المكان كاميرا حديثة تحيط بها عاكسات للضوء.

قال - خذوا الوقت المريح في ترتيب ملابسكم وتصفيف شعركم او وضع المكياج وغير ذلك، وعندما تكونوا جاهزين،

اضغطوا على الجرس الملتصق خلف الباب.

كان امامهم عدد من الخيارات لشكل اللقطة منها:

يقف الاب والام وامامهم يصطف الأبناء الثلاثة، او يقف الجميع على خط مستقيم او يجلس الاب وعند حجره تقف الفتاة الصغيرة والى جانبه يجلس الصبي في حين تقف البنت وامها الى جانب زوجها فوقع الاختيار على الوضع الأخير.

الصورة الان في يده يمر على كل واحد فيها:

- الاب النحيف الجسد ذو وجه مجهد شاحب متصل برقبة طويلة تبرز منها عظمة اللأمي بكل وضوح، وترتسم هالتين من السواد حول عينيه الصغيرتين التي أتعبها لون الأيام الرمادي وتعكس أيضا ثقل السهاد الذي نالهما.

- الفتاة الصغيرة توسطت بوقفتها بين فخذيه حاملة وردة جوري حمراء اضفت على بدلتها البيضاء روحا اخرى يتنفس شذاها الاب وهو يرى بعنفوان الى ابنه الجالس على طابورية مغلفة بقماش سميك مزهوا بقميصه الأحمر وبناطله الأسود وهو يرسل للكاميرا ابتسامة مخادعة.

- خلفهما تقف الام بزيها المحتشم تناغم مع بياض وجهها ذي المسحة الوردية الخالي من أي لمسة مكياج مرتدية قميص بني اللون وتنورة طويلة مخملية مطرزة بالزهور استقر ساعدها الأيمن عند كتف زوجها وهي ترسم بعينين غائرتين على وسعهما عالمٌ مفجوع بغربتها التي لا تعلم متى ينتهي! تحدث نفسها عن الانطباع الذي تتركه في نفس أهلها بعد ان تركوها وحيدة وهي في مقتبل العمر وقد تحولت الى ما يشبه الشبح محاطة بأسلاك الخوف الشائكة، حتى ان بنتها البكر التي تقف الى جانبها تنظر وعين العتب مرسومة على قسماتها القاسية من أمها التي كانت السبب وراء عدم قدرتها على النطقِ عندما تعّسرتْ ولادتها المبكرة التي صادفت يومَ التسفير الكبير.

بركات المصّور امتلأتْ عدساتِ كاميراتهِ بوجع لم يكنْ يتوقعُه, استطاعَ ببراعة صنع لقطةً ناطقة لعائلةٍ تبدو في ظاهرها ميسورة, والُمحزن في الامرِ ان الزوجةْ لم تتحققْ رغبتها في أرسالِ نسخة الى أهلها!

تنويه..

الوجه الخلفي للصورة..

ختم بيضوي نُقش في داخلهِ (بركات للتصوير الفني / كربلاء / حي المعلمين).

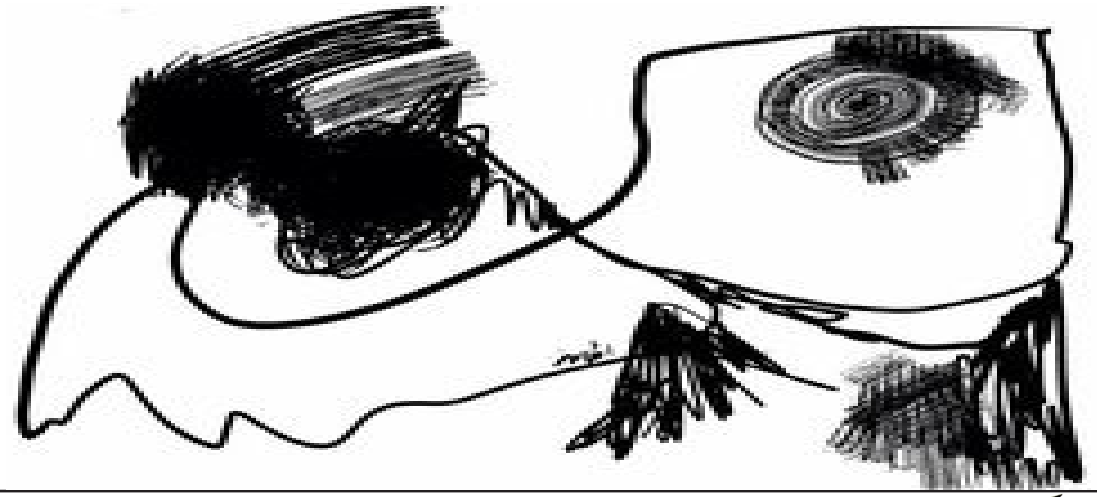

سلطان

عبدالرزاق السويراوي

ليلة شتائيّة بإمتياز. كانت باردة جداً وطويلة، خاصمني النعاس فيها ولم أستطع النوم حتى ولو لإغفاءة خفيفة. في غرفتي الضيّقة، كنتُ أتململ بضجر تحت دثاري المتهرئ، ولا أدري أَمِنْ شدّة البرد أمْ لعدم قدرتي على النوم. اجتاحني سيلٌ من الخواطر الثقيلة، لكنه سرعان ما كان يتبدّد مثل فقاعةٍ في ريح عاتية. غير أنّ خاطراً واحداً منها استهواني، فأبى إلّا أن يعرض نفسه على خاطري لمرّات عديدة، حتى أنني تفاعلتُ معه بلذّة محببة، من هنا أقنعتُ نفسي، بأن لا ضيرَ من باقةِ أحلامٍ، تأتيني وتذهبُ على عجل، متأرجحة ثم تتلاشى كسابقاتها من عشرات الأحلام التي لا تلبث أن تتبخّر دون أن تترك خلفها أثراً واضحاً...

"أيها المعتوه .." خاطبتُ نفسي .. "ما الذي يحدث للدنيا، لو أنني وحضرة سلطاننا المعظم تبادلنا الأدوارَ لأصبحَ أنا سلطان الزمان بدلاً عنه ويحلّ هو بدلاً عني، فيسكن في غرفتي الموبوءة بالرتابة والضّجر، والخالية من كلّ شيء، إلاّ من سرير قديم وفراشٍ بالٍ ببطانية متهرئة أعجز من أن تكبح جماحَ غول البرد الذي يفترسني طوال ليالي الشتاء، ناهيك عن مخالب الجوع التي تفترسني على الدوام؟". هكذا منّيتُ نفسي وكوّرتُ جسدي النحيف مثل جنين في بطن أمّه، علّني أخفّفُ من وطأة البرد. وبالرغم من وجودي وحيداً في غرفتي البائسة، انتابتني قشعريرةُ خوفٍ على جرأتي هذه، حتى أنني أخرجتُ رأسي المتلفّع بدثارٍ رمادي باهت، وتلفّتُ خلسة، نحو كل الجهات خوفاً من أن يكون أحدهم قد شعر بما فكّرتُ به، فشعرتُ بالاطمئنان يلامس قلبي، حين تأكدتُ من وجودي بمفردي. تململ جسدي على سريري الذي صرَّ متناغماً مع سعالي الحاد الذي ينتابني بين لحظة وأخرى. كانت غرفتي شبه مظلمة والليل تجاوز منتصفه بساعتين أو أكثر.. في الواقع لم أكن متأكداً من دقّة الوقت فأنا لا أملكُ ساعة، بل لم أملكها طيلة حياتي، لذا لم أكن متأكداً من الوقت على وجه الدقة، إنما كنت خمّنتهُ ليس إلّا، لذا لا أدري كم مضى عليّ من الوقت وأنا مستغرق في أحلامي حين تفاعلتُ مع الدور الذي صيّرتُ نفسي فيه سلطاناً عظيماً، غير أنني في النهاية استسلمتُ لسلطان النوم وكل الذي شعرتُ به بعد ذلك، ان طرقات قوية ومتتالية التقطتها أذناي وكانت على الباب الخارجي لبيتي المطل على زقاق ضيق، فأيقظتني مع شيء من الرعب والإرباك الذي تملّكني، حتى أنني تصورتُ أن ما سمعته من طرقات على الباب هي مجرّد أوهامٍ وكوابيس من جرّاء ليلة باردة جداً، ليس أكثر، لكن تكرار الطرقات من جديد وبدرجة أعنف، بدّد شكي.. لم أكن متعوداً قط أن يقوم أحد بزيارتي في مثل هذا

الوقت، لا بل ولا في أيّ وقت آخر، من ليلٍ أو نهارٍ، فوالدتي تركتني ورحلتْ نحو العالم الآخر، لطالما أخبرتني في حياتها..." أنت مقطوع من شجرة يا ولدي".. نهضتُ بتكاسل شديد وهممتُ بفتح باب غرفتي وبعدها غاص جسدي في باحة الحوش، قصدتُ الباب الخارجي، فدفعني الفضول لمعرفة الوقت، فرمقتُ السماءَ بنظرة خاطفة، كانت بوادر الفجر قد لاحت خيوطها، لكن الظلمة ما زالت على أشدّها، وقبل أن أسارع بفتح الباب الخشبي، بدأتُ أسمع وبوضوح تام، ازدياد حدة الطرقات على الباب، فانتشلتني من الانشغال بمعرفة الوقت، ثم وبشكل مباغت، انفتحتْ إحدى ظلفتي الباب الخشبي لتسقط من ثم على الأرض بقوة، فأثارت غباراً كثيفاً، رأيته بوضوح من خلال مشاعل الضوء التي كانت تحملها أيدي قرابة خمسة من رجال السلطان، قد نزلوا بمهارة وسرعة، من على ظهور جيادهم، وأحاطوا بي، فيما ظل البقية منهم، ولا أعرف كم كان عددهم في الخارج، وسمعتُ وقعَ سنابك خيولهم، وهي تدكّ الأرض، مثيرة الغبار من حولها، حتى أنني رأيت البخار المنطلق من أنوفها وأفواهها وهي تحمحم بقوة. في هذه اللحظات، سارع جندُ السلطان باستلال سيوفهم بوجهي، فأرعبتني، ثم سألني كبيرُهم عن إسمي، ولا أبالغ إذا ما قلت أنني لشدة ارتباكي، نسيتُ إسمي، نعم نسيته تماماً، لكنه، وأعني كبيرهم، قد لكزني بقبضة سيفه على خاصرتي لينتشلني من ذهولي حين ذكر إسمي بصيغة استفهام.. يا للهول إنهم يعرفون حتى إسمي، إسمي الذي نسيته للحظات. سارعت بتأكيدي لإسمي الذي ذكره، وكنت أخشى أن يلكزني بقبضة سيفه مرة أخرى على خاصرتي ويهشّم عظامي الواهية. كبّلوا يديَّ الى الخلف، واقتادوني نحو الخارج، ثم دفعوا بجسدي داخل عربة خشبية قديمة، وانطلقوا بي، فابتلعهم الزقاق الذي ما زال بعض بقايا ظلمة آخر الليل تغطّي كل زواياه، ومزّقتْ جلبةُ خيولهم هدأة بواكير الفجر. ومن العجب، حين انطلقت العربة بي، أن الخوف والارتباك زايلني تقريباً، لكن السؤال الذي أقلقني حقيقة ولم أتمكن من الوصول الى إجابة قطعية عنه، هو، كيف تسنى لرجال السلطان معرفة ما تمنيته مع نفسي كسلطان بديل عن سلطانهم برغم ان ذلك تمّ بيني وبين نفسي؟.. قفزتْ بعضُ ظنون شكّي بأُناس عرفتهم، قد يكونوا هم الذين وشوا بي عند رجال السلطان، لكنني استبعدتُ هذه الظنون وسخرتُ منها بمرارة، ولم يبقَ أمامي من شكّ، سوى نفسي، فلعلّني أنا الذي وشيتُ على نفسي دون أن أدري، ولكن، كيف ومتى تم ذلك؟ لا أدري.

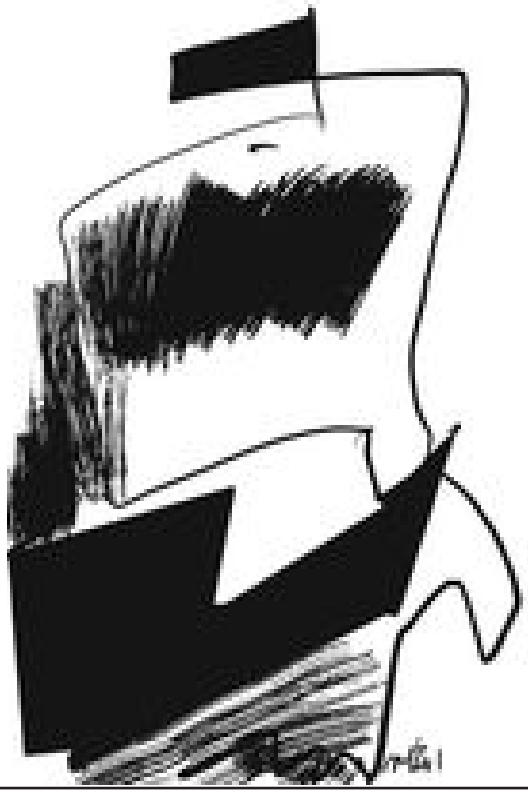

السيرك

د. تهاني محمد

صاح مالك السيرك العظيم بصوت يشبه الرعد:

أيها الأوغاد هاتوا تلك الحقنة المسكنة للألم من جيب معطفي المعلق على المشجب واحرصوا على ألا تفلت منكم فتتهشم. إنها الأخيرة هاتوها لأزرقها لهذه الفتاة المسكينة فالشوكة اللعينة النابتة في راحة يدها تكاد تقتلها من الوجع ولا حيلة لي كي انتزعها من بين اللحم سوى تلك الحقنة.

فغر القزم المهرج فاه وضرب على مؤخرته مستخفا بالزعيم وقال:

سيدي ألا ترى أن مدربة النمور تغرق بدمائها. ألم يكسر قلبك ذراعها الممزق بعد أن جن جنون النمر الأخرق فقضم نصف لحمها وهرس العظم؟!

أتعطي من غرست في كفها شوكة رعناء حقنة التسكين وتترك ذات اليد المهروسة تتلوى ألما!!

أتخيط لها جرحها ونحن نرقص على صراخ قلبها!

سيدي هل صعد الخمر إلى رأسك فلعب به ولم تعد تفرق بين الهين والشديد؟!

رد مالك السيرك المبجل على القزم المهرج وهو يشعل سيجارة ويمسح بكفه المبلولة بماء الورد جبين الفتاة ذات الشوكة:

أيها القزم الأبله. من تعود على طعم الألم سيبتلعه على شدته كمن يزدرد خبزه الجاف على الإفطار.

دع عنك مدربة النمور الغليظة تلك.. فقد ذاقت ما هو أبشع من هرس ذراعها بفك نمر مجنون... إنها يتيمة الأبوين واليتم شيء بشع.. سنخيط لها جرحها وستحتمل.

لكن فتاتنا الرقيقة هذه لم تذق من الدنيا سوى الدلال والنعيم.. ثق بي أيها المهرج إن تركتها من دون أن أخدر ألمها ستموت. بلى ستموت متأثرة بجرح شوكة طفيف.. شوكة تافهة وألم تافه يقتل من تقلب في النعيم طيلة حياته.

أما قضمة نمر ويد نصف مهروسة ستمر كسابقاتها من نوائب الزمان.

فاليتم شيء بشع... بشع أيها المهرج.

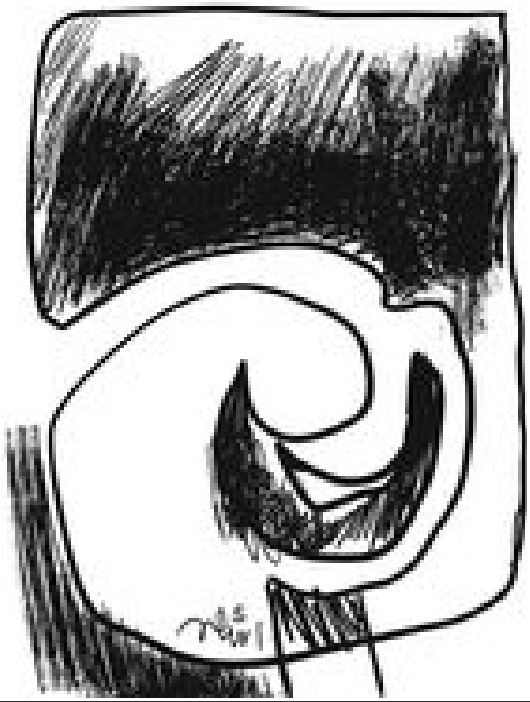

زيارة

ثائر البياتي

نخشى أن تكون أيامنا الأخيرة، مثل أيامه، فتغافلنا وانغمسنا بأعمالنا ومشاغلنا اليومية، لكن ضمائرنا ظلت تطرق على رؤوسنا، فاتفقنا على أن نعاود زيارته، أخذنا الحماس، فعزمنا على أن نحيي الأمل بالله في قلبه، ونفتح بابا للتفاؤل لروحه، ونخفف آلامه قدر استطاعتنا. مازحه الأول قائلا أنه تعرف على شابة حسناء، وخطبها له وعليه أن يستعد جيدا للعرس، وهمس له أن يكون بطلا، ولا ينكس رؤوسنا، فضحكنا، نظر إليه بعينيه الكليلتين، وبصعوبة قال: تزوجها.. أنت.. واخرس!!، ابتلعها صاحبي وقال: صل يا صديقي واقرأ القرآن، وادع الله ان يشفيك ستتعافى بإذن الله، ارتجف رأسه وبصعوبة أكبر قال: ادع.. إلهك.. أن يأخذ.. روحي، صمتنا برهة، نتبادل نظرات الحيرة، ثم قال الثاني: اعتذر يا صديقي لأنني توقفت عن زيارتك، فقد انسد أحد شرايين قلبي، ولازمت الفراش، فارتجف رأسه أكثر، وبوجه متجهم وسخرية مقززة قال: يا مسكين.. أنت مريض؟.. لو اخبرتني لحملتك.. إلى المستشفى.. على كتفي، فقال الثالث: هون عليك يا صديقي، فلم نعد شبابا والأمراض تلاحقنا، وجئنا لنطمئن عليك، ارتجف جسده كله، وبصعوبة بالغة قال: لم ادعكم.. ولم أطلب.. من أحد.. أن يسأل عني.. أو يزورني، صمتنا ثانية والانزعاج يكسو وجوهنا، ثم تبادلنا الطرائف والنكات وشربنا الشاي، فامتعض واطرق رأسه يغمغم بما لم نفهمه، ما ساءني حقا؛ الاحراج الذي وقعت فيه زوجته، واعتذارها المتكرر، اعتدلت بجلستي واخبرته بقصة جاري الفظ، الذي مات ولم يشيعه احد لغلظته، فقص عليه الأول قصة زميله، الذي اعتزل الناس ولم يعرف أحد بموته، في الفندق إلا من رائحة تفسخه، وقص عليه الثاني قصة أحد معارفه، الذي اصابه الشلل ولم يزره أحد تجنبا لقذارة لسانه، وذكره الثالث بقصة عمه الذي هجرهم، ولم يعرفوا بموته، إلا صدفة بعد شهرين، في احتدام قصص الموت؛ أن متوجعا وشهق مثل غريق واحتقن وجهه، تحلقنا حوله مرتبكين، نحملق بوجهه مرتعبين، فأشار بكفه المرتعش أن ابتعدوا، وأشار لزوجته أن تحمله إلى فراشه.. في الطريق دار نفس السؤال برؤوسنا الأربعة، برعب شديد، إن كنا قد تسببنا بتعجيل رحيله!!!..

خطوات وأصل

عزيز داخل / البصرة

في مبادرة كونية، كسرت بها حاجز باقة وردٍ يُربَط خصرها بخيط حرير يتدلى من نهايته، حيث الهيبة تطغى على الفراغ.

هي الآن روضت مشاعري، بعد أن استهدفت قلبي بغابة من الزهور التي تدخل كل صباح مملكتي.

حتى بلغ الأمر نهايته وتسربت إشاعة على سبيل الدعابة كما تبين بعد سنوات. بأن قلبي لم يمت بعد وإن للحب بقية.

فخ جميل ذلك الذي تدفعيني إليه، وإشاعة أجمل تلك التي تبدأ منك وتنتهي إليك.

أول صباح كما جاء في تعليق سخي لصديق كان درويشا فصار من الجحاجيح، يقول التعليق الطويل نسبيا: سلمت أناملك فأنا جلاد أنظر إليك كضحية تمر اليوم بي، وتقع في مصيدة بريئة.

غريبة انت، وجهك الجميل يؤكد شبابك ولا يصدق ما يقال. نعم عمرك أقل بكثير مما هو ثابت في بطاقة الأحوال المدنية.

السيدة الأكثر وقارا وحضورا، والتي تتفقدني كلما شح أمل الخلاص كما يتفقد الطير صغاره، وكما يتفقد الشاعر بنات أفكاره. سيدة لم ولن تشيخ، كلما فتحت عيني أرى زهرة تناسب صباحي، كأنها تتعمد ذلك التوقيت.

كانت ردودي ليست نسخا لزهرة ما، بل كنت أبحث في الكوكل وفي كل مشاتل العالم كي أجد زهرة تليق بهذه المرأة الحلم.

كلما أقرر أن أستفزها بجملة تثير عواطفها، أجدني أضغط على زهرة وأبثها في الماسنجر.

لغة الزهور لا تفي بالغرض، قلت في خلوتي: لا بأس بتجربة أخرى تكون حبل وصل بلا تعقيد، قال لي صاحبي وهو كثير الخبرة: عليك بالتأني ودع المبادرة لصاحبة الجلالة.

وبعد يا صديقي، ماذا بعد؟

خذ على سبيل المثال هذه العبارة من السهل الممتنع وانتظر النتائج: شكرا سيدتي على باقات الورد الرائع, من يبعث الجمال جميل أيضا.

هذه النصيحة الذهبية دلتني على مواطن الضعف بي.

هي تستنسخ أيامي بشكل معايدات بالأسود والأبيض، وتقول: أيها السيد الفاضل لا فضل لأحدنا على الآخر، أنت تكتم مشاعرك بلطف، وأنا أمنح قلبي فرصة للطيران.

عفوا سيدتي: أنا أنتظر اللحظة المؤاتية، لأحمل زهرتي الأولى إلى متحف العاشقين، وأحلم كالأخرين.

وبين حملٍ ثقيل وحلم أثير، أفرش لك ذراعيَّ، وليس في نيتي الغياب ثانية.

عندي الآن زهرة حمراء، أحاول أن أنتقي عبارة تليق بك.

الخيارات المطروحة أمامي، هي لأصدقاء استعنت بهم.

الخيار الأول لرجل خبير في فن العلاقات قال: في منتصف الصورة اكتب: ليس هناك أمل في الوصال، أنت خلاصة ما يحدث لي.

الخيار الثاني: زهرة لزهرة، محبة بحجم الكون.

وأغرب خيار لصديق شاب فشل في علاقته العاطفية اقترح علي أن أكتب أسفل الصورة: خطوات وأصل.

اعتراني شعور بالرهبة عندما جاء ردها المتواري وراء جملة مقتضبة: فات الميعاد.

رفيق الروح

هبة المنزلاوي / مصر

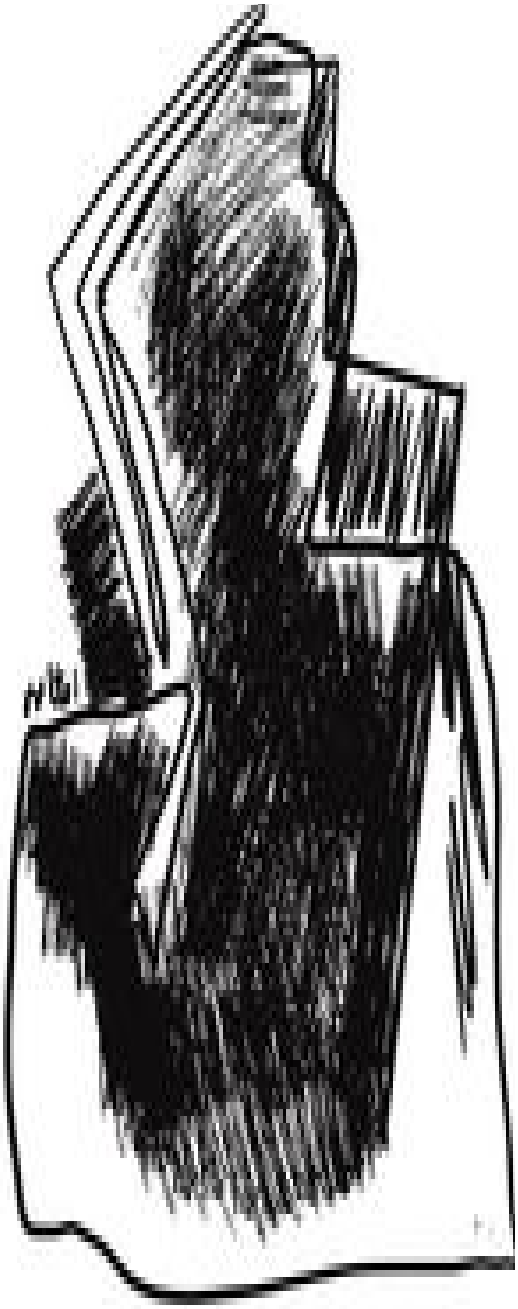

نشتاق إلى مَن يفهمنا ويتحملنا في مختلف الظروف، ونحِنُ إلى قلوبٍ صافية لا تهجرنا في أبسط خلاف، أناس تتمسك بمحبتنا وتصون عهدنا، وتصبر علينا وقت غضبنا وتشاركنا في المحن والأفراح، نشتاق إلى من يعذرنا ويسامحنا عندما نخطئ بلا قصد، ويشجعنا على النجاح، مَن يصدقنا ونثق به أكثر من أنفسنا، ونعتمد عليه في الصعاب، يحفظنا في غيابنا، ويدافع عنا بوفائه، وشهامته في الأوقات الحرجة، نريد أشخاصا شجاعة تتحمل مسئولية حبها لنا، وتسعى لإسعادنا بأبسط الطرق وتجفف دموعنا في أحلك الدروب، وتبقى بجانبنا دائما؛ لتداوي جروحنا فتسكن قلوبنا ونستجمع قوتنا لننال حريتنا، تحمينا من أنفسنا قبل الآخرين، تنصحنا وتهدينا إلى الصواب لنصل إلى بر الأمان، تهتم بنا وتحنو على قلوبنا المنكسرة وتهبنا شيئا ثمينا نعيش من أجله، فنقدر قيمة الحياة ونستمتع بكل لحظة نترك فيها أثرا طيبا ننفع به من حولنا، ونجد سعادتنا في إنسانيتنا التي لا تترك أحدا في أزمة ولا تتراجع عن بلوغ هدفها، تنشر السلام بين الناس وتمنحهم أملا جديدا، نريد أشخاصا تقوي إرادتنا لنتغلب على كل العقبات، تنشد معنا أغنية الوفاء، وتشد على أيدينا إلى النهاية مؤمنة برسالتنا وترافقنا في أية رحلة وإن كانت ذهابا بلا عودة!!

انه بخير بس مو زين

أحمد المطوري

انه اشتاگيت مدري المن
ناسي هواي بس محد
بيهم ما لگيت انسان
يسمع جرحي لو غرد
العايش وحده ما غلطان
لو سمه الـ ثنين احد
جم دوب أشبگ بروحي
واگل الروحي لا تبرد

انه ما بيه اعيش اسبوع
جبروني وعشت هالگد
انه مثل الجرح ما اطيب
اذا ما انشبگ وانشد
اقروني الكتاب يموت
اذا ع الرف بقه مجلد
اكو سوالف صحيح ازغار
بس بيهن وجع هالگد

صح لساني مو معصوم
بـس مـا يكفر بـ أحد
وعن لا ينجرح تمثال
بـالغار اللبد اتـعبد
جنت من ادعي هذا الغيم
بين اجفوف ادي يركد
وگبل شط العرب شلال
بس من شافني اتمدد

شگ الجرح

حسين البهادلي / البصرة

إيد إعلىٰ الصور و'الثانية إتعيب
وبس الماي يكسر جرح المراد
نفرض شگگتهن خاف ما طيب
شگ الثوب فوگ الميت شفاد
طايحلك نشد يعگوب بالذيب
ولا بير الحچة وگال آني سداد
أنة آخ وحچوني بغرف تعذيب
ما هزيت شعرة براس جلاد
أنة مصيوب مو مثل المصايب
حرب والصاحي يرجع بس الزناد ..
المصيبة البال بيك إيودي وإيجيب
أكثر من هلي وحتىٰ إمن الإضماد
إتلث سنين طيفك إيودي وإيجيب
چا ما خيطت راسي أُوية المخاد
طفل وإبالي كسرت الملاعيب
شتعوضني من إتشلني ليغاد
يا كتال يكسر خاطرة إثغيب
المفروض الضمير إمتاع صياد
مو هينة العيون إرموشها تشيب
بعد حتىٰ إمن اغمض ظلمة ينراد

گماري

ناصر البدري / ذي قار

كل قصايدهم ضگتها
ولا قصيدة الطفت حزني ..
أستاحشيت
أگعد بصفك
والزم أجفوفك وغني ..

ودي اكلك
هاك اخذني ..
وين ما تبرد ازنودك
أشعل اضلوعي كواغد

أودي ادنيك
أعله صدري ..
ولعب بشعرك وأذكرك
بـ الأيام النمنه بيـها بـغطه واحد

آخ لو تدري بوحشتك
بيش أساجيـها غربتك
انته رايح
بعد رايح
ما خذت جرحي بجنطتك
رادو يسدون
باب أسمي ولگوك ..

وسابگوني ..
وخلصت الگاع ولگوني
غاد من خصر الوفه واگف واحبك

ضمني .. بس الليله يمك
أرجف ابابك أولايه
شارده من الضلمه وجدام السكاره
كافي .. أكد اعله النذور الما تجيبك

كل كمر .. تانـه قميصك
زنجر بعيني أنتضاره

شوفني شصاير بدونك
وجهي مترصع مثل ثوب الدفاتر

وحالي .. حال الشتل عمره
ومطرت الدنيه مگابر

ارحم اضنوني يـ شراي النشد
عود ردتك عرس نجمه
تناوش المضنوك فرحه

وردتك ..
اتـنومه اعله صدرك
ذاك الينام اعله جرحه

يا حبيبي ..
الشوك مهره
وما يردها الحيله خاوي
وانه حمال اعله زغري !!

أسنين الم بحطب حلمي
وترس حلوگ الگهاوي

خلصت ريـة شبابي
أبين دخان الگهاوي

مدري .. ياهو الباگ ليلي
وضلت أحلامي عرايـه

ومدري .. يا حسبه الخذتني
وعفت وجهي أعله المرايه
وين اسافر ... وانسه وجهك

باريك ذمه

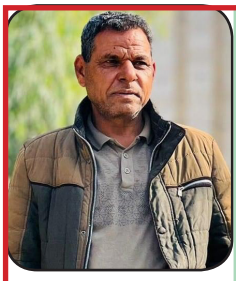

جبار العبادي / النجف

انا باريك ذمه وكلشي ما صار
هذا الصار عادي وكبله صاير
ولو كلش ثگيله ذنوبك اوياي
ولو اذيتني ابيع المشاعر
عفتك للزمن ما شايل اعليك
الزمن يتكفل بجبر الخواطر
من تنكسر مره وترجع تعيش
بخور تحسه دخان الجكاير
وحشه المكبره والدافن اعزاز
جنه تصير بعيونه المكابر
من تظلم الدنيا وتبدي تختار
يعجبك واحد بكل المناظر
وتتفكد جيوبك بالمطارات
كومه اوراق مليانه وتذاكر
وتراجع ذكرياتك مثل الارقام
وتعد ايامك الما بيهه باجر
هذا الوجع يبقه يخوفك سنين
كلما تبتدي تحب وتعاشر
وتقرر من جديد تعيد الاوراق
وتمحي شكاتبه بذيج الدفاتر
ويبدي احساس خوفك يمك يعيش
ويبقه يهددك طاري المشاعر
وتهاجر والمدن تتخاصم وياك
وانت لغيرهه تحن وتسافر
دقيقه من الفراك ولحظة احساس
اصعب من حرب فوك السواتر
وما مسموح تغلط حتى بالناس
لأن بعيونهم تتسمه شاطر
ويمهم تقتنع كلما يكولون
من باب الصدك تبدي الخساير

ثورة الجوعان

الراحل عامر العيثاوي / بغداد

مو بس ماي .. رش بارود
مادام المثلنة بهل وطن موجود
جحيمك بيش ارحم من جحيم الراح
هاي خمصطعش من السنين شهود
انا الملاج والفلاح والحاصود
وآنة الماله حصة من العنب عنكود
آنة الماشفت غير الليالي السود
اشمرله رطب البفي نخلتي ينام
وبس السلي حصتي وعود انا الصاعود
انا الشامخ الماطخ راس لهل الراس
هضيمة شلون كمت اتسمة بالمكرود
مو آنة اليطكني الجوع يلشبعان
وانتة الفكر
وآنة الجود واهل الجود
أمس ناطور خليتك على البستان
تحمي الورد ضني مو تكطع ورود
تأملني بخبز من تشعل التنور
وتحط اهلي حطب وتريد اعذرك عود
كض روحك بعد هلمرة وين تروح
انا اغتاضيت ما اقنع بعد بوعود
سد كل الدروب وظل حذر لتنام
آنة الما عرف شنهي الدرب مسدود
نفس ثورة تطشرني بهذاك الجيل
ب الجيل اليجي التم وارد ردود
اوصلك واسحلك باجر من اغتاظ
ولكلشي وي امثالك اخلي حدود
وجثثكم ع المزابل ما دفنهه بكاع
يل عفنين خاف تسممون الدود

المرأة ... ايقونة تظاهرات تشرين الأول

ملاذ الخطيب

تعاني المرأة في مجتمعاتنا ظلمين الاول من الطبقة الرأسمالية الحاكمة مثل بقية افراد المجتمع، والثاني ظلم المجتمع لها.

وفي العراق كانت معاناتها الاشد، من تبعية الحروب العبثية التي خاضها مجنون العظمة، المقبور صدام من فقدان الأب او الزوج او الاخ او الولد. وتوليها امور العائلة وادارة شؤونها وتربية وتعليم الاولاد في وقت كان العراقيون عموما يعانون من تبعات الحصار الاقتصادي.

وبعد السقوط المذل لنظام البعث وقائده المقبور تعرضت النساء اضافة لمعاناتهن من التهميش وعدم المساواة وزواج الاطفال والطلاق القسري والاغتصاب والقتل بحجة غسل العار، وشرعت قوانين مجحفة تحمي هؤلاء القتلة والمغتصبين، والحروب الطائفية، كل هذا اضافة الى ما يعانيه المجتمع بكل افراده من الفقر والبطالة وغياب فرص العمل، والتعينات محصورة فقط لأقرباء المسؤولين وتابعي احزابهم..

هذا ما دفع الجماهير الى اعلان انتفاضتهم العفوية في شهر تشرين اول عام ٢٠١٩ والتي تراكمت بعد العديد من الاحتجاجات الجماهيرية التي لم تستجب لها السلطة والاحزاب المتنفذة، وكانت انتفاضة عظيمة هزت عروش الاحزاب المتنفذة، وكانت للمرأة بكل مسمياتها، ربة البيت او الموظفة او الطالبة ومن مختلف الاعمار الدور المميز والمشاركة الفعالة في هذه الانتفاضة، فهناك من ترفع اللافتات التي تطالب بالمساواة والعدالة الاجتماعية وتشارك الجماهير اهازيجهم ورداتهم، ومنهن من تسعف وتداوي الجرحى والمختنقين بغازات القنابل الدخانية، وهناك من توفر المياه والاكل للمعتصمين وكانت لهن خيماتهن الخاصة داخل ساحات الاعتصام. وقد تعرض العديد منهن للاغتيال والطعن بالسكاكين والاختطاف وتشويه السمعة.

لقد كانت مشاركتهن الواسعة في الانتفاضة دليل على وعيهن ووطنيتهن وحرصهن على بناء الدولة المدنية التي ينعم بها كل المواطنين بالعدل والمساوات والعدالة الاجتماعية، وكن بحق يستحقن ما اطلق عليهن بانهن ايقونة التظاهرات...

لك سيدتي

اعداد / المحررة

قناع أو ماسك الكولاجين لمحاربة الشيخوخة

المكونات

بيضة واحدة - ملعقة كبيرة من الزبادي - ملعقة كبيرة من العسل

طريقة التحضير:

اخلطي المكونات جيدًا حتى تصبح عجينة متجانسة.

وزعي الخليط على الوجه والرقبة، واتركيه لمدة ٢٠ دقيقة.

اغسلي الوجه والرقبة بالماء الدافئ.

ماسك الكولاجين والحليب

يعد ماسك الكولاجين والحليب من ماسكات الكولاجين الطبيعية التي تساعد على تفتيح البشرة وتوحيد لونها، كما أنه فعال في شد البشرة والتخلص من الترهلات والخطوط الرفيعة، ويتكون من التالي:

ملعقة كبيرة من مسحوق الكولاجين – ٦ ملاعق من الحليب.

طريقة التحضير:

اخلطي المكونات جيدًا حتى تصبح لديكِ قوام كريمي ناعم وخالي من التكتلات.

وزعي الخليط على الوجه والرقبة، واتركيه لمدة ٢٠ دقيقة على الأقل.

اغسلي بشرتك جيداً بعد ذلك، واستخدمي المرطب المناسب.

نصائح لاستخدام ماسكات الكولاجين

للحصول على أفضل النتائج، استخدمي ماسكات الكولاجين بانتظام، مرة واحدة أو مرتين في الأسبوع.

قبل استخدام أي ماسك كولاجين، تأكدي من إجراء اختبار حساسية على منطقة صغيرة من الجلد.

إذا كنتِ تعانين من أي مشاكل جلدية، استشيري الطبيب قبل استخدام ماسكات الكولاجين.

بعد استخدام هذه الماسكات بشكل مستمر سوف تلاحظي شد بشرتك ومنع الترهل والخطوط الرفيعة والدقيقة بشكل نهائي، ولن تكوني بحاجة إلى استخدام المنتجات الجاهزة أو استخدام الفيلر أو البوتوكس وغيرهم من مواد التجميل التي تساعد على إعطاء سن أصغر من الطبيعي.

لجمال يديك إليك هذه الوصفات الطبيعية

زيت جوز الهند:

يعتبر زيت جوز الهند مرطبًا طبيعيًا رائعًا للبشرة. يحتوي على العديد من العناصر الغذائية والفيتامينات التي تساعد في ترطيب وتغذية الجلد. قومي بتدليك الكفين ببضع قطرات من زيت جوز الهند يوميًا. يمكنك أيضًا استخدام زيت جوز الهند كقناع للكفين، حيث تقومين بتوزيعه بسخاء على الكفين وتركه لبضع دقائق قبل غسله بالماء الفاتر. ستلاحظين فرقًا في نعومة ومرونة الكفيين

السكر وزيت الزيتون:

يمكن استخدام مزيج السكر وزيت الزيتون كمقشر طبيعي للكفين. امزجي كمية متساوية من السكر وزيت الزيتون في وعاء وقومي بتدليك الكفين بهذا المزيج بلطف لمدة دقيقتين تقريبًا. ثم اشطفي الكفين بالماء الدافئ وجففيهما بلطف. سيزيل هذا المزيج الخلايا الميتة والجافة ويترك الكفين ناعمة ونضرة.

دقيق الشوفان المطحون

دقيق الشوفان من الوصفات التي تترك تأثير جيد على الجلد وتجعله أكثر نعومة وملساء، فقط أضيفي نصف ملعقة كبيرة من زيت جوز الهند إلى ملعقة كبيرة من دقيق الشوفان المطحون.

تخلط جيدا وتطبيقه على يديك. واتركيه لمدة ١٠-١٥ دقيقة قبل الشطف.

اكلة العدد

سلطة الخضروات مع الدجاج المشوي

المقادير

١ رأس خس - ٢ صدور دجاج بدون عظم ومقطعة إلى مكعبات - نصف كوب جبن مبشور - ربع كوب مايونيز - ربع كوب عصير ليمون - ملعقة كبيرة خردل – نصف ملعقة صغيرة ملح - ربع ملعقة صغيرة فلفل أسود

طريقة التحضير

اغسلي الخس جيدًا وجففيه.

ضعي الخس في طبق كبير.

أضيفي الدجاج المشوي والجبن.

في وعاء صغير، اخلطي المايونيز

وعصير الليمون والخردل والملح والفلفل الأسود.

اسكبي الخليط على السلطة وقدميها على الفور.

يمكنك استخدام الدجاج المشوي الجاهز من المتجر أو تحضيره في المنزل.

يمكنك استخدام أي نوع من الجبن المفضل لديك.

يمكنك إضافة الخضروات الأخرى إلى السلطة، مثل الطماطم أو الخيار أو الفلفل.

يمكنك إضافة التوابل الأخرى إلى السلطة، مثل الزعتر أو البابريكا أو الفلفل الأحمر

.....

كيكة الشوفان (للتخسيس)

المقادير

كوب واحد فقط من الشوفان - حبة واحدة من البيض - زيت نباتي ملعقة كبيرة - القليل من الفانيليا - حليب عدد اربع ملاعق كبار - بيكنج بودر ملعقة واحده فقط - عسل نحل ٢ ملعقة كبيرة - خل ابيض ملعقة واحدة فحسب

طريقة التحضير

- امزجي كلا من الزيت و العسل بالإضافة إلى الحليب في الخلاط الكهربائي بشكل جيد، إلى ان يتم التجانس جيدا بعد ذلك قومي بوضع البيضة وأيضا الفانيليا، واستمري في التقليب.

- ضعي الخل وتابعي المزج مرة أخرى بواسطة الخلاط الكهربائي ومن ثم قومي بوضع هذا المزيج الذي قمت باعداده جانبا.

- ضعي دقيق الشوفان في طبق ومن ثم ضعي البيكنج باودر، وتابعي التقليب جيدا ومن ثم قومي بوضع هذا المزيج للخليط السائل الذي قمت بإعداده في الخلاط الكهربائي واستمري في المزج مرة أخرى الى ان يتم تجانس جميع المقادير سويا ويكون معك مزيج الكيكة المناسب.

- قومي باحضار صينية حجمها مناسب مع دهنها بواسطة الزيت، ومن ثم قومي بوضع المزيج بها وادخلي الصينية الفرن وذلك بدرجة حرارة ١٨٠ درجة وحينما تجهز اخرجيها من الفرن وهكذا تكون جاهزة للتقديم.

الرفيق جابر الشباني من السجن الى السجن
(جيفارا الديوانية)
٢ ـ ٢

حيدر علي الفتلاوي

العودة الى الديوانية

كانت اتصالاته حذرة مع الحزب طيلة الفترة السابقة، لكنه حين عاد الى مدينة الديوانية قبيل مصرع الرئيس عبد السلام محمد عارف (رحمه الله) بفترة وجيزة، وقد حصل حينها على عملٍ في أحد مخابز الديوانية، واستمر على ذلك الى ان أخبره رفاقه في الحزب بان الحكم صدر عليه غيابياً بالحبس لمدة عشرين سنة مع الاعمال الشاقة(١)، وسألوه ايضا ان كان مستعداً لتكليفٍ جديدٍ من قبل الحزب، فأجاب باستعداده لأي مهمة توكل اليه، فكلف رسمياً بقيادة التنظيم في مدينة الحمزة الشرقي، ففي هذه الفترة اعتقلت اغلب كوادر الحزب القديمة – الطبقة التي اسست لوجود الشيوعية في الحمزة الشرقي- واودعوا السجن في نقرة السلمان، ولم يبق فيها الا التنظيم الريفي وبنشاط محدود، لذا تسلم اولاً كمسؤول للجان الفلاحية، وكانت الاجتماعات أكثرها في قرية (ال سيد صبيح الميالي)، وبعدها تم استلامه تنظيم الحمزة من الرفيق تركي هاشم الشريفي(٢) في عام ١٩٦٥، اي انه استلم التنظيم في الفترة التي حكم بها غيابياً، وفي الفترة التي انحسر بها تنظيم المدينة بشكل كبير وانتقل العمل السياسي الى التنظيم الريفي كما قلنا، وكان من ضمن افراد تنظيمه الرفيق سوادي حمود وسيد كاظم عنجور وبجاي الجبوري(٣) وعبهول ابو حلة وفلاح بردان (ابو ماطخ)، وفي تنظيم المدينة كان علي خضير دنبح، وجندي غازي الكيم، وعبيد خضير الكيم (ابو سلام) الذي كان على الخط العسكري؛ لأنه نائب ضابط.

اعتقالات مباغتة للتنظيم في الحمزة الشرقي

افترق الرفيق ابو حسام عن السيد كاظم عنجور الميالي، لجمع بعض الاشتراكات من رفاقه في منطقة الشوفة عند قبيلة الجبور، وبعودته باتجاه بستان السيد حنويت الميالي لمقابلة السيد كاظم مرة اخرى، ابدل طريقه المعتاد متجها الى طريق اخر قريبٍ من جرف النهر، فالتقته امرأة وطلبت اليه العودة من حيث أتى، وانذرته بأن رجال الامن اعتقلوا السيد كاظم عنجور ورفاقه الباقين، فعاد سالكاً طريق بساتين السادة الاميال ليلاً باتجاه عشيرة الحديان الجبورية؛ ليخبر رفاقه ان خرقاً حصل في التنظيم، وان يد الاعتقال طالت رفاقهم وحين تم ابلاغهم، قصد المدينة بمعية الرفيق فلاح ابو ماطخ ليحذر رفاقه الاخرين، ثم اتجه الى قبيلة العفالجة لإخبار الرفيق فيصل ال مشهد العفلوكي، فأجابه بان اجتماعهم الشهري في الغد فكيف يكون ذلك؟

وكان هذا الاجتماع المزمع عقده لأعضاء لجنة قضاء المركز الذي كان من ضمنهم جابر جاري دزان وفيصل مشهد العفلوكي

واخرون، بحيث يكون الاجتماع في الديوانية وبحضور الرفاق في المحلية، وعرف بعد ذلك ان الخرق حصل بسبب اعتراف الرفيق ساجد حمادة؛ لأنه كان مسؤول المحلية ويعرف تنظيمات مدينة الحمزة الشرقي، فكان الاعتراف بدايةً على ناحية الدغارة حيث جاء رجال الامن الى عناوين الرفاق بلا تعب ولا عناء، وبعد مرور شهرين اعترف على تنظيم الحمزة الشرقي، وكان الاجتماع الدوري في اليوم الثاني من كل شهر، فطلب الى الجميع عدم التواصل خلال هذه الفترة؛ لان الاعترافات لا يمكن حصرها باحتمالات محددة فيحذر منها شخص دون غيره، وبقي في قبيلة العفالجة الى ان هدأت الامور نسبياً، وكان يأتي بين فترة وأخرى ليطمئن على من بقي من رفاقه ويوصيهم خيراً، وفي ليلة من ليالي الاعتقالات سيئة الصيت قدم له احد الاصدقاء دعوة على العشاء في منطقة كان قد أمن جانبها، ولبى تلك الدعوة من مضيّفه وبقي للتعلل مع الرجال يتجاذب اطراف الحديث حتى الفجر، وعندما وقف للرحيل عنهم احس بضربة اخمس المسدس على رأسه فسقط الى الارض، وتم اخذه الى المستشفى لعلاج الضربة، الا انه غير اسمه فور استجوابه، فعند سؤالهم عن اسمه اجاب ان اسمه علي جواد وانه كان راعي اغنام في تلك المنطقة وانه لا يعرف ما الذنب الذي اقترفه حتى تم اعتقاله، ودونت اقواله الابتدائية على هذا الاساس، وكاد الجميع يصدقون الى ان وصلوا بالقرب من مقر الامن ولاح له الضابط قاسم هادي السعيدي وكان يعرفه فاطلع على اوراق التحقيق الابتدائي، والتفت اليه قائلاً جابر: علي جواد اسمك مو؟ وهاي اوراقك اللي يمي! وما هي الا لحظات حتى وصل الشيخ صالح ال مرسول(٤) للتدخل لإطلاق سراحه لكن دون جدوى، فطبع كتاب اعتقاله على الفور وارسل مخفوراً لنكرة السلمان على اعتباره محكوم سلفاً، وكان اعتقاله هذا في عام ١٩٦٦، الا انه بعد انقلاب عام ١٩٦٨والغاء سجن نكرة السلمان، نقل الى سجن الرمادي، ومنه الى سجن بعقوبة حيث طاب له المقام فيه لساعة الافراج عنه من قبل مديرية الامن العامة في عام ١٩٦٩(٥)، وفي السجن طلب الى مديرية السجن في بعقوبة بمديرها السيد عبد العزيز محمد صالح الحديثي ان يخاطب محكمة امن الدولة الثانية للنظر في قضية حكمه الغيابي لعام ١٩٦٥ وهو ما يعني طلب تمييز او اعادة محاكمة، فارسل لهذا الغرض كتاب مديرية سجن بعقوبة ذي العدد ٣٦٩٧ وتاريخ ٢٦ / ٨ / ١٩٦٨ للنظر في قضيته، ولكن دون جدوى، ثم افرج عنه بالعفو العام الذي اصدره رئيس الجمهورية السيد احمد حسن البكر (رحمه الله) في حينها، وعاد بعد ذلك الى مدينة الديوانية فطُلب للعمل مرة اخرى من قبل الرفيق محمد الخضري الذي جاء الى بيته

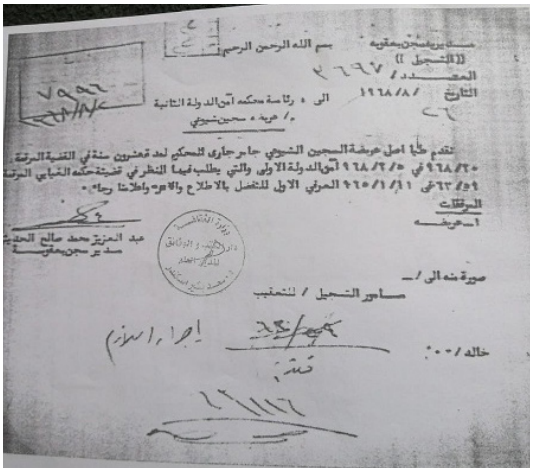

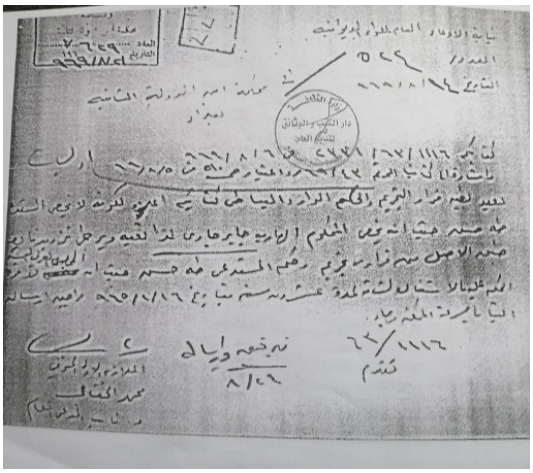

للاطمئنان عليه لمرتين متتاليتين، وفاتحه برغبتهم لعودته الى ساحة العمل السياسي الا انه كان منهك تماماً حين خروجه من السجن.

ثم اتجه في مطلع السبعينات الى حياته الوظيفية الجديدة، لكن اتصاله برفاقه لم ينقطع، الا انه لم يتحمل مسؤولية جديدة على عاتقه، ولكنني عند النظر الى سيرة هذا الرجل التي تتبعتها ظهر لي انه اخفى الكثير من العمل الحزبي والوطني وراءه، فحتى حينما تم حواره لم يعط الكثير مما يعرفه فبالسؤال التالي يمكن ان تتضح الامور بشكلٍ افضل:-

- هل حُكم الرفيق دزان بالسجن المؤبد مع الاعمال الشاقة لأنه فر من المعتقل، او ان هناك امور اخرى لم يتحدث عنها وفاءً منه الى رفاقه؟ وهنا يمكن القول ان هذه لا تكاد تعدو جزءً من الحقيقة، وهناك الكثير مما فقدناه لعدم وجود وثائق تدل عليه.

المراجع

(١) وذلك بحسب قرار المجلس العرفي العسكري الاول المرقم ٩١ / ٦٣ في ١٦ / ١ / ١٩٦٥ حيث اقر الحكم على المتهم الهارب جابر جاري دزان بالأشغال الشاقة لمدة عشرين سنة ، نسخة عن وثيقة قرار الحكم عليه للمجلس العرفي العسكري الاول بتاريخها السابق اخذت من ولده حسام جابر ، وهي نسخة مأخوذة عن وزارة الثقافة ، دار الكتب والوثائق العراقية .

(٢) يطلق اسم تركي هاشم الشريفي على شخصيتين من شخصيات الحزب ، الاول : - كان رجلاً مثقفاً وقوراً من اهالي كربلاء ، وهو المعني بتنظيم الحمزة الشرقي حيث نظم للحزب كل من السيد عليوي الميالي والسيد فيصل الميالي والمجايلين لهم ، وتوفي هذا الرجل بتاريخ مجهول بالنسبة لنا ، الا انه من ضمن من انشق من رجال الحزب باتجاه الجبهة الشعبية ، وكان قد اصبح عضوا للجنة المركزية ، اما الاخر فهو تركي الهاشم الشريفي من اهالي الحمزة الغربي وهو رجل وقور كبير السن الا انه ما زال على قيد الحياة وكان من ضمن خلايا الانصار في شمال القطر في الفترة التي نتحدث عنها اذ لا علاقة له بتنظيم الحمزة الشرقي من قريب او من بعيد ، الهاشم ، تركي ، اتصال هاتفي معه شخصياً .

(٣) كان هذا الرجل عامل ماكنة الماء العائدة للسيد حنويت الميالي .

(٤) هو احد شيوخ قبيلة الاكرع في ريف الحمزة الشرقي شمال المدينة ، ويبدو ان من دعا دزان للعشاء هو من ارسل الشيخ وراءه للتدخل في امره ، واطلاق سراحه

(٥) وثيقة بخط يده كتبت الى اللجنة الخاصة لمؤسسة السجناء السياسيين في الديوانية اخذت من ابنه حسام جابر جاري دزان .

ما هو فحص السيتي سكان؟ (CT – Scan)

(٢ - ٢)

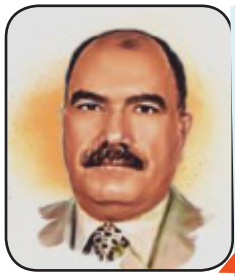

د. مزاحم مال الله / كندا

أجراءات التصوير

• يُطلب من المريض الاستلقاء على طاولة مخصصة لهذا الفحص والتي يمكن تحريكها حسب الجزء المراد تصويره، ثم يُدخل في جهاز الفحص الكبير دائري الشكل مع نفق قصير، فيدور أنبوب الأشعة السينية وكاشفات الأشعة الألكترونية الموجودة مقابل بعضها البعض في حلقة.

• يجب البقاء ساكناً حيث أن حركة المريض تؤثر على جودة التصوير، [اذا كان المريض طفلاً، فربما يُعطى مهدئ لابقائه هادئاً، وفي جميع الأحوال يتم مناقشة الأمر مع الطبيب المختص.]

• عدم التوتر وإبعاد القلق مهم جداً لضمان نجاح التصوير وعدم الاضطرار الى تكرار المسح مرة أخرى والذي يعني تعرض الجسم الى جرعة أضافية من الأشعة.

• أخذ الشهيق والاحتفاظ به ومن ثم ارسال الزفير حسب طلب المصور المختص.

• تقني التصوير يراقب المريض من خلال نافذة موجودة في غرفة التحكم مع وجود وسيلة اتصال بينه وبين المريض.

• احياناً تحتاج الحالة الى زرق وريدي لمادة تلوينية لتوضيح الجزء المراد تصويره بشكل افضل، يشعر المريض بعد زرق المادة التلوينية بطعم غريب في الفم مع حرارة بسيطة.. تزول جميعها خلال ثوان.

• وفي أحيان أخرى (وتحديداً في حالات الجهاز الهضمي) يُعطى المريض صبغة عن طريق الفم (شراب) قبل الفحص بساعة أو أكثر، أو حقنة شرجية للمادة التلوينية في حال فحص المستقيم.

• في حال استخدام الصبغة الملونة فيُنصح المريض بعد انتهاء الفحص بتناول كمية اكبر من السوائل (وخصوصاً الماء). أما الأمهات المرضعات فعليهن عدم ارضاع أطفالهن قبل مرور ٢٤ ساعة بعد انتهاء الفحص.

• قد تسمع ازيز أو طقطقة خفيفة اثناء التقاط الصور.

لتقليل الأثار الجانبية التي من الممكن أن تؤثر على جسم المريض جراء تعرضه للأشعة السينية من خلال الأجراءات التالية:

١. استخدام كمية الاشعة وفقاً لـ (عمر، وزن، جنس المريض وكذلك العضو المطلوب تصويره).

٢. عدم تعريض المريض الى الأشعة السينية (أي عدم اللجوء الى فحص السيتي سكان) أذا لم يكن بحاجة اليه.

٣. العمل على تطوير البرامج المستخدمة في هذا الفحص.

جرى تطور كبير على أجهزة التصوير المقطعي خلال عقود واخر تطوير يُطلق

عليه الجيل الرابع والذي يمتاز بحركة دائرية إضافة الى تثبيت الف كاشف. هذا التصميم جعل مسح مقطع كامل للجسم لا يستغرق اكثر من ثانية واحدة.

لماذا يتم اجراء الـ CT Scan

يحيل الطبيب المعالج مريضه الى فحص السيتي سكان لغرض:

• تشخيص حالات أورام العظام وكسورها والتهاباتها.

• تحديد موضع الورم الدموي أو الجلطة الدموية.

• تحديد اجراءات الجراحة أو الخزعة أو العلاج بالاشعاع.

• الكشف عن الأمراض السرطانية وأمراض القلب والعقد الرئوية والكبدية.

• معرفة فعالية علاج الأمراض السرطانية.

• تحديد الأصابات والنزوفات الداخلية

هل هناك أضرار من هذا الفحص؟

• إن الاشعاع المستخدم هو إشعاع (مؤين) كالإشعاع المستخدم في الأشعة السينية الاعتيادية، ولكن هناك محددات لاستخدام جرعات الإشعاع لابعاد مخاطر التأثيرات الجانبية على الجسم وأهم تلك التأثيرات هو ارتفاع نسبة احتمالية الإصابة بالسرطان (رغم ندرتها).

• في بعض الأحيان تحصل (وهي نادرة) تفاعلات تحسسية بسبب المادة التلوينية المأخوذة عن طريق الفم أو الوريد أو المخرج. وهذه التفاعلات (إن حصلت) تكون على شكل طفح جلدي او حكة.

السيتي سكان لبعض أجزاء الجسم

الرأس

يستخدم في تشخيص الأورام والنزوفات الداخلية والتكلسات. وغالباً ما تستخدم هذه التقنية في حالة السكتة الدماغية أو أصابات الرأس أو في حالات الدوار أو الصداع المزمن الشديد غير المشخّص أضافة الى حالات الصرع. تستخدم في هذا الفحص الوسائد التي تثبّت حركة الرأس.

الصدر

يستخدم في الحالات التي لا يمكن تشخيصها باستخدام تقنية الرنين المغناطيسي أو الأشعة السينية الاعتيادية مثل التغيرات

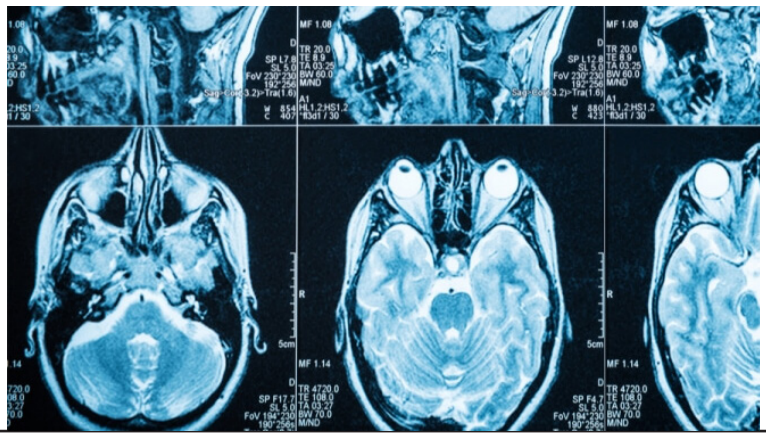

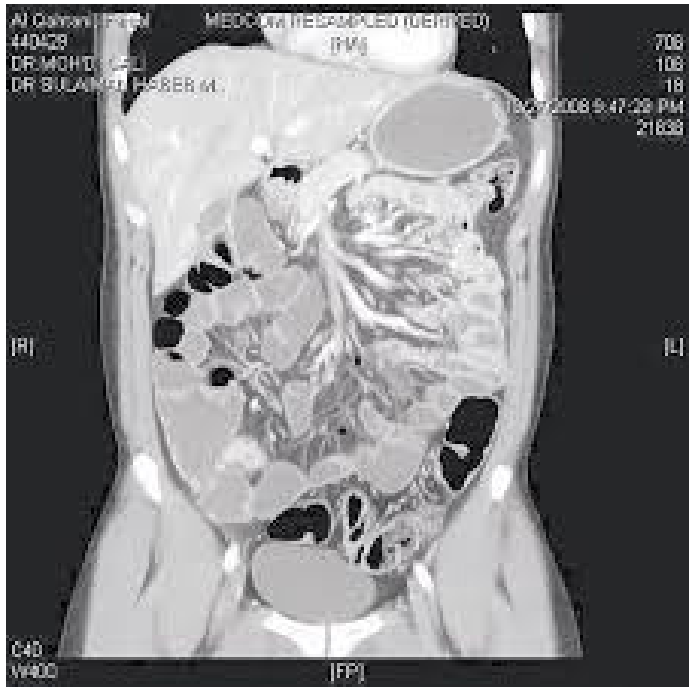

التي تحصل في النسيج الرئوي الداخلي أو للتشخيص الدقيق للأورام الرئوية، كما تم استخدام السيتي سكان مؤخراً في فترة جائحة كورونا المستجد.

القلب

أمراض القلب عديدة ومتنوعة وبتقدم العلوم الطبية أصبح تشخيصها سهلاً وأكثر دقة، خصوصاً تلك المتعلقة بالشرايين التاجية.

البطن والحوض

في السابق كانت هناك تقنية (الأشعة التداخلية) تعد الأن (غير ذي فائدة قياساً للتطور الحاصل وقياساً بالسيتي سكان)، فيتم تصوير الشرايين والأوردة بشكل دقيق وتفصيلي.

الجهاز البولي

ويشمل الكليتين والحالبين والمثانة والاحليل.

لغرض استخدام السيتي سكان للجهاز البولي يتم حقن صبغة التلوين وريدياً وبعد فترة انتظار يتم اخذ الصورة عبر الحاسوب بحثاً عن:

- الحصوات.
- الالتهابات المزمنة والمعقدة
- الأورام
- التكيسات
- التشوهات الخلقية

كيفية التعامل مع الصور في مختلف المراحل ولكل الأجزاء المفحوصة

بغض النظر عن العضو أو الجهاز أو المنطقة أو الجزء الذي تم استخدام السيتي سكان له، يتم حفظ الصور وفق ترتيبها في الحاسوب والتي سيتعامل معها وفق برامج متطورة معقدة، وترسل الى طبيب الفحص الشعاعي المختص والمدرّب على هذه التكنولوجيا المتطورة ليدرسها ويثبّت تقريره عنها ومن ثم ترسل جميعاً الى الطبيب المعالج لغرض القيام بالخطوة التالية.

أخبار الرياضة

محمد عباس المطوق

المنتخب الأولمبي يختتم معسكر المغرب بالفوز على الدومنيكان

اختتم المنتخبُ الأولمبي العراقي معسكره التدريبي المقام في المملكة المغربية، بالفوز على منتخب الدومنيكان بنتيجة ٣-١ تناوب على تسجيلها كل من حسين لاوندي والكسندر اوراها وسيابند عكيد.

وبشأن المباراة، اكد المدرب المساعد لمنتخبنا الاولمبي الدكتور نزار اشرف: إن المواجهة جاءت خلال وقت قصير بعد مواجهة المنتخب المغربي، الامر الذي كان لهُ تأثير سلبي على أداء اللاعبين.

وقال أشرف: الدومنيكان منتخب منظم، ولديه امكانيات جيدة، ولكن مع ذلك الجهاز الفني للمنتخب الاولمبي وضع النهجَ الخططيّ الذي من خلاله يمكن الحصول على الفائدة الاكبر.

واضاف: سبق أن أشرنا في أكثر من مناسبةٍ الى إن التجمعات التحضيرية لا نركز فيها على النتيجة بقدر الاداء والمردود الفني والبدني الى جانب الحد من الاخطاء وتعزيز الايجابيات التي يظهرها اللاعبون.

وبين: يوماً بعد آخر يشخص الجميع الانسجام والتطور الذي يكتسي اداء منتخبنا الاولمبي، الامر الذي سينعكس ايجاباً ان شاء الله خلال التجمعات القادمة وصولاً للنهائيات الآسيوية.

واختتم حديثه قائلاً: بلا شك تحصلنا على سقف الطموحات من معسكر المغرب، ونطمح الى أن تكون المحطات التحضيريّة المقبلة بالقيمة نفسها، خصوصاً على صعيد المباريات من أجل اكتساب اللاعبين خبرة المواجهات القوية على غرار ما سنواجه في البطولة القارية.

منتخب الناشئين يتغلب على ناشئة النفط

حقق منتخبُ الناشئين تولد ٢٠٠٨-٢٠٠٩ فوزاً على فريقِ النفط بثلاثةِ أهدافٍ من دون ردٍّ في دوري الناشئين من تولد ٢٠٠٦-٢٠٠٧.

وقال المدربُ المساعد لمنتخبِ الناشئين، عماد عودة: إن الجهازَ الفنيّ، ومنذ إعلانِ مشاركتنا في دوري الناشئين بمنتخبين، قررَ منحَ جميع اللاعبين فرصةَ المشاركة مع إضافةِ عددٍ آخر على سبيلِ الاختبار، لأننا سنكون مُجبرين على زجِّ فريقين لتقارُبِ المبارياتِ بين يومٍ وآخر.

وأوضح: إن اللاعبين قدّموا مباراةً جيدةً، حاولنا زجَّ عددٍ من اللاعبين وإراحة الآخرين، لأنهم بانتظارِ المباراة الأخيرة يوم غدٍ الأحد أمامَ الزوراء.

وأشار إلى: إن الفريقَ بتقدمٍ مستمرٍ، وما ينقصه فقط المبارياتِ الدوليّة لزيادةِ خبرتهم، ومن أجل التأقلم على المباراتِ التنافسيّة.

يشار إلى إن نتائجَ منتخب الناشئين في الدوري غيرُ معتمدةٍ، ولا تؤثر على ترتيبِ الأندية.

المنتخب الوطني يواصل تدريباته قبل مواجهة نظيره الأردني

يواصل المنتخبُ الوطنيّ إجراءَ تدريباته في ملعبِ جاوا تحضيراً لمُواجهةِ منتخب الأردن يوم الثلاثاء المقبل في الساعةِ السادسة مساءً ١٨:٠٠ في ستاد عمان الدولي ضمن منافساتِ البطولة الدوليّة الرباعية.

تدريباتُ اليوم، التي جرت في النصفِ الأخير منها تحتَ زخات الأمطار المتساقطة في العاصمةِ عمان، وحضرها عُضو الاتحاد العراقيّ لكرةِ القدم ورئيس الوفد أحمد الموسوي، شاركَ فيها كل من: أحمد باسل، فهد طالب،

ريبين سولاقا، بشار رسن، ماسيس ارتين، أمير العماري، إبراهيم بايش، علي حيدر، مهند علي، مصطفى سعدون، أسامة رشيد، مناف يونس، فرانس ضياء، أمجد عطوان، علي عدنان، ميرخاس دوسكي، أحمد يحيى، علي الحمادي، أحمد علي، أحمد فرحان، علي جاسم، أيمن حسين، دانيلو السعد، باستثناء جلال حسن الذي فضّل الراحةَ في مقرِ الإقامة بعد تعرضه في تدريباتِ الأمس إلى شدٍ عضلي في منطقةِ أسفل الظهر أجبرته على مغادرةِ التدريبات، و من المؤمل أن يخضعَ اللاعبُ إلى فحوصاتٍ طبيةٍ لتشخيص حالته خلال الساعاتِ المُقبلة.

رغم خسارته أمام أوزبكستان...

منتخبنا الوطني لكرة الصالات يتأهل إلى نهائيات آسيا في تايلاند

خسر المنتخبُ الوطنيّ لكرة الصالات أمام نظيره الأوزبكي بثلاثة أهدافٍ مقابل هدفٍ واحدٍ، في المباراة التي أقيمت اليوم الأربعاء في صالةِ (سومو الرياضيّة)، وهي المباراةُ الأخيرة للمنتخبين في دوري المجموعات، بعد أن ضمنا من قبل تأهلهما إلى نهائياتِ كأس آسيا في تايلاند عام ٢٠٢٤.

وحل منتخبُ أوزبكستان بالمركز الأول متصدراً فرق المجموعة السابعة، تلاه منتخبنا الوطنيّ بالمركز الثاني.

وأسفرت نتيجةُ الشوط الأول عن تقدمِ منتخب أوزبكستان بهدفٍ واحدٍ من دون مقابل لمنتخبنا. أما النصفُ الثاني من المباراةِ فقد تحركَ مُنتخبنا وأخطر المرمى الأوزبكي بعدةِ كرات، لكن التسرع وبسالة الحارس حال دون تعديل النتيجة حتى الدقيقة (٣١)، ومن هجمةٍ منظمةٍ تمكنَ اللاعب طارق زياد من إحراز هدف التعادل، وبعد هذا الهدف، استطاع الفريقُ الأوزبكي إضافة الهدف الثاني من هجمةٍ

مرتدة سريعةٍ، قبل أن يضيف هدفَ الفوز الثالث الذي انتهت به نتيجة المباراة.

ويغادر وفدُ منتخبنا مدينةَ فرغانة الأوزبكية عصر يوم غدٍ الخميس عائداً إلى أرض الوطن. ومن المؤمل أن يحضر المديرُ الفنيّ لمنتخبنا كاكاو إلى العاصمة بغداد لمُتابعةِ مباريات دوري المحترفين لكرة الصالات، من أجل ضم دماءٍ جديدة إلى صُفوفِ المنتخب، وزجهم في معسكراتٍ ومبارياتٍ وديةٍ قوية، حيث تتطلب المرحلةُ المقبلة عملا وجهدا كبيرين، بغية الوصول إلى الجاهزيّة التامة قبل خوض غمار نهائياتِ بطولة كأس آسيا التي تحتضنها تايلاند في شهر نيسان / أبريل من العام المقبل، إذ يسعى العراق إلى أن يكون ضمن المُنتخباتِ المُتأهلة إلى كأس العالم لكُرةِ الصالات.

انطلاق الدورة التدريبية الآسيوية للكرة الشاطئيّة

انطلقت، اليوم ، الدورةُ التدريبيّة الآسيويّة للمُستوى الأول (LEVEL١) للكرةِ الشاطئية في قاعةِ فندق اوروك، والتي يقيمها الاتحادُ العراقيّ لكرةِ القدم بالتعاونِ مع الاتحاد الآسيويّ، ويحاضر فيها المحاضرُ الآسيوي البحريني صلاح سلمان محمد، وتستمر لغاية التاسع عشر من شهر تشرين الأول الحالي.

وتتضمن الدورةُ تطبيقاً للجانب البدنيّ، فضلاً عن المحاضراتِ النظريّة، ويشارك فيها ١٢ مشاركا.

وقال عُضو لجنة كرة الصالات والشاطئيّة، هاشم رويض: إن الاتحادَ يحرصُ دائماً على تبني رؤى واضحة تنصب في الأساسِ بشأن تطوير الملاكات الفنيّة في جميع أنديتنا، انطلاقاً من استراتيجيّةٍ هادفةٍ يسعى إلى تحقيقها في المُستقبل القريب.

وأشار إلى: إن تطويرَ الجانب الفنيّ للملاكاتِ التدريبيّة، ومن خلال توجيهاتِ الاتحاد الآسيوي، أصبح أمراً حتمياً، وهو ما نسعى لإيصاله. مؤكداً أهميةَ إقامة مثل هذه الدورات التي تهدفُ إلى زرعِ النواة الأساسيّة لصناعةِ كرة شاطئية حقيقيةٍ في عراقنا الحبيب.

من جهته، ثمّن المحاضرُ الآسيوي "صلاح سلمان محمد" عطاءَ الاتحاد العراقيّ المتمثل بلجنةِ كرة الصالات والشاطئيّة، لدورهم الكبير في نجاح لعبةِ الكرة الشاطئية، مشيداً بهذه الخطوةِ التي من خلالها تتمّ إقامة مثل هذه الدورات التي سيكون لها شأنٌ في تطويرِ المدرب العراقيّ، وزيادة معلوماته الفنيّة، والاطلاع على آخر التعديلاتِ التي طرأت على اللعبة.

الاستراحة

اعداد / المحررة

وصف الشاعر الفرنسي شارل بودلير المرأة التي يحبها بقوله: «تضمد الجراح التي في عقلي»

القدر كان طيبا معي.. لم أكن مجنونا، ولا أعمى سوى أني ما زلت أريد رؤية الرغيف بسعر أقل، وحياة البشر بسعر أغلى.

رسول حمزاتوف

كلنا بشر قبل أن نكون متعددي الجنسيات والأديان لذا فلنكتشف ما يفيدنا لا الذي يؤذينا

لنعمل على الخير الذي يجمعنا لا التعصب الذي يفرقنا. (كن إنسان) ...

مونتسكيو

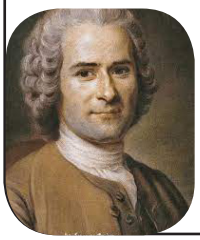

- آسفة أتيتُ متأخرة عن موعدنا بيوم.

- لا تأسفي.. قد جئتِ متأخرة عن العُمر بعمر

- كم يلزمني إذن لتغفر لي؟

- ما يعادل ذلك العمر من عمر

احلام مستغانمي

يمكنك حقا التغيير.. واقعك يعتمد على طريقة تفكيرك.

أوبرا وينفري

يُقدم المرء أفضل ما عنده حين يُدلل لا حين يُؤمر.

ليو تولستوي

يمتلك المعلم أعظم مهنة، إذ تتخرج على يديه جميع المهن الأخرى

نجيب محفوظ

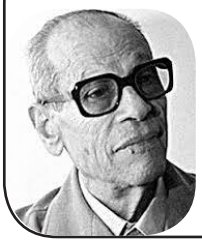

الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة حين قيل له، إنّ التعليم يكلّف تونس ٦٠ في المئة من ميزانيتها. فأجاب «إذا كان العلم مكلّف فإن الجهل يكلّف أكثر»

لم أجد في حياتي سببًا يديم الحب والصداقة والشراكة مثل التماس العذر وحسن الظن.

د. سلمان العودة

اغرب الأكلات في العالم

البيض العفن أو الأسود - الصين

هو من أشهر الأكلات، والوجبة سعرها غالي، وهي عبارة عن بيض يدفن في الطين والتراب لشهور، لغاية ما يتحول الصفار إلى اللون الأخضر الداكن، وكل ما زادت المدة يتحول الى اللون الأسود، ويتحول البياض الشفاف للون البني الغامق، وتنبعث منها رائحة قوية من الكبريت والأمونيا.

عيون التونة المقلية – اليابان:

رغم إن لحم التونة من الأطعمة المنتشرة حول العالم، لكن هل ممكن تتخيل إن في اليابان عيون التونة تباع كوجبة منفصلة، ويتم قليها وأكلها، ويقال إن طعمها شبه لحم الحبار أو الأخطبوط.

فطيرة رأس السمك – بريطانيا:

هي أكلة بريطانية مشهورة رغم غرابتها، يتم عجن الفطيرة وتثبيت رؤوس الأسماك فيها، وتثبت عن طريق شرائح البيض المسلوق، وبعدها يتم تغطيتها بطبقة ثانية من العجين وتكون الرؤوس خارجة من الفطيرة وبعدها تدخل الفرن

يرقات الديدان المجففة:

تحتوي على بروتين حوالي ٢٥٪ و١٢٪ من الدهون، وإذا تم تحميصها فإنها تشبه طعم المكسرات

مخ القرود:

يتم تناولها في الصين وآسيا الجنوبية وبعض الأماكن في إفريقيا حيث تأكل مباشرة بعد قطع جمجمة القرد بأداة حادة.

حساء الكلاب:

طبق شعبي في كوريا الشمالية اسمه "boshintang" ويعني حساء الصحة، ويؤكل سرا في كوريا الجنوبية.

القوارض المشوية:

تؤكل في أمريكا اللاتينية بالأخص في منطقة الأنديز وبيرو ودولة بوليفيا وكولومبيا وتعد من الأكلات الشعبية هناك.

جرذ الأرض:

طبق جرذ الأرض يسمى boodog في منغوليا، وهو من اللحوم المخصصة للأكل في الفصول الشتوية.

الفئران:

مفضل للكثير من الفيتناميين، كما تنتشر بساحل العاج بإفريقيا حيث تباع كنوع من الوجبات السريعة على الطرق.

علّمتمونا دروساً عظيمة، أيّها الشهداء..؟!

عبدالسادة البصري

(كَبُرَ أخي في عيوني.. صرتُ أباهي نفسي به، وأدرك أن هذا الطبع الذي في أخي لا يأتي على الفطرة وإنما على وعي وتربية وسلوك وبناء إنسان وإحياء مجتمع صادقٍ وأمين.. وعلى هذا الطراز من الناس يمكن أن تزدهر المجتمعات وتزهر الحياة!! ص٨٢)

في كتابه الرائع الموسوم (دروس في العذوبة والعذاب) الصادر ضمن منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق هذا العام، يأخذنا الكاتب (حسب الله يحيى) في رحلةٍ تمتلك من العذاب الكثير وتتوشح بالعذوبة أكثر، عبر أيامه حينما كان فتى غضاً غريراً يعيش مع أمه وأبيه وأخواته الأربع وأخيه الشهيد (وعد الله يحيى النجار) الذي أعدمته الطغمة الحاكمة بتاريخ ٢٤ / ٨ / ١٩٦٤، حيث ظلّت حكايات وعد الله وتصرفاته وأقواله جرساً يدقّ في ذاكرة (حسيب) كما كانت تطلق عليه العائلة!!

هذه الدروس التي جاءت على شكل حكايات وقصص وحوارات في البيت والعمل والسجن بين حسب وشقيقه الأكبر وعد الله، التي استقى منها عِبَراً وحكماً اتخذها مسيرة لحياته فيما بعد حيث يقول في بداية الدرس الأول:ـ

(دائماً.. هناك بذرة بكر تتنفس الأرض من خلالها، مثلما.. هناك كلمة تصبح كما الوشم دائم الحضور في العقل والقلب والإحساس، تبقى هذه الكلمة.. كما النجمة الأولى في سماء متّسعة مخترقة الظلام، متجاوزة مساحة العتمة والسكون والغربة والأبعاد!! ص٧)، ونحن نمضي مع حسب الله عبر هذه الدروس نعرف أن كل ما يقوم به الآن أو قام به منذ تلك الأيام ولحد هذه اللحظة هي من مقومات وتعاليم أخيه الشهيد في حياة ملؤها الإصرار على النضال والكفاح رغم كل شيء في سبيل حرية الإنسان وسعادته في الحياة، فوعد الله النجار الشاب الشيوعي المكافح والطامح إلى الحرية والسعادة والحالم بوطن حر وشعب سعيد لم يكن أخاً لحسب فقط بل أخا ومعلّما وكوكبا دريا يتلألأ أمام عينيه، وطاقة من الأفكار والأماني والأحلام والكبرياء والعزّة والشهامة في العمل والتعامل مع أسرته وأصدقائه ورفاقه والناس جميعا، متحمّلاً كل عذابات

الملاحقة والاعتقال والسجون والتعذيب، ماشيا برأس مرفوع وصدر شامخ كالجبل ليعتلي خشبة المشنقة هاتفا بالموت للطغاة والخونة وبالحياة للإنسانية والفكر الحي!!

عشرون درساً مثلما تعلّمها يحيى وحفظها وجعلها نبراسا يهتدي بها في حياته فيما بعد، أراد أن يوصلها لنا لنستقي منها ونتعلّم انه لا شيء أثمن من الإنسان ذاته، انه رأس المال الحقيقي في هذا العالم علينا أن نسعَ لتهذيبه وتعليمه وخدمته وتقدّمه، ومن هذه الدروس يصل إلى حقيقة مفادها:ــ

(المثقفون العراقيون من أكثر الفئات الاجتماعية تواصلاً مع الحزب، وهذا يعني أن الفكر الماركسي الذي يتبناه الشيوعيون هو الأصلح لبناء المجتمع الحديث الذي يراد به تحقيق العدالة والرفاهية للجميع !! ص٩٣)

حسب الله يحيى في كتابه هذا لم يكن يستذكر حياته مع أخيه الشهيد وعد الله فقط، بل أراد أن يوصل إلينا فكرة مفادها أن الإنسانية الحقّة هي التي نتعلّم منها حقيقة الحياة وآلية اشتغالنا في هذا العالم، منها نتنفس عبير الحرية والكرامة والكبرياء، وبها نبني وطنا يليق بالإنسان!!

لقد أخذنا في هذه الرحلة ليعيد وعد الله إلى الحياة بصوته وشكله وكلامه وتصرفاته وعلاقاته مع الناس!!

شكرا لك أيها الكاتب الكبير وأنت تجعلنا نعود معك إلى أكثر من نصف قرن لنعيش حياة ملؤها النضال والكفاح والدروس والعبر الخالدة كي نتعلم بعض ما تعلمته أنت ونسير معا في طرق البناء الصحيح للناس والوطن!!

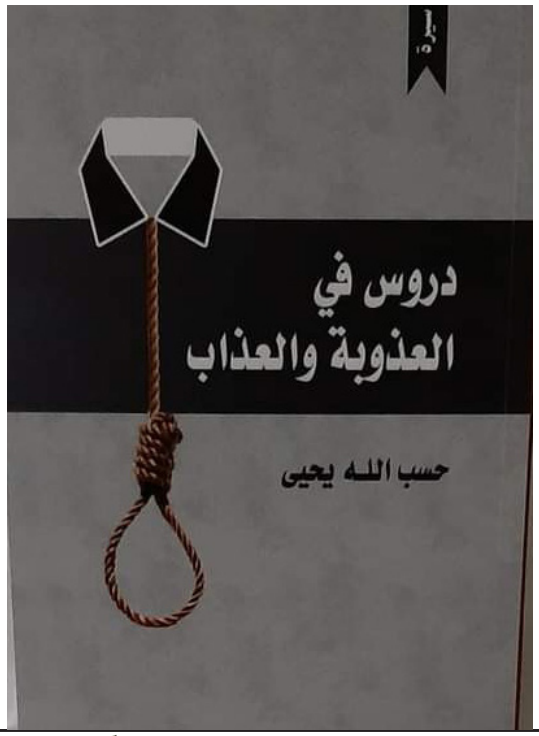

مرحبا يا أصدقاء

تحررها حنان سالم

أسئلة صعبة

طلال حسن

طاردت توتو أمها بأسئلتها، حيثما ذهبت، ماذا تفعل؟ إنها لم تتجاوز الرابعة من عمرها، وعليها أن تعرف كل شيء.

على المائدة، عند الفطور، سألتها: ماما، أين يرحل السنونو؟

فردت الأم قائلة: إلى حيث الدفء والشمس

وخرجت الأم إلى الحديقة، وكأنها تهرب من شيء ما، فطاردتها توتو متسائلة: لماذا تذبل الأزهار يا ماما؟

وبشيء من الضيق، أجابتها أمها: ربما كانت بحاجة إلى ماء.

وفي غرفة النوم، خاطبتها بصوت متردد: ماما.

فردت الأم، وهي ترتب فراشها: نعم.

وتساءلت بنبرة حزينة: بابا، لماذا لا يأتي؟

اعتدلت الأم، دون أن تلتفت إليها، ولاحظت أن كتفيها تهتزان، أهي تبكي؟ آه ما أقسى بكاء الكبار، وحضنتها توتو قائلة: ماما، لا تبكي، سيأتي بابا، سيأتي حتماً، فمثلما نحن نحبه، فلابد أنه.. يحبنا.

من تراثنا الجميل

امان يا حنة امان
حنة البصرة امان
علينا حسرة امان
واليوم عيدي لا لا لا
فستان جديدي لا لا لا
فستان مكشكش... لا لا لا
بالورد ملطش... لا لا لا
فستان مشقق... لا لا لا

مفاتيح السعادة

د. شاكر صبري محمد / مصر

ازرَعْ تحصدْ

ازرَعْ بيديك أمانيك — كي ينمو الخير بواديك
إن تزرع خيرا تحصده — أو تنشر شرا يأتيك
انثر إخلاصا وحماسْ — لتفوز بحبك للناس
وانوي خيرا في اعمالك — فالنية للعمل أساس

لونوا الصورة يا احباب

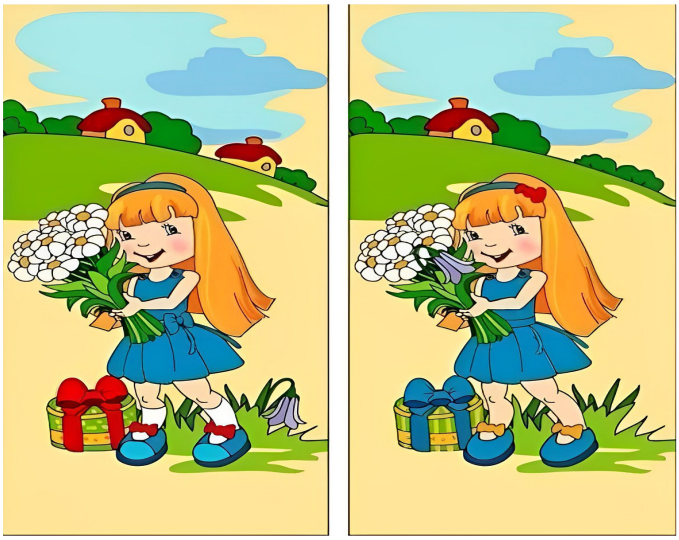

وجدتُ ٨ فروقات فهل تستطيعون إيجاد اكثر

إختبر ذكاءك

من هو الذي يستطيع التحدث بكافة لغات العالم؟

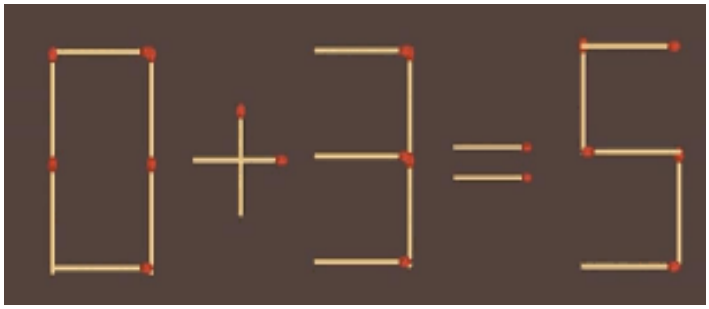

حركوا عود ثقاب واحد لتصبح المعادلة صحيحة

حلول العدد السابق

١ ـ هناك حلان
الاول تحريك عود في الرقم ٣ ليصبح ٥ وتكون المعادلة
٥ ـ ٠ = ٥

الثاني تحريك عود من الرقم ٥ ليصبح ٣ ونكون المعادلة
٣ ـ ٠ = ٣

٢ ـ الشيء الذي يخترق الزجاج ولا يكسره هو ... الضوء

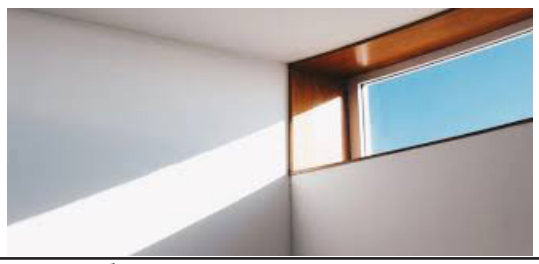

كاريكاتير من الواقع

بريشة الفنان ... أسامة عبد الكريم

لوحة العدد

بريشة الفنان .. عمر طلال حسن